أهداف وقواعد النشر

أولاً أهداف النشر :

1. تشجيع حركة البحث العلمي بوجه عام .

2. السعي من خلال البحث العلمي في الميادين المختلفة إلى إضافة الجديد .

3.متابعة المؤتمرات والمنتديات العلمية والمرتبطة بالدراسات العلمية ونشر ملخصاتها وأهم توصياتها .

4.نشر ملخصات الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها في مجالات العلوم المختلفة وذلك وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة

ثانياً : قواعد النشر بالمجلة .

1.تنشر المجلة الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية على أن يكون بحث اللغة الانجليزية مصحوباً بملخص باللغة العربية .

2.يشترط في البحث ألا يكون قدتم نشره أو قبل للنشر في مكان آخر وألا يكون مستلاً من أطروحة علمية لصاحب البحث أو الدراسة .

3.يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة واضحة وبأسلوب علمي ومنهجي وأن يتم مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص في علم اللغة وأن لا تزيد عدد صفحاته عن 25 صفحة بما في ذلك الرسوم والجداول وقائمة المراجع ولا يقل عن 10 صفحات وفقا للترتيب الموضوع بالمجلة .

4. البحث يجب أن يكون مطبوعاً على ورق أبيض (A 4) بمسافات مفردة وبهامش علوي (6 سم) وسفلي (6.5) وهامش أيمن وأيسر (4.5).

5. أن يكون خط الكتابة Arab Simple ونمط 14، ونمط العنوان الرئيسي 18، والعنوان الفرعي 16.

6. ترك مسافة بداية الفقرات ((Tab)) مرة واحدة.

7.تكون المسافة بين السطر والسطر ((1.5)) علي Word.

8.يجب أن يكون عنوان البحث فقط أو موضوعه على ورقة مستقلة وعلى ورقة أخرى يكتب اسم أو أسماء صاحب أو أصحاب البحث وعناوينهم واختصاصاتهم .

9.الهوامش يجب أن ترد بأرقام مسلسلة في آخر البحث End Note وذلك وفقاً لترتيب ورودها.

01. يجب التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده وشكلياته من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في بيانات كاملة لنشرها.

11. تنشر المجلة المراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات وكذلك مراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية كما تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها .

21. الأبحاث المقدمة للمجلة لا يحق لأصحابها نشرها في أي مجلة أخري .

13.البحوث المقدمة للمجلة يتم عرضها على اثنين من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وتختارهم هيئة التحرير سرياً .

14.عناوين الأبحاث بخط 18 وعناوين المؤلفين والعناوين الرئيسة والفرعية وعناوين الأشكال و الجداول يجب أن تكون بخط داكن و حجم 16 .

15.الأشكال والرسومات التوضيحية : يجب أن تعد باستخدام برنامج Word أو أي برنامج آخر يتوافق معه وترقم تسلسلياً وتوضع في أماكنها المناسبة بالبحث ويتم الرجوع إليها في النص بأرقامها على أن تكون الأشكال واضحة ومعبرة عن المطلوب ويترك فراغ (سطر) بين الأشكال أو الجداول والنص السابق واللاحق لها .

16.تحتفظ المجلة بحقها في البحوث العلمية المقدمة إليها بغض النظر عن صلاحيتها للنشر من عدمه .

17.تلتزم المجلة بإشعار الباحث بقبول بحثه للنشر أو عدم قبوله فور إتمام إجراءات التقويم .

18.كل الآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها ولا تمثل وجهة نظر مجلة الجامعة .

19. تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحوث وفقاً لظروفها الخاصة .

20.لا علاقة لقيمة البحث وإمكانيات الباحث في ترتيب البحوث بالمجلة وإنما يتم ذلك وفقاً لتقسيمات معينة تتعلق بالتخصصات وتاريخ ورود البحوث .

❋ ❋ ❋ ❋

دعوة إلي أعضاء هيئة التدريس الجامعي

تدعو،،، مجلة الجامعة الإخوة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي والجامعات الليبية كافة للمساهمة في تفعيل هده المجلة الناشئة من خلال كتاباتهم العلمية الرصينة والمبتكرة لأجل تطوير العلمية التعليمية داخل الجامعات الليبية وبناء وإعداد الشباب الصاعد في هذه القلاع العلمية ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم لترسيخ أسس وقيم البحث العلمي وأصوله بين قراء هده الدورية العلمية.

إن البحوث والدراسات كافة في مختلف الاختصاصات التي ستصل إلي المجلة ستكون موضع تقدير واحترام وستنشر تباعا ووفقا لضوابط وقواعد النشر بالمجلة .

أسرة التحرير

الشفعة بين التصور والتعدد

د/ ناجي امحمد الصادق كشلاف
كلية الآداب والعلوم /الاصابعة

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:

فإن المتتبع لمنهج الإسلام في أحكامه وتشريعاته يدرك بجلاء حرصه على بقاء العلاقات المالية بين الشركاء نقية من المنازعات والخصومات، إذ أن الاختلاط مظنة لذلك، قال تعالى:﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُم[i] ﴾.

ومن أهم الوسائل التي شرعها الإسلام لتحقيق هذا المقصد " الشفعة " ذلك الحق الذي يستطيع الشفيع من خلاله أن يحمي نفسه من شخص أجنبي عنه، فتبقى العلاقات بين الشركاء كما كانت مما يقلل من حصول الخصومات ويدفع وقع العداوات بإذن الله.

وقد بيّن الرسول ﷺ هذا الحق، وطبقه في حياته ﷺ، وكذا خلفاؤه من بعده، ثم توالى العلماء - رحمهم الله - يبينون أحكام هذا الحق وقواعده في كتبهم الفقهية وشروح الأحاديث النبوية.

ومن المسائل التي بحثها العلماء وفصَّلوا أحكامها مسألة تعدد الشفعاء وتزاحمهم في الأخذ بالشفعة.

فالشفيع إذا كان واحداً فإنه ينفرد في الأخذ بالشفعة ولا ينازعه أحد فيها، وإذا كان أكثر من واحد، فإنه يحصل التزاحم بين الشفعاء، كل يطالب بنصيبه فيها، فهل يقسم المشفوع فيه بينهم بالسوية، أو على قدر أنصبتهم ؟ وكذا إذا كان بعض الشفعاء مشتركين في سبب واحد للملك، بأن كانوا ورثة لأحد الشركاء في الملك فباع أحدهم؛ فهل تكون الشفعة لبقية الورثة فقط ؟ أم تشمل جميع الشركاء في الملك ؟

وتتجلى أهمية هذا الموضوع أكثر عند من يوسع أسباب الشفعة فيجعلها للخليط في أحد مرافق الملك وللجار الملاصق، فإذا تزاحم هؤلاء الشفعاء في المطالبة بالشفعة فكيف يكون الترتيب بينهم ؟ ونظراً لأهمية الموضوع، قد سلكت منهج المقارنة بين المذاهب الفقهية الأربعة، (الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة)؛ لأنها المنتشرة بين أبناء المسلمين.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الشفعة بين التعريف والمشروعية.

المبحث الثاني: ثبوت حق الشفعة للشفعاء.

المبحث الثالث: تعدد الشفعاء بين الاتفاق والاختلاف في سبب الشفعة.

المبحث الأول: الشفعة بين التعريف والمشروعية:

تعريف الشفعة

الشفعة في اللغة هي: الضم والزيادة، يقال: شفعت الشيء إذا ضممته إلى غيره [1].

أما في الاصطلاح الفقهي، فقد اختلف العلماء - رحمهم الله - في بيان حقيقتها تبعاً لاختلافهم في بعض الأحكام المتعلقة بها عندهم.

فذهب الحنفية إلى أنها: حق التملك بالعقار؛ لدفع ضرر الجوار[2]

وذهب المالكية إلى أن الشفعة: استحقاق لشريك أخذ مبيع شريكه بثمنه[3].

وذهب الشافعية إلى أن الشفعة: استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه المنتقل عنه من يد من انتقلت إليه بمثل العوض المسمى[4].

وذهب الحنابلة إلى أن الشفعة: استحقاق الشريك انتزاع حصة لشريكه من يد من انتقلت إليه إن كان مثله أو دونه بعوض مالي بثمنه الذي استقر عليه العقد[5].

إذن تعاريف الجمهور إلا الحنفية متقاربة مضمونها أن حق الشفعة حق تملك قهري يثبت للشريك القديم، على الحادث في ما ملك بعوض.

مشروعية الشفعة

الشفعة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب: فقوله تعالى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[6]﴾.

وأما السنة فحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلاَ شُفْعَةَ "[7]، وفي رواية مسلم ((قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ رَبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ [8])).

وأما الإجماع فقد أجمع أهل العلم على ثبوت الشفعة للشريك الذي لم يقاسم فيما بيع من أرض أو دار أو حائط [9]، ورد ذلك ابن قدامة في المغني [10].

الحكمة من مشروعية الشفعة

لا شك أن الشريعة الإسلامية تهدف بتشريعاتها إلى تحقيق العدل، وتعميم الرخاء، وتحصيل المصالح، ودرء المفاسد، فهي عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه.

ولا شك أن من الحكمة في مشروعيتها : إزالة الضرر بين الشركاء ، أو الضرر مطلقا ، فإن الشركات في الغالب تعتبر موطنا للخصومات ومحلا للتضرر والتعديات ، قال تعالى:﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُم [11]﴾

أركان الشفعة

أركان الشفعة عند جمهور الفقهاء هي: الشفيع : وهو من ثبت له حق الأخذ بالشفعة، والمشفوع عليه: وهو من يؤخذ منه الملك المشفوع فيه، والمشفوع فيه: وهو الملك الذي يستحق أخذه بالشفعة، والمشفوع به: وهو ما يدفعه الشفيع إلى المشفوع عليه من الثمن [12].

شروط الأخذ بالشفعة

اشترط الفقهاء للأخذ بالشفعة الشروط التالية:

1- أن يتوفر في الشفيع سبب الأخذ بالشفعة وقت صدور البيع وما في حكمه إلى حين القضاء له بالشفعة، وذلك بأن يكون شريكاً للبائع في العقار المشاع، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء- أو خليطاً في أحد حقوق الارتفاق أو جاراً ملاصقاً – وهذا عند الحنفية –[13].

2- أن تنتقل ملكية المشفوع فيه إلى المشفوع عليه – المشتري- بعقد معاوضة مالي صحيح، كالبيع والصلح عن مال والهبة بشرط العوض ونحو ذلك.

3- أن لا يصدر من الشفيع ما يدل على رضاه ببيع العقار المشفوع فيه.

4- أن يكون المشفوع فيه عقاراً – يُلحق به المنقول الذي فيه – أما المنقول استقلالاً فلا شفعة فيه عند الجمهور خلافاً للظاهرية [13] .

5- أن يطالب الشفيع بالشفعة على الفور بعد علمه بالبيع وتمكنه من ذلك فإن تراخى عن المطالبة سقط حقه في الشفعة.

6- أن تشمل مطالبة الشفيع جميع المشفوع فيه، فإن اقتصرت مطالبته على البعض سقطت شفعته

7- أن يكون الشفيع قادراً على تسليم الثمن للمشتري فإن كان عاجزاً بطلت شفعته [14].

أسباب الشفعة

للشفعة أسباب متعددة، بيانها كالتالي:

1- الشركة في العقار المشاع: أجمع العلماء على ثبوت الشفعة في العقار إذا كان مشاعاً لم يقسم بين الشركاء، جاء في الإجماع لابن المنذر " أجمع أهل العلم على إثبات الشفعة للشريك الذي لم يقاسم فيما بيع من أرض أو دار أو حائط [15] ".

2- الخلطة في حق من حقوق الملكية: وهي الشرب والطريق والمسيل.

3- الجوار إذا كان ملاصقاً.

وقد اختلف أهل العلم في ثبوت الشفعة في السببين الأخيرين (الخلطة والجوار) فذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة[16] إلى عدم ثبوت الشفعة بهما، وذهب الحنفية[17] إلى ثبوت الشفعة بهما.

ورد المالكية هذا القول، فقد جاء في شرح بهرام الكبير على مختصر خليل[18]: وهو محجوج من الحديث السابق بثلاثة أوجه:

أولها: قوله ـ عليه السلام ـ:((فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلاَ شُفْعَةَ))، وهو نص في عدم الشُفعة بعد وضوح الحدود وصرف الطرق، وصاحب ذلك أقرب من الجار بلا شك.

الثاني: أن قوله ـ عليه السلام ـ:((الشُّفْعَةُ فيما مَا لَمْ يُقْسَمْ بَينَ الشُرَكَاء)) يدل على انتفاء الشُفعة مع وجود القسمة وهو بَيّنٌ أيضا، فإنه لمَّا قال:((الشُّفْعَةُ فيما مَا لَمْ يُقْسَمْ)) والشُفعة من ألفاظ العموم المُستغرقة للشُفعة، كان قد جعل جنس الشُفعة فيما لم يُقسم، فلم يبق فيما قد قُسِم شُفعة، وهو الوجه الثالث.

وقول الحنفية جاء كذلك في رواية عن الإمام أحمد قال بها بعض أصحابه [19] أن الشفعة تثبت في اجتماع كلا السببين بأن يكون الشفيع جاراً ملاصقاً ومشاركاً للبائع في أحد حقوق الملكية كالشرب أو الطريق أو المسيل،

أما إذا كان خليطاً في أحد حقوق الملكية دون أن يكون جاراً ملاصقاً أو العكس فإنه لا شفعة له، ويدل على هذا القول حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما أن النبي - ﷺ قال: ((الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا [20])).

وهذا القول هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ)، وبعض المحققين من أهل العلم[21]، وهو الذي يظهر رجحانه لما فيه من الجمع بين الأدلة؛ ولأن شرعية الشفعة إنما هي لدفع الضرر، والضرر يحصل في الغالب مع المخالطة في الشيء المملوك[22] ، جاء في إعلام الموقعين:(والصواب القول الوسط الجامع بين الأدلة الذي لا يحتمل سواه وهو قول البصريين وغيرهم من فقهاء الحديث، أنه إن كان بين الجارين حقٌ مشترك من حقوق الأملاك من طريقٍ أو ماءٍ أو نحو ذلك، تثبت الشفعة، وإن لم يكن بينهما حق مشترك البتة،بل كان كل واحدٍ منهما متميزاً ملكه وحقوق ملكه فلا شفعة)[23].

وباستعراض ما تقدم من تعاريف الشفعة لدى أهل العلم وحكمة مشروعيتها يتضح ما يلي:

1. تفاق الفقهاء على القول بالشفعة على وجه الإجمال.
2. اتفاقهم على ثبوت الشفعة للشريك المسلم بشرطه.
3. اتفاقهم على عدم اعتبار رضا الشريك والمشفوع عليه في انتزاع الشفيع حصة شريكه من يد من انتقلت إليه.
4. اتفاقهم في الجملة على ثبوت الشفعة في العقار.
5. اختلافهم في سبب الشفعة ، حيث اتفق الأئمة الثلاثة: مالك ، والشافعي ، وأحمد ، على أن الشفعة خاصة للشريك ، فلا شفعة بجوار ولا بمرفق خاص مشترك كطريق وبئر ومسيل ، وخالف في ذلك الإمام أبو حنيفة ، حيث أثبت الشفعة بالجوار[ii] .

المبحث الثاني: ثبوت حق الشفعة للشفعاء

اتفق علماء المالكية والشافعية على ثبوت حق الشفعة لكل واحد من الشفعاء عند تعددهم واتحادهم في سبب الاستحقاق؛ وذلك للنصوص الواردة في ثبوت حق الشفعة لمن قام به سببها سواءً أكان واحداً أو أكثر من الواحد [24]

وللشفعاء جميعاً أن يطالبوا بالشفعة، فإن أُعطوا قسم المشفوع فيه بينهم، كما أن لكل واحد منهم أن يطالب بالشفعة وحده، ولكن يجب أن لا تقتصر مطالبته على نصيبه فقط، وإنما يطالب بجميع المشفوع فيه، فإن أُعطي رجع عليه باقي الشفعاء المستحقين للشفعة وأُعطى كل واحد منهم نصيبه من المشفوع فيه[25]

وإذا أسقط بعض الشفعاء حقه في الشفعة لم يسقط حق الباقين، ولكن عليهم أن يأخذوا جميع المشفوع فيه أو يتركوه وليس لهم أخذ بعضه، وهذا مما أجمع عليه أهل العلم.

قال ابن المنذر (أجمعوا على أن من اشترى شقصاً من أرض مشتركة، فسلم بعضهم الشفعة، وأراد بعضهم أن يأخذ فلمن أراد الأخذ بالشفعة أن يأخذ الجميع أو يدعه وليس له أن يأخذ بقدر حصته ويترك الباقي)[26]

وسبب المنع أن في أخذ الشفعاء بعض المشفوع فيه وترك بعضه إضراراً بالمشتري بتبعيض الصفقة عليه ولا يزال الضرر بالضرر.

وبيان ذلك: أن الشفعة شرعت لدفع ضرر الشريك الداخل خوفاً من سوء المشاركة ومؤونة القسمة فإذا أخذ باقي الشفعاء بعض المشفوع فيه وتركوا الباقي للمشتري لم يندفع الضرر عنهم لمشاركة الداخل لهم فلا يتحقق معنى الشفعة الذي شرعت لأجله [27]

ويرى الحنفية أن الشفيع إذا أُسقط حقه بعد القضاء بالشفعة فإنه ليس لمن بقى من الشفعاء أن يأخذ نصيبه لأنه بالقضاء قُطع حق كل واحد منهم في نصيب الآخر[iii].

وإن وهب بعض الشركاء نصيبه من الشفعة لبعض شركائه أو لغيرهم لم تصح إليهم؛ لأن ذلك عفو وليس بهبة فلا يصح لغير من هو عليه[iv].

غيبة بعض الشفعاء

إذا غاب بعض الشفعاء أو كان غير عالم بالبيع، فإن حقه في الشفعة لا يسقط بل له أن يطالب به حين مجيئه أو علمه [v]، وذلك لقوله ﷺ: ((لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ [vi]))، وهذا يشمل الحاضر والغائب، وقوله ﷺ:((الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا [vii])).

ولأن الشفعة حق شرعي للشفيع إذا وجد سببها فتثبت له حتى يعفو عنها كالإرث.

ثم إن الغائب شريك لم يعلم بالبيع، أو أنه علم ولكنه لم يتمكن من المطالبة فتثبت له الشفعة كالحاضر[viii].

وإذا طالب أحد الحاضرين بالشفعة فإنه يقضي له بها، ولا يؤخر إلى حين قدوم الغائب لاحتمال عدم مطالبته فلا يزاحم المتيقن بالمشكوك فيه [ix].

ويلزم الحاضر أن يأخذ الكل أو يدع الكل ولا يقتصر على المطالبة بنصيبه فقط، وذلك حتى لا تتبعض الصفقة على المشتري [x]، وليس للحاضر أن يؤخر المطالبة بالشفعة والأخذ بها إلى حين قدوم شركائه؛ لأن في التأخير إضراراً بالمشتري وهذا عند جمهور الفقهاء، ويرى الشافعية في الأظهر عندهم [xi] أن للحاضر ترك الأخذ بالشفعة إلى حين قدوم الغائب ؛ ولا يسقط حقه بالشفعة لأنه تركه لعذر وهو خوف قدوم الغائب فينتزعه منه أو يقاسمه فيه وذلك ضرر به فكان له تأخيره إلى حين قدوم شركائه [xii].

وإذا أخذ أحد الشفعاء الحاضرين بالشفعة فقدم أحد الشفعاء الغائبين فإن عفا عن حقه في الشفعة سقط حقه فيها، وإن طالب به قسم المشفوع فيه بينهم، وتكون القسمة بحسب عددهم أو على قدر أنصبتهم حسب خلاف العلماء ، فإن أتى الغائب الثالث وطالب بالشفعة فإن القسمة الأولى تنقض ويعاد تقسيم المشفوع فيه بينهم مرة أخرى، وهكذا إن قدم غيرهم [xiii].

ووجه ما ذهب إليه الفقهاء من صحة القسمة الأولى مع وجود شفيع ثالث أو رابع فيها، بأن ثبوت حق الشفيع لا يمنع التصرف بدليل أنه يصح هبته وبيعه وغير ذلك ويملك الشفيع إبطاله [xiv].

ولعل هذا الأمر عند عدم وجود آلات الاتصال كما هو عليه الحال في الزمن السابق، أما في الوقت الحاضر فالذي يظهر للباحث أن المشفوع فيه يبقى مع الشفيع الأول حتى يُعرف عدد الذين يطالبون بالشفعة من الشركاء، ثم يقسم بينهم المشفوع فيه مرة واحدة ؛ حتى لا يتضرر الشفيع الأول ومن أتى بعده من تعدد القسمة.

وإذا أخذ الحاضر جميع المشفوع فيه، ثم قدم الغائب وأراد أن يأخذ نصيبه، فقال له الحاضر: أنا أسلم لك الكل فإما أن تأخذ جميع المشفوع فيه وإما أن تدعه لي، فليس له ذلك وللغائب أن يأخذ نصيبه فقط [xv].

وإذا نمى المشفوع فيه نماءاً منفصلاً كبستان فيه شجر فأثمر فإن هذا النماء لمن كان العقار في يده ولا يشاركه فيه غيره، لأنه انفصل في ملكه أشبه ما لو انفصل في يد المشتري قبل الأخذ بالشفعة [xvi].

المبحث الثالث: تعدد الشفعاء بين الاتفاق والاختلاف في سبب الشفعة

إذا تعدد الشفعاء وكان المشتري للمشفوع فيه أجنبياً عنهم – وهذا هو الغالب- فإما أن يكونوا متفقين في سبب الشفعة أو مختلفين في سببها، وسأبين ذلك في النقطتين التاليتين:

1- تعدد الشفعاء مع اتفاقهم في سبب الشفعة

وهذه الحالة أيضاً لا تخلو من أمرين: إما أن يكونوا متفقين في سبب الشفعة والتملك أو مختلفين، وبيان ذلك كالتالي:

أولاً: تعدد الشفعاء مع اتفاقهم في السبب والتملك:

وصورة ذلك: إذا اشترك ثلاثة أشخاص في شراء عقار غير مقسوم، فباع أحدهم نصيبه لشخص أجنبي، ففي هذه الحالة نجد أن الشركاء اتفقوا في سبب الشفعة وهي الشركة في العقار المشاع، واتفقوا أيضاً في سبب ملكية هذا العقار وهو الشراء أو الإرث أو الهبة.

ولا إشكال في هذه الحالة إذا كان الشركاء متساوين في الحصص؛ بأن كان لكل واحد منهم – في المثال السابق – الثلث، فإن المشفوع فيه يقسم بينهم بالتساوي فلكل واحد من الشفيعين نصف الثلث.

ولكن إذا اختلفت حصص الشركاء بأن كان الأول يملك النصف والثاني الثلث والثالث السدس فباع صاحب الثلث، فهل يقسم المشفوع فيه بالسوية بين صاحب النصف والسدس أم يقسم بينهم بحسب أنصبتهم ؟ هناك قولان للفقهاء في ذلك:

القول الأول: إن الشفعة تكون على عدد الرؤوس

وهذا قول الحنفية، وهو قول للشافعية، ورواية عن الإمام أحمد قال بها بعض أصحابه [xvii]، وبعض المالكية[xviii].

جاء في الهداية (وإذا اجتمع الشفعاء فالشفعة بينهم على عدد رؤوسهم ولا يعتبر اختلاف الأملاك [xix]).

وجاء في المنهاج وشرحه مغني المحتاج (" وفي قول على الرؤوس [xx]).

وجاء في المغني (وعن أحمد رواية ثانية أن يقسم بينهم على عدد رؤوسهم[xxi]).

وجاء في شرح بهرام الكبير (وحكى ابن الجهم عن بعض أصحاب مالك: إنها على عدد الرؤوس[xxii])، واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

الدليل الأول: حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال:((قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ رَبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ [xxiii])).

ووجه الاستدلال من الحديث: أنه يستفاد من قوله " حتى يستأذن شريكه" التسوية بين جميع الشركاء في مقدار ما يأخذه كل واحد منهم ولو كان هناك مفاضلة لبينها رسول الله ﷺ [xxiv].

الدليل الثاني: أن الواحد من الشفعاء إذا انفرد استحق المشفوع فيه كله، فكذلك إذا اجتمع الشفعاء فإنهم يتساوون فيما يأخذونه من المشفوع فيه [xxv].

الدليل الثالث: قياس تزاحم الشفعاء مع تساويهم في سبب الشفعة والملك على البنين في الميراث، فكما أن البنين يتساوون في أنصبتهم في الميراث فكذا الشفعاء إذا تعددوا وتساووا في سبب الشفعة والملك فإنهم يتساوون في حصصهم في المشفوع فيه [xxvi].

الدليل الرابع: إن الشفعاء استووا في سبب استحقاق الشفعة، وهو الاتصال بينهم بالشركة فتساووا في استحقاق الشفعة، وذلك لأن ملك أي جزء من العقار الذي بيع جزء منه علة تامة لاستحقاق جميع المبيع بالشفعة سواء أكان هذا الملك قليلاً أو كثيراً، غير أنه تجمع في صاحب الملك الكثير علل وصاحب الملك القليل علة واحدة أو علل أقل، والمساواة تتحقق بين العلة الواحدة والعلل والترجيح يكون بقوة الدليل لا بكثرته، كما لو أقام أحد المدعين شاهدين وأقام الآخر عشرة شهود فإنهم سواء في الإثبات [xxvii].

القول الثاني: إن الشفعة تكون بحسب الأنصبة.

وهذا قول جمهور الفقهاء: من المالكية ؛ وهو الأظهر عند الشافعية ؛ والصحيح عند الحنابلة [xxviii].

جاء في الشرح الكبير على مختصر خليل (" وهي " أي الشفعة مفضوضة عند تعدد الشركاء " على " قدر " الأنصباء " لا على الرؤوس [xxix]).

وجاء في المنهاج وشرحه مغني المحتاج (" ولو استحق الشفعة جمع " من الشركاء " أخذوا " بها في الأظهر " على قدر الحصص " من الملك [xxx]).

وجاء في المغني (الصحيح في المذهب أن الشقص المشفوع إذا أخذه الشفعاء قسم بينهم على قدر أملاكهم [xxxi]).

والطريقة في قسمة المشفوع فيه على قدر أنصبة الشفعاء، أن أسهم الشفعاء تجمع وتقسم على العدد الجامع لها، فيخرج نصيب كل شفيع، ففي المثال السابق: نصف وثلث وسدس، فمخرج المسألة من ستة، نصف = 3 أسهم، ثلث = 2 سهم، سدس = 1 سهم، فباع صاحب الثلث نصيبه وهو سهمان وبقي 4 أسهم

فيوزع الثلث المشفوع فيه بين صاحب النصف والسدس، 3 أسهم لصاحب النصف، وسهم واحد لصاحب السدس [xxxii].

ويستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

الدليل الأول: أن الشفعة حق شرعي يستفاد بسبب الملك، فكان على قدره ويلزم من ذلك أن يتم توزيع هذا الحق في حال تزاحم الشفعاء بقدر حق كل شريك في الملك [xxxiii].

الدليل الثاني : قياس الشفعة على الربح والثمرة والأجرة، وهي متفاوتة بحسب حصص أصحابها وحقوقهم، فكذلك الشفعة تتفاوت بتفاوت حصص الملاك [xxxiv].

الدليل الثالث: إن الشفعة شرعت لدفع الضرر عن الشريك، والضرر متفاوت بتفاوت حصص الملاك، فصاحب النصيب الكثير يخصه من الضرر أكثر من صاحب النصيب القليل،

فوجب أن يراعى ذلك بأن يكون استحقاقهم لدفع هذا الضرر بقدر أنصبتهم [xxxv].

خلاصة القول:

من خلال العرض السابق للخلاف بين العلماء تبيَّن أن لكلا القولين وجاهته، فالذين ذهبوا إلى أن الشفعة تكون على عدد الشفعاء بالسوية بدون تفريق بين صاحب النصيب الأكبر والأقل – وهم الحنفية ومن وافقهم - نظروا إلى أن الشفعة إنما ثبتت بسبب المشاركة وهي متحققة بين جميع الشركاء سواء أكانت بقليل أو كثير.

والذين ذهبوا إلى قسمة المشفوع فيه بحسب حصص الشركاء وأنصبتهم – وهم الجمهور من المالكية والأظهر عند الشافعية والصحيح عند الحنابلة - نظروا إلى أن السبب الذي أدى إلى الأخذ بالشفعة هو الملك، إذ بدونه لا ثبوت للشفعة فكانت حق الشفعة على قدر ملك الشريك.

ولعل الرأي المختار – والله أعلم - الثاني الذي يقضي بتوزيع المشفوع فيه بحسب الأنصبة؛ لأن ذلك أقرب للعدل وبه يرفع الغبن عن صاحب النصيب الأكبر، فلا يتساوى مع صاحب النصيب القليل.

ثانياً: تعدد الشفعاء مع اتفاقهم في السبب دون التملك

وسأبين ذلك في الفروع الثلاثة التالية:

الفرع الأول: الترتيب بين الشفعاء المشتركين في الملك

وصورة ذلك : إذا كان الشفعاء مشتركين في العقار على المشاع فيما بينهم، ولكن بعضهم قد ورث نصيبه من مورثة، وبعضهم اشتراه، وبعضهم وُهب له، وغير ذلك من مصادر الملكية، فهل إذا باع أحدهم نصيبه تكون الشفعة لجميع شركائه أو يقدم من يشاركه في سبب التملك على من لا يشاركه فيه؟ فإن عفا انتقل حق الشفعة إلى بقية الشركاء ممن لم يشاركه في سبب التملك ؟ اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال

القول الأول: إن الشفعة تكون لجميع المشتركين في الملك من دون نظر إلى سبب ملكيتهم، وهذا قول الجمهور من الحنفية والمالكية في غير الورثة، والشافعية في الأظهر، والحنابلة.

جاء في الفتاوى الهندية: (دار ورثها جماعة من أبيهم مات بعض ولد أبيهم وترك نصيبه ميراثاً بين ورثته وهم ثلاثة بنين، فباع أحدهم نصيبه فشركاؤه في ميراث أبيهم وهم أبناء الميت الثاني وشركاء الأب وهم أولاد الميت الأول شفعاء فليس بعضهم أولى من البعض)[xxxvi].

وجاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: (وهي مفضوضة على الأنصباء إذا لم يكن للبائع مشارك في السهم [xxxvii])

وجاء في روضة الطالبين: (مات مالك الدار عن ابنين، ثم مات أحدهما عن ابنين، ثم باع أحد الابنين نصيبه فهل يشترك الأخ والعم في الشفعة ؟ أم يختص بها الأخ ؟ قولان: أظهرهما الأول، ويجري القولان في مسألة الأخ والعم في كل صورة ملك شريكان بسبب واحد وغيرهما من الشركاء بسبب آخر فباع أحد المالكين بالسبب الواحد، ففي قول الشفعة: ولصاحبه خاصة، وعلى الأظهر للجميع[xxxviii]).

وجاء في المغني: (ولو ورث أخوان داراً أواشترياها بينهما نصفين أو غير ذلك فمات أحدهما عن اثنين فباع أحدهما نصيبه فالشفعة بين أخيه وعمه[xxxix]).

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

الدليل الأول: عموم النصوص التي وردت في إثبات الشفعة للشريك في الملك حيث لم تفرق بين شريك وآخر سواءً كان متفقاً معه في سبب تملكه أو مختلفاً عنه[xl].

الدليل الثاني: إن الشركاء اشتركوا مع البائع في العين قبل بيعه لا فرق بين من كان شريكاً له بسبب متفق أو بسبب مختلف، فحق لهم أن يشتركوا في الشفعة جميعاً كما لو ملكوا بسبب واحد [xli].

الدليل الثالث: إن الشفعة شرعت لدفع ضرر الشريك عن الشركاء فحق لهم جميعاً دفع هذا الضرر في أخذهم بالشفعة ؛ من دون نظر إلى السبب الذي ملكوا به، هل كان متفقاً مع البائع أو مختلفاً عنه[xlii].

القول الثاني: إن الشفعة تكون لمن اتحد سبب ملكهم مع البائع أولاً، ثم لمن يشارك البائع في العقار المشفوع فيه بسبب مختلف، وهذا قول في المذهب الشافعي [xliii].

وصورة ذلك: إذا ورث رجلان من أبيهما داراً، ثم مات أحدهما وورثه ابنان؛ ثم باع أحد الابنين نصيبه، فإن الشفعة تكون للأخ دون العم.

وكذا إذا وهب أحد الشركاء نصيبه في الملك المشاع لشخصين فباع أحدهم نصيبه ؛ اختص الموهوب له الثاني بالشفعة دون بقية الشركاء.

ووجه هذا القول في المذهب الشافعي: أن هؤلاء اتفقوا في ملك العقار بسبب واحد، أما غيرهم ممن يشاركهم فيه فقد ملكوا بسبب آخر، فقدم الشركاء المتفقون في السبب على غيرهم في الأخذ بالشفعة[xliv].

القول الثالث: إن الشفعة تكون لمن اتحد سبب ملكهم بالإرث إذا باع أحدهم، ثم لبقية الشركاء أما غير الورثة فلا يقدم بعضهم على بعض، وهذا قول المالكية.

جاء في شرح بهرام الكبير على مختصر خليل (" قدم " في الأخذ بالشفعة "مشاركه"، أي الشفيع " في السهم" إذا اختلفت الأسباب التي بها الشركة، بحيث يكون بعضها أخص من بعض كدار بين أجنبيين مات أحدهما وترك ورثة فباع أحد الورثة نصيبه لم يدخل الأجنبي في الأخذ بالشفعة [xlv]).

فهم يقدمون الشركاء بسبب الإرث إذا باع أحدهم على غيره من الشركاء في الأسباب المختلفة، أما إذا اتحد سبب الشركاء بسبب آخر غير الإرث كالشراء والهبة وغيرهما، فالشفعة لجميع الشركاء ولا يخصصونها بالمتحدين في السبب.

والقاعدة عند المالكية في تزاحم الورثة: إن الأخص يقدم على الأعم، وذلك أن الشفعة تكون بين الورثة على أربع مراتب: (المشارك في السهم، الوارث ولو كان عاصباً، الموصى له، الأجنبي).

وفي قول آخر عند المالكية أن المراتب خمس هي: (المشارك في السهم، ثم ذو الفرض، ثم العاصب، ثم الموصى له، ثم الأجنبي)[xlvi].

فالقول الأول وهو الراجح عند المالكية ساوى بين أصحاب الفروض من غير المشاركين ولو في السهم وبين ذوو العصبات، والقول الثاني فرق بينهما.

وصورة ذلك: إذا كان العقار بين اثنين فمات أحدهما وورثه زوجتان وأختان وعمَّان، فإذا باعت إحدى الزوجتين اختصت الأخرى بالشفعة لأنها تشارك الزوجة البائعة في السهم المفروض لها، فإذا أسقطت حقها فالشفعة للأختين والعمَّين وهذا على القول الراجح، وعلى القول الثاني الشفعة للأختين فإذا أسقطتا حقهما فالشفعة للعمين- فإذا أسقطا حقهما فالشفعة للموصى لهم فإذا أسقطوا حقهم فالشفعة للشريك الأجنبي الذي لم يرث معهم.

وإذا مات رجل عن ابنين وأخوين فالشفعة لهم جميعاً، وإن باع بعض الموصى لهم فالشفعة لبقية الموصى لهم وللمراتب التي قبلهم فيدخل معهم أهل الميراث من ذوي الفروض والعصبات.

ووجه ما ذهب إليه المالكية من تخصيص الورثة بالشفعة دون بقية من ملك بسبب آخر: أن ملك الورثة كان مجتمعاً قبل البيع فاجتماعه بعد البيع للمشارك الأخص أولى من تفريقه بين الشركاء [xlvii].

الفرع الثاني: الترتيب بين الشفعاء المشتركين في حقوق الملكية

الاشتراك في أحد حقوق الملكية يُعدُ سبباً لاستحقاق الشفعة في المذهب الحنفي، ويطلقون عليه مصطلح " الخلطة " و" الخليط " للتمييز بينه وبين السبب الأول هو الشركة في الملك .

وحقوق الملكية التي يعتبر الاشتراك فيها سبباً لاستحقاق الشفعة عند الحنفية هي: الشِّرب الخاص والطريق الخاص والمسيل الخاص.

وإذا تزاحم الشفعاء في حقوق الملكية بأن كان بعضهم خليطاً للعين المباعة في الشرب -وهو النهر وماء العيون ونحوها- وبعضهم خليطاً لها في الطريق، وبعضهم خليطاً لها في المسيل، فإن الحنفية يرتبون بين هؤلاء الخلطاء في الشفعة على النحو التالي:

(الخليط في الشرب الخاص، الخليط في الطريق الخاص، الخليط في المسيل الخاص)[xlviii].

وسأبين ضوابط هذه الحقوق على النحو التالي:

1- الشرِّب الخاص: الشرب هو نصيب الماء ويقصد بالماء هنا ماء النهر أو الساقية أو الجدول، ويلزم أن يكون خاصاً فإذا كان عاماً فإنه لا تثبت فيه الشفعة.

وضابط الشرب الخاص محل خلاف في المذهب الحنفي، فروي عن أبي حنيفة أن الشرب الخاص هو الذي لا تجري فيه السفن، وروي عن أبي يوسف (ت182هـ) أنه ليس هناك حد معين للتفريق بين الشرب الخاص والعام وإنما يكون ذلك عند الرؤية، وفي رواية أخرى عنه أنه إذا كان يسقى منه مَرْحَان أو ثلاثة أو بستانان أو ثلاثة ففيه الشفعة، وأما ما زاد على ذلك فلا شفعة فيه .

2- الطريق الخاص: وهو الطريق الذي لا ينفذ، أما الطريق النافذ وهو الطريق العام فإنه لا شفعة فيه إلا للجار الملاصق؛ لأنه حق عام وشركة إباحة تعلق به حق جميع المسلمين.

3- المسيل الخاص: ويقصد به الشعاب والأودية التي تسقى منها المزارع والبساتين

وتثبت الشفعة للخليط في أحد هذه الحقوق سواء أكان جاراً ملاصقاً أو غير ملاصق، ولا يفضل أقربهم للعقار المباع على غيره من الشركاء في هذا الحق، بل كلهم متساوون فيما بينهم؛ لأن سبب الشفعة في هذه الحالة هو الخلطة في الشرب أو الطريق أو المسيل وليس هو القرب أو البعد عن العقار المباع [xlix].

وإذا اجتمع خلطاء في حق واحد قدّم الأخص على الأعم، وصورة ذلك: إذا بيعت دار في طريق غير نافذ متفرع من طريق غير نافذ أيضاً فإن الشفعة للخلطاء في الطريق الأول لأنه أخص.

وإذا بيع بستان يسقى من جدول متفرع من ساقية فإن الشفعة للخلطاء في الجدول لأنه أخص من الخلطاء في الساقية [l].

ويلحظ أن القسمة عند الحنفية تكون على عدد الرؤوس.

الفرع الثالث: الترتيب بين الشفعاء المتجاورين

من أسباب استحقاق الشفعة عند الحنفية الجوار إذا كان ملاصقاً.

ويقصد بالجوار الملاصق: المتصل بالمبيع سوءاً كان التلاصق بظهر العقار المشفوع فيه أو بجنبه عن يمينه أو يساره أو فوقه أو تحته (العلو والسفل[li])

وإذا كان الجار الملاصق مشتركاً في جواره مع الأرض المباعة في حق من حقوق الارتفاق فهو مقدم على من ليس كذلك؛ لأن سبب الخلطة مقدم على سبب الجوار.

وجميع الجيران الملاصقين للأرض المباعة لهم حق الشفعة على السواء فيما بينهم، لا فرق بين جار يجاور العقار من ثلاث جهات أو من جهة واحدة، أو بطول كثير أو قليل، فإذا بيعت دار ولها جاران أحدهما ملاصق من ثلاث جهات والآخر ملاصق من جهة واحدة وطلبا الشفعة فهي بينهم نصفان [lii].

مما تقدم نجد أن الحنفية يجعلون الجار الملاصق بمرتبة واحدة لا فرق بين جار وآخر، فكلهم مستحقون للشفعة ويقسم بينهم المشفوع فيه عند تزاحمهم حسب عددهم.

2- تعدد الشفعاء مع اختلافهم في سبب الشفعة

النقطة الثانية تكمن في تعدد الشفعاء مع اختلافهم في سبب الشفعة، بأن كان بعضهم شريكاً في الملك وبعضهم خليطاً في حق من حقوقه وبعضهم جاراً ملاصقاً، فإنه يقدم الأقوى في سبب الشفعة على من دونه .

وهذه الصورة لا تكون إلا عند الحنفية، وعلى الرواية الثانية عن الإمام أحمد في ثبوت الشفعة للجار الملاصق، إذا كان شريكاً في أحد حقوق الملك [liii].

وقد رتب الحنفية استحقاق الشفعة عند تعدد الشفعاء واختلافهم في سبب الشفعة على النحو التالي :

1- الشريك في الملك .

2- الخليط في حق من حقوق الملك وهو الشرب الخاص والطريق الخاص والمسيل الخاص .

3- الجار الملاصق .

جاء في بدائع الصنائع (أسباب الشفعة إذا اجتمعت يراعى فيها الترتيب فيقدم الأقوى فالأقوى ، فيقدم الشريك على الخليط ، والخليط على الجار[liv]) .

وقد خلص الباحث من خلال كل ما تقدم إلى جملة من النتائج أهمها:

1. إن الشفعة تمثل قيداً على حرية التصرف، لذلك وضعت لها الشريعة من القيود والضوابط ما يكفل تحقيق المصلحة المترتبة عليها.
2. إن أهل العلم قد اتفقوا على أن الشفعة تثبت للشريك، واختلفوا في ثبوتها للجار الملاصق.
3. إن العلماء متفقون على ثبوت حق الشفعة لكل واحدٍ من الشفعاء عند تعددهم واتحادهم في سبب الاستحقاق كالشراء في المشاع، ولكن العلماء اختلفوا في كيفية تقسيم المشفوع به بين الشركاء.

4. اختلف العلماء في قسمة المشفوع فيه بين الشفعاء المتفقين في سبب الشفعة والملك ؛ هل يكون على قدر أنصبتهم أم على عددهم والذي يظهر والله أعلم هو قول جمهور الفقهاء من قسمة المشفوع فيه على قدر الأنصبة .
5. إذا تعدد الشفعاء وكانوا متفقين في سبب الشفعة مختلفين في سبب التمليك فإن الشفعة تكون لجميع المشتركين في الملك من دون النظر إلى سبب تملكهم ، وهذا هو قول جمهور الفقهاء وهو الذي يظهر رجحانه.

الهوامش

[1] سورة ص: الآية 24.

[1] انظر: لسان العرب 150/7، مادة (شفع).

[1] تبيين الحقائق 239/5.

[3] المختصر الفقهي ص 73.

[3] مغني المحتاج 296/2.

[1] المغني 435/7 .

[1] سورة: الحشر، الآية: 7.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشفعة، باب: الشفعة فيما لم يقسم، 2/ 787، رقم الحديث (2138).

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: الشفعة، 1229/3، رقم الحديث (134).

[1] انظر: الإجماع لابن المنذر ص 82 7 .

[1] المغني 438/7 .

[1] سورة: ص، الآية: 24.

[1] انظر: تبيين الحقائق 239/5، شرح بهرام الكبير ص 498، مغني المحتاج 296/2 ، والمغني 435/7.

[1] انظر: بدائع الصنائع، 10/5.

[1] انظر: المحلى 25/8.

[1] انظر: بدائع الصنائع 10/5، شرح الزرقاني على مختصر خليل 169/6، مغني المحتاج 296/2، والمغني 435/7.

[1] الإجماع، ص 82.

[1] انظر: بدائع الصنائع 5/5، المدونة الكبرى 4/ 252، مغني المحتاج 2/، 297 ، والمغني 7 /436 .

[1] انظر: المبسوط 14/ 237.

[1] انظر: شرح بهرام الكبير ص 504.

[1] انظر: مجموع الفتاوى 383/30 .

[1] أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الشفعة للغائب، رقم الحديث (1369)، 3/ 651، وفيه عبد الملك بن أبي سليمان، وثقه بعض أهل العلم، قال عنه الإمام الترمذي " وعبد الملك ثقة مأمون عند أهل الحديث".

[1] مجموع الفتاوى 383/3.

[1] انظر: تفصيل الخلاف في هذه المسألة بدائع الصنائع 5/5، والمغني 436/7.

[1] إعلام الموقعين 167/2.

[4] انظر: البحث، ص: 6.

[4] انظر: شرح الزرقاني على مختصر خليل 183/6، وروضة الطالبين 100/5.

[5] المصدران.

[1] الإجماع ص82.

[1] انظر: تبيين الحقائق 241/5، وشرح بهرام الكبير ص 575، روضة الطالبين 101/5، والمغني 500/7.

[1] انظر: تبيين الحقائق 241/5.

[1] انظر: المغني 501/7 .

[1] انظر: بدائع الصنائع 6/5 والشرح الكبير على مختصر خليل 490/3، مغني المحتاج 306/2، والمغني 501/7.

[1] سبق تخريجه ص 4.

[1] سبق تخريجه ص 7.

[1] انظر: المغني 501/7

[1] انظر: بدائع الصنائع 6/5، والشرح الكبير على مختصر خليل 490/3، مغني المحتاج 306/2، والمغني 501/7 .

[1] انظر: المراجع السابقة.

[1] انظر: مغني المحتاج 306/2.

[1] انظر: المصدر السابق.

[1] للمزيد انظر: المغني 503/7.

[1] انظر: المصدر السابق 502/7.

[1] انظر: بدائع الصنائع 6/5، والهداية وشرحها البناية 352/10، والمغني 500/7، والمجموع، 326/14.

[1] انظر: المغني 501/7، والمجموع 326/14.

[1] انظر: بدائع الصنائع 5/5، والمجموع 326/14، والمغني 497/7.

[1] انظر: شرح بهرام الكبير ص 598.

[1] انظر: الهداية مع شرحها البناية 347/10.

[1] 305/2.

[1] 497/7.

[1] شرح بهرام الكبير ص 598.

[1] سبق تخريجه ص 4 .

[1] انظر: المحلى 28/8.

[1] انظر: بدائع الصنائع 5/5.

[1] انظر: البناية شرح الهداية 349/10.

[1] انظر: بدائع الصنائع 5/5.

[1] انظر: روضة الطالبين 100/5، والمغني 497/7، وقال الإمام سحنون ـ رحمه الله ـ في المدونة الكبرى (4/ 252): قلت: ما قول مالك في الشفعة، أتقسم على عدد الرجال، أم على قدر الأنصباء؟ قال: قال مالك: إنما الشفعة على قدر الأنصباء وليس على عدد الرجال، قال ابن القاسم: وأخبرني ابن الدراوردي عن سفيان الثوري عن علي بن أبي طالب أنه قال: الشفعة على قدر الأنصباء، و قال ابن رشد في البيان والتحصيل (12/87،86): هو مذهب مالك وجميع أصحابه حاشا ابن دينار.

[1] الشرح الكبير 386/3.

[1] المنهاج 305/2.

[1] المغني 497/7.

[1] انظر: الأمثلة على ذلك في شرح بهرام الكبير على مختصر خليل ص 555، والمغني 498/7.

[1] انظر: شرح بهرام الكبير على مختصر خليل ص 557، المغني 497/7 ومغني المحتاج 305/2.

[1] انظر: المصادر السابقة.

[1] انظر: بداية المجتهد 196/2.

[1] الفتاوى الهندية 170/5.

[1] حاشية الدسوقي 491/3.

[1] روضة الطالبين 100/5-101.

[1] المغني 498/7.

[1] انظر: المحلى 27/8.

[1] انظر: المغني 498/7.

[1] انظر: السابق.

[1] انظر: المجموع 326/14.

[1] انظر: المصدر السابق.

[1] ص 562.

[1] انظر: الشرح الكبير 493/3.

[1] انظر: الشرح الكبير 493/3.

[1] انظر: بدائع الصنائع 8/5، والمبسوط 140/14.

[1] انظر: بدائع الصنائع 9/5، والمبسوط 139/14.

[1] انظر: تبيين الحقائق 240/5.

[1] انظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار 220/6.

[1] انظر: بدائع الصنائع 10/5.

[1] انظر: تبيين الحقائق 239/5 ، والمبسوط 142/14.

[1] انظر: المبسوط، 14/ 168.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

1. الإجماع، لابن المنذر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط: 1 1414هـ.
2. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، 1388هـ/1968م.
3. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني – دار الكتب العلمية – بيروت، د ت.
4. بداية المجتهد و نهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى : 595هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط:4، 1395هـ/1975م.
5. البناية في شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد العيني دار الفكر بيروت، ط 2، 1411هـ.
6. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي – دار الكتاب الإسلامية، ط 2.
7. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن عرفة الدسوقي، مطبوعة مع الشرح الكبير على مختصر خليل، د ت.
8. حاشية رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين ، دار الفكر، بيروت، 1399هـ.
9. روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1412هـ.
10. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، د ت.
11. سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي – مطبعة عيسى الحلبي، د ت.
12. شرح الزرقاني على مختصر خليل، لعبد الباقي الزرقاني – دار الفكر، بيروت، 1398هـ.
13. الشرح الكبير على مختصر خليل لأبي البركات أحمد الدردير – دار الفكر للطباعة والنشر، د ت.
14. شرح بهرام الكبير على مختصر خليل، لبهرام الدميري، تح: ناجي امحمد الصادق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر، 2014م، إشراف: محمد غنايم.
15. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط 3، تح: مصطفى ديب البغا، د ت.
16. صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة قرطبة مصر، ط 2، 1414هـ.
17. لسان العرب، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 1، 1408هـ.
18. المبسوط، لشمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، تح: خليل محي الدين الميس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1421هـ 2000م.
19. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن تيمية الحراني ، توزيع دار الإفتاء، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، د ت.
20. المحلى ، لأبي محمد علي بن حزم، دار الكتب العلمية بيروت، 1408هـ.
21. المختصر الفقهي، لابن عرفة الورغمي، تح: فتحي إبراهيم المازق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجبل الغربي، ليبيا، 2009م، إشراف: حسن الطوير.
22. المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: 2004ف.
23. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الشربيني الخطيب، مطبعة مصطفى الحلبي مصر، 1377هـ.
24. المغني، لأبي محمد عبد الله بن قدامة، تح: عبد الله التركي، دار عالم الكتب، ط 3، 1417هـ.

إدارة المخلفات الطبية وآثارها البيئية

د.حميدة علي البوسيفي
كلية الآداب /جامعة طرابلس

المقدمة:

تعترف منظمة الصحة العالمية[1] بأن تصريف النفايات الطبية والتخلص منها بصورة مستدامة وآمنة هو من ضروريات المحافظة على الصحة العامة ومسؤولية تقع على عاتق الجميع،ومع ذلك فأن تصريف النفايات والتخلص منها بصورة غير سليمة لايزال يشكل خطرا في كثير من الدول ، بما في ذلك البلدان المتقدمة .

إن إدارة المخلفات الطبية من المواضيع الملحة نظراً لما ينجم عن سوء إداراتها من مخاطر صحية وبيئية تنعكس على السكان بشكل عام، والمتعاملين معها بشكل خاص في المراكز الصحية والمستشفيات العامة والخاصة. فلا يكفي تامين الدواء والعلاج للمريض، بل من الضروري والواجب حمايته هو والفرق الطبية المعالجة والعاملين من أخطار المخلفات الطبية وذلك عن طريق وضع حلول جذرية سليمة للتخلص من المخلفات ونقلها بشكل نهائي وببرامج صحيحة.

إن عدم وجود الوعي الكافي عن خطورة المخلفات الطبية أدي إلي ضعف في تطبيق أنظمة إدارة هذه المخلفات بشكل صحيح ودقيق .

ومن هذا المنطلق صنفت المحاور التي تم تناولها في هذا البحث كالتالي:

- مشكلة وأهداف و تساؤلات وأهمية البحث.

- المحاور النظرية للبحث : تناولت ماهية المخلفات الطبية ومصادرها، الأضرار الصحية والبيئية للمخلفات الطبية ،الطرق الصحية لإدارة المخلفات الطبية ، والدراسات السابقة .

- الإجراءات المنهجية وتحليل البيانات .

مشكلة البحث :

[1] (منظمة الصحة العالمية ، المبادئ الأساسية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بتصريف نفايات الرعاية الطبية بصورة آمنة ومستدامة (جنيف 2007).

ازداد الاهتمام العالمي بمشكلة المخلفات الطبية وذلك لأسباب عديدة منها ظهور عدة أمراض قاتلة وسريعة الانتشار تنتقل من الإنسان المصاب إلي الإنسان السليم بواسطة الالتماس مع مخلفات الأشخاص المرضي المصابين. (Almuneef and Memish; 2003)

وقد وضعت العديد من البلدان معايير ومدونات للتعامل مع نفايات المراكز الطبية الصلبة من حيث حجمها ،ونقلها ، وتخزينها ، ومعالجتها ، والتخلص النهائي منها . ولكن في البلدان النامية لا تلقى المخلفات الطبية اهتماما كافيا ، وتعتبر ليبيا من الدول التي لازالت تعانى من هذه المشكلة و تشكل خطر وعائق أمام العاملين في المجال الصحي ، ومن خلال زيارة الباحثة للمستشفيات العامة ، وجدت أن المعالجة للمخلفات الطبية لا تتم بالطرق السليمة والصحيحة ، ومن هذا المنطلق جاء اهتمام الباحثة إلي إجراء هذا البحث ،وأكثر من يتعرض بصورة مباشرة إلى هذه المخاطر هم العاملون في المستشفيات والعاملون في مجال النظافة خارج المستشفيات ، والزائرين للمستشفيات والمراكز الصحية ، والسكان المجاورين لأماكن التخلص النهائي من النفايات الطبية .

ونظرا للكميات المتزايدة من المخلفات الطبية زادت التحديات البيئية والصحية في المستشفيات العامة في ليبيا ، وتفاقم الوضع لعدة أسباب منها استخدام طرق غير لائقة للتخلص من هذا النوع من المخلفات ، وقلة التكنولوجيا المستخدمة ، وعدم وجود إدارة سليمة لإدارة المخلفات الطبية ، مما أدي إلي زيادة المخاطر في الصحة المهنية العامة للعاملين في القطاع الصحي .

ووفقاً لهذه الرؤية تتأصل مشكلة البحث في الإجابة عن الإشكالية التي يواجهها السؤال البحثي الآتي :ما سبل إدارة المخلفات الطبية ؟ وما آثارها الصحية والبيئية ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في الحاجة إلى تحديد كيفية التخلص من المخلفات الطبية بصور علمية صحيحة وسليمة وكيفية الفصل بين هذه المخلفات الطبية عن باقي المخلفات الأخرى وذلك كدور وقائي لكل العاملين في المجال الطبي ،ويتطلب ذلك ضرورة التأكيد علي وضع قوانين صارمة ولوائح داخلية خاصة بالمستشفيات العامة والخاصة للمعالجة الصحيحة لهذه المخلفات الطبية ، وتكمن أهمية هذا البحث إلى التطرق لحجم التأثيرات الصحية والبيئية الناجمة بشكل عام عن سوء إدارة هذه المخلفات الطبية .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي الأهداف التالية:

1. التعرف على ماهية المخلفات الطبية ومصادرها وأنواعها وآثارها على البيئة والإنسان في حالة عدم التخلص منها بالطرق السليمة .
2. التعرف على الأضرار الصحية والبيئية للمخلفات الطبية .
3. إيجاد الطرق السليمة لكيفية التعامل مع المخلفات الطبية .
4. التعرف على البرامج والخطط اللازمة لتوعية العاملين بمستشفي طرابلس المركزي (شارع الزاوية) بمدينة طرابلس .

تساؤلات البحث :

انطلاقاً من تحديد المشكلة يمكن تحديد تساؤلات الدراسة فيما يلي :

1. ماالمخلفات الطبية وما مصادرها وما أنواعها وما آثارها على البيئة والإنسان في حالة عدم التخلص منها بالطرق السليمة .؟
2. ما الأضرار الصحية والبيئية للمخلفات الطبية.؟
3. ما الطرق السليمة لكيفية التعامل مع المخلفات الطبية.؟
4. ما البرامج والخطط اللازمة لتوعية العاملين بمستشفي شارع الزاوية بمدينة طرابلس ؟.

المحاور النظرية للبحث :

المحور الأول:ماهية المخلفات الطبية ومصادرها :

تواجه قضية تطبيق الإدارة السليمة والمتكاملة للنفايات الطبية اهتمام الباحثين والعاملين في المجال الطبي ، إذ تتطلب العملية العلاجية والوقائية من الأمراض العديد من الأدوات والمعدات والأدوية التى يحتاجها الطبيب من أجل علاج المريض ، وهو ما ينتج مخلفات تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في التلوث البيئي المحيط للمستشفيات العامة والخاصة .

أولاً:تعريف المخلفات الطبية :

المخلفات (النفايات) الطبية بأنها" النفايات المتولدة من المرافق الصحية نتيجة للخدمات الطبية مثل نفايات المستشفيات ،العيادات الطبية والجراحية ،طب الأسنان،معامل التحاليل المرضية ، مختبرات البحوث ،مراكز بلازما الدم أو أي أماكن أخري "(الغويل والمجريسي،2004: 271)

كما تعرف المخلفات الطبية بأنها " كل المواد المستخدمة للتشخيص أو العناية بالمرضى داخل المرفق الصحي أو خارجه ، وفى حالة تلوثها بدم وسوائل جسم المريض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفى حالة كان المريض مصابا بمرض معدي أو غير مصاب "(عدمان ،2011: 208)

وفى ضوء العرض السابق فأن الباحثة تحدد التعريف الأجرائى لمفهوم المخلفات الطبية :

- كل المواد والأدوات المستخدمة في التشخيص والعناية بالمرضى والتحاليل .

- البقايا الناتجة من عمليات الاستئصال والعينات والأنسجة التي تؤخذ من المريض من أجل التحقق من الإصابة.

-الأدوية المنتهية الصلاحية والمخلفات السائلة المتمثلة في المجاري.

- الملوثات الإشعاعية الناجمة عن بعض الأدوية والأجهزة التي تحتوي على إشعاعات تستخدم في التصوير بالأشعة .

- كل المخلفات الناتجة والصادرة من المؤسسات الصحية العلاجية الإيوائية والتشخيصية .

ثانياً:المصادر المنتجة للمخلفات الطبية :

تعتبر مصادر المخلفات الطبية هي المسئولة بالدرجة الأولي على إنتاج المخلفات الطبية التي تساهم بشكل مباشر أوغير مباشر في إحداث تغيرات على الإنسان والبيئة بمجرد وصول تلك المخلفات له ، ومن هنا يمكن تصنيف المصادر المنتجة للمخلفات الطبية على النحو التالي :

أولاً : المصادر الرئيسية :

1. المستشفيات بجميع أنواعها كالمستشفيات الجامعية والمركزية والتخصصية والعامة وتعتبر المصدر الأول لتلك المخلفات .
2. العيادات التخصصية والمراكز الخاصة بعلاج العقم ومراكز علاج السل والمستوصفات والمراكز الصحية الأولية .
3. مصارف الدم ومعامل التحاليل الطبية : وتعتبر هذه المصارف المسئول الثاني للمخلفات الطبية وهي الأكثر خطورة .

4. المؤسسات والمراكز البحثية للتقنيات الحيوية ومراكز أبحاث الحيوان والكليات والمعامل البيطرية وتعتبر أقل إنتاجا من المصادر السابقة من حيث الكمية لأنها تحتوي على نفس طبيعة المخلفات الطبية .
5. المراكز المرضية والطب الشرعي : وهي الأقل إنتاج للمخلفات ، وتساهم بشكل خطير لأنها تحتوي على مخلفات بشرية تساهم فى تلوث البيئة .

ثانياً: المصادر الثانوية :

وهي تنتج مخلفات قد تكون متشابهة مع بعض المخلفات الموجودة في المستشفيات كمخلفات الأدوية والمخلفات البيولوجية وإبر الحقن ولكن كميتها قليلة وتتمثل في :

1. مكاتب الأطباء المنفصلة والمستعملة للكشف الروتيني على المرضى .
2. عيادات الأسنان .
3. مراكز إعادة وتأهيل المعاقين والعيادات النفسية .
4. مراكز التجميل .

المحور الثاني : الأضرار الصحية والبيئية للمخلفات الطبية

أولاً: الأضرار الصحية:

تختلف الأضرار الصحية للمخلفات الطبية باختلاف أنواع تلك المخلفات، حيث يمكن توضيح أضرار كل نوع على حده:

1. الأضرار الصحية للمخلفات المعدية والحادة: قد تحتوي المخلفات الطبية المعدية والحادة على كميات كبيرة متنوعة ومختلفة من ميكروبات المرض، والأمثلة كثيرة لتلك الميكروبات المعدية وطرق انتقالها وأكثر الأقسام الطبية تواجدا بها :

- عن طريق التماس أو وخز أو قطع الجلد بمواد حادة ملوثة قد تسبب أمراض التهابات الجلد والتى تنشأ بسبب التعرض لأنواع من البكتريا الجلدية الموجودة بالمخلفات الطبية كالقطن والشاش الملوث بصديد الجروح المرضى بعد العناية بهم .

- أمراض الجهاز التناسلي الناتجة من المخلفات والعينات الملوثة بالإفرازات التناسلية للمرضى المصابين .

- الالتماس المباشر وغير المباشر مع المخلفات الملوثة بإفرازات رئة المرضى ولعابهم المحتوية على ميكروبات السل وفيروسات الحصبة في أقسام الأمراض الصدرية .

- ميكروبات الالتهابات المعوية الناتجة بسبب البكتريا الموجودة في المخلفات الطبية الملوثة ببراز وقيء المريض في أقسام الأمراض السارية والمعدية .

- التعرض لمواد ملوثة بسائل الحبل الشوكي الملوث ببكتريا التهاب السحايا .

- من ضمن أخطار المخلفات الطبية السائلة والصلبة بالمستشفيات احتمالية وجود بعض أنواع من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية وسوائل التعقيم .

- وهناك بعض الفيروسات التي توجد في معظم سوائل وإفرازات جسم المرضى المصابين بدون استثناء.

2.الأضرار الصحية للمخلفات الكيماوية والصيدلانية : تعتبر المخلفات الكيماوية والصيدلانية بالمؤسسات الصحية مصدر من مصادر الضرر للعاملين والعاملات في المجال الصحي (Marinkovic, et al .2008). فالبعض منها مواد كيماوية سامة ومواد محدثة للسرطانات

والطفرات بالخلية البشرية والأحياء البرية ،إضافة إلى وجود مواد كيماوية أخري حارقة وسريعة الاشتعال والانفجار.

كما أن بعض المخلفات الصيدلانية لها أثار مدمرة للنظم البيئية الطبيعية مثل بقايا مخلفات الأدوية من المضادات الحيوية والأدوية المستخدمة لعلاج الأمراض السرطانية والتى لها القدرة على قتل الأحياء الدقيقة الموجودة والضرورية لتلك النظم .

3.الأضرار الصحية لمخلفات الأدوية السامة:يسبب التعرض للأدوية المستعملة للعلاج الكيماوي للأمراض السرطانية عند تحضيرها أو إعطائها للمرضى أو عند تصريفها و التخلص منها ،أضرار للعاملين بالصحة وذلك لمقدرة تلك المواد على قتل الخلايا البشرية أو إحداث تشوهات بها .وتختلف طرق التعرض لهذا النوع من المخاطر والأضرار ، فمنها ما يتم عن طريق استنشاق الغاز أو الغبار المتطاير لتلك الأدوية أو امتصاص الجلد المباشر أو ابتلاع مواد غذائية ملوثة بتلك الأدوية أو مخلفاتها .

4. الأضرار الصحية للمخلفات الطبية المشعة: تعتمد خطورة وشدة الأمراض المسببة بواسطة التعرض للمخلفات الطبية المشعة على نوع وكمية الأشعة المتعرض لها العاملون والعاملات وتتدرج من الأعراض البسيطة مثل الصداع والقيء إلى أكثر الأعراض خطورة.

ثانياً : الأضرار البيئية للمخلفات الطبية :

يعتبر القطاع الصحي من القطاعات الهامة في جميع دول العالم وذلك لكونه يمثل الجانب الوقائي والعلاجي للإنسان بالدرجة الأولي ، غير أننا نلاحظ في الوقت الحاضر نتيجة التقدم الطبي عدد هائل من المخلفات الطبية التي تؤثر سلبا على البيئة مما يترتب عنها أضرار سواء كانت في الجو أو في التربة أو في المياه . وتمثل البيئة حلقة دائرية فعندما يتلوث جزء منها فأن الجزء الآخر سوف يتلوث بالعوامل المساعدة ،فيعتبر ترك المخلفات الطبية وما تحمله في طياتها من ميكروبات وجراثيم وفطريات وطفيليات وديدان على الأرض دون وجود مكب ذي مواصفات ومعايير سليمة للحفاظ على البيئة، وأنه بتساقط الأمطار على هذه المخلفات سوف تختلط بهذه الجراثيم وتنقلها إلى أعماق بعيدة تحت سطح الأرض حيث تتواجد المياه الجوفية ومن هنا تعمل على تلوث المياه الجوفية ومنها تنتقل إلى الإنسان فيصاب بالأمراض المنقولة عن طريق هذه المياه .

1. الأضرار البيئية للمخلفات المعدية والحادة : أن إلقاء المخلفات الحادة دون اهتمام بأضرارها المباشرة على البيئة ، قد يتسبب في العديد من عمليات التلوث التي تحدث للبيئة بشكل خاص ، مما يشكل هذا التلوث البيئي خطر على الصحة العامة ،وتحتاج الكميات الهائلة من قطع البلاستيك والزجاج والحديد المتواجدة في المخلفات الطبية لفترة زمنية تصل لقرون لكي تتحلل في الطبيعة وتتخلص منها ، إضافة على ذلك فأن الحيوانات تقوم بدورها بنقلها إلى المزارع المجاورة من المكبات ، مما تسبب في إصابة المزروعات ببعض الأمراض ومنها تنتقل إلى الإنسان .
2. الأضرار البيئية للمخلفات الكيماوية والصيدلانية : تتمثل خطورة المخلفات الكيماوية في تأثيرها على شبكة الصرف الصحي مما يؤدي إلي إضرار بيئية حيوية بسبب عدم مقدرة محطات معالجة مياه الصرف القضاء على تلك المواد والتخلص منها .وتعتبر للمخلفات الصيدلانية آثار مدمرة للنظم البيئية الطبيعية مثل بقايا مخلفات الأدوية من مضادات حيوية والأدوية المستخدمة لعلاج الأمراض السرطانية والتي لها مقدرة على قتل الأحياء الدقيقة الموجودة والضرورية لتك النظم ، ووجود كميات كبيرة من المخلفات الطبية الخطرة السائلة الناتجة من المستشفيات المختلطة مع بقايا المعادن الثقيلة كالزئبق ومركبات الفينول ومشتقاته السامة وبعض نواتج التعقيم والتطهير واتى تساهم فى زعزعة النظم البيئية (على،2012 :31)
3. الأضرار البيئية للمخلفات الأدوية السامة : تعانى البيئة من الملوثات التي تساهم بشكل كبير في إحداث خلل في النظام البيئي ، وتتعدد أنواع المخلفات وتختلف درجة خطورتها من ملوث إلى آخر ، فالأدوية السامة تترتب عنها أضرار بالغة الخطورة تساهم في قتل الكائنات الحية سواء كانت بكتيريا مفيدة أو غيرها من الكائنات الدقيقة ، وتساهم في خلق طفرات وتشوهات ، مما يؤدي إلى زيادة نسبة السمية التي تؤدي إلى تركز في الجلد نتيجة انتشارها في الجو أو المياه .

4. الأضرار البيئية للمخلفات الطبية المشعة الخطرة :لا يزال الجدل يدور حول كيفية التعامل والتخلص من المخلفات الطبية المشعة ، وكيفية استخدام الطرق الصحيحة في تخزينها والمشاكل المالية الضخمة فيستخدم في الكشف عن الأورام العديد من أنواع الأشعة (إكس والأشعة السينية)وهذان النوعان لهما تأثير ضار على البيئة ويتسبب في العديد من المشاكل التي تضر بالبيئة حيث ينجم عنها أعراض مرضية للكائنات الحية وآثار وراثية وطفرات للجينات .

المحور الثالث: الطرق الصحية لإدارة المخلفات الطبية

يجب أبعاد الخطر عن الأفراد العاملين بالمؤسسات الصحية من الطاقم الطبي وشبه الطبي وفنيين وكذلك إبعاد الخطر عن الأشخاص المحيطين بالمؤسسات الصحية من مستشفيات عامة وخاصة .فهناك خطوات لو استخدمت لأصبح المرفق الصحي مصدرا للشفاء وليس مصدر للعدوى والتي يمكن عرضها كما يلي:-

1.تطبيق نظام التصنيف للمخلفات الطبية وغير الطبية ، فالنفايات العامة مثل بقايا الطعام ،الأوراق علب البلاستيك ، علب المشروبات الغازية ، مناديل ورقية أو أي شيء مماثل غير ملوث بمخلفات المرضى ، حيث تجمع وتوضع في أكياس خاصة بها.أما النفايات الطبية أو مخلفات المرضى الناتجة من العناية بهم من الأقسام المختلفة كغرف الإيواء ، جناح العمليات وقاعات الإنعاش وأقسام المستشفى التخصصية ومخابر التحاليل بكافة أنواعها توضع في أكياس خاصة بها ويتم تجميعها والتعامل معها بحذر.

2. استخدام الأكياس المخصصة لكل نوع من المخلفات مع إلزام العاملين بوضع أكياس بالوزن المناسب في سلات القمامة داخل الأقسام مع الأخذ في الاعتبار حجم السلة مع حجم النفايات ويتطلب وجود سلتان في كل غرفة للمرضى أحدها بكيس أحمر وتكون خاصة بالنفايات المعدية والأخرى بكيس أسود لبقايا الغذاء أو الورق أو القارورات والعلب البلاستيكية ويتطلب نقلها بعربات صغيرة من الغرف إلى مكان تجميعها المؤقت .

3. ضرورة استخدام حافظات صغيرة أو حاويات من البلاستيك المقوي عليها إشارة للمخلفات البيولوجية الخطرة لجمع بقايا الإبر والحقن بعد استخدامها مباشرة وعدم رميها نهائيا بأكياس القمامة ويتم التخلص منها بعد تعقيمها بواسطة المحارق .

4. استخدام طرق بديلة للتخلص من بعض النفايات الطبية بدل الحرق مثل التعقيم البخارى والمعالجة الكيماوية قبل وضعها مع النفايات الأخرى .

5.استخدام عربات تجميع القمامة المؤقتة لحين قدوم سيارة نقل القمامة لكل نوع على حدا ، ويراعى عدم تجميع النفايات من قبل العاملين ووضعها فى الممرات والردهات أمام المارة أو الزوار، وعدم تخزينها في مساحات

مفتوحة معرضة للأمطار والحيوانات والطيور والحشرات وسهولة وصول العربات إلى مكان تجميعها ونقلها إلى المكبات المخصصة .

6.مخابر التحاليل وتتضمن ضرورة التخلص من أطباق المزارع البكتيرية بواسطة التعقيم البخاري قبل رمي تلك الأطباق في أكياس المخلفات الطبية لزيادة التأكد من القضاء على الميكروبات ، وإجراء المعالجة الأولية لبعض المخلفات السائلة قبل تصريفها بشبكات المجاري العامة تفاديا للأضرار التي قد تسببها للشبكة والبيئة . (عدمان ،2012: 215)

7.الصيدلية ومخزن الأدوية ،يمكن التخلص من الأدوية منتهية الصلاحية سيئة التخزين بأن تعاد للمصدر أو الشركة الموردة ، حتى يتم التخلص منها بمعرفتهم ولايتم التخلص منها بالمفرغات العامة مع غيرها من القمامات.

- الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي أجريت حول المخلفات الطبية ، نوجز منها بعض الدراسات ومن هذه الدراسات،دراسة (سفيان، 2012:40)، والتي تناولت تقييم إدارة النفايات الطبية في مستشفيات فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيث توضح الدراسة أن كمية النفايات الطبية الناتجة في أقسام الأطفال والحاضنات والولادة تشكل أكبر نسبة من نتاج النفايات الطبية ويليها قسم الجراحة ،أما الأقسام الأخرى فالناتج من النفايات فيها أقل من كيلو غرام واحد في اليوم ،كما أن كثافة النفايات الطبية في أقسام المختبرات والكلي تفوق غيرها من بقية الأقسام إذ بلغ 149.76 كلغم – مترمكعب ، وهذا الناتج بسبب استخدام العديد من الأنابيب والمرشحات في عملية غسل الكلي .

وفي دراسة أخري أجريت حول المخلفات الطبية في العراق من قبل وزارة البيئة ، أعدها فريق العمل بقسم إدارة المخلفات الصلبة التابعة لدائرة التخطيط والمتابعة الفنية (إبراهيم ، 1990:154). وسلطت الدراسة الضوء على المخلفات الطبية الناتجة عن المستشفيات ومصانع الأدوية ومصارف الدم والعيادات وحذرت الدراسة من الوقوع في كارثة بيئية سببها سوء إدارة تلك المخلفات وعدم الأخذ بالطرق الحديثة والتكنولوجية المتطورة فى التخلص من المخلفات الطبية مما يساعد على انتشار التلوث بالمواد الكيمائية الخطرة وتفعيل نقل العدوى الانتقالية والأمراض المعدية .

وركزت دراسة سمير أحمد زيادة حول الميكروبات في البيئة الهوائية داخل مستشفيات مدينة بنغازي (سمير،2010:20) ، غير أن هذه الدراسة لم تتناول بشكل عام كل المخلفات الطبية والتي من خلالها استنتج

الباحث أن أغلب الميكروبات التي عُزلت من الهواء بمستشفيات بنغازي شكلت البكتريا النسبة الأكبر منها والنسبة القليلة جداً من الفطريات .

أما دراسة الطاهر إبراهيم الثابت بخصوص المخلفات الطبية ،(الثابت : 2004)، فقد رأي من خلال هذه الدراسة أنه يجب وضع لوائح صارمة واتخاذ إجراءات تأديبية ضد كل من يخطئ أو يتسبب في تعرض حياة شخص آخر لخطر ألعدوي بسبب الإهمال وعدم المبالاة في التعامل مع النفايات الطبية وذلك لخطورتها .

ومن خلال عرض الدراسات السابقة واستقرائها وتحليلها يمكن التوصل إلى النقاط التالية :

- أغلب الدراسات تناولت المخلفات والنفايات الطبية وكيفية وضع حلول لها وتقييمها .

- ركزت بعض الدراسات على حجم وكمية المخلفات وما تسببه من مخاطر بيئية على الإنسان.

- وضحت الدراسات السابقة قصور في عدم إصدار لوائح وقوانين صارمة لكيفية التعامل مع المخلفات الطبية .

أما الدراسة الحالية فقد تناولت الموضوع من حيث كيفية إدارة المخلفات الطبية بالصورة الصحيحة والسليمة بمستشفي شارع الزاوية بمدينة طرابلس، مع تقديم تصور لإدارة المخلفات الطبية بالمستشفيات العامة في ليبيا.

الإجراءات المنهجية :

1 . نوع البحث والمنهج المستخدم : ينتمي هذا البحث إلي نمط الدراسات الوصفية التحليلية ، ويعتبر هذا النوع من الدراسات بواسطتها يمكن الحصول على المعلومات والحقائق المتعلقة بطبيعة المخلفات الطبية وكيفية إدارتها بمستشفي عام.

2.عينة البحث وحجمها : اتفاقاً مع مشكلة البحث تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، وقد بلغ عدد العينة (50) مفردة ضمت العاملين بكل الأقسام بالمستشفي من عناصر طبية وعناصر غير طبية (تمريض) ومسعفات .

3.أدوات البحث : اعتمدت الباحثة في جمع البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف البحث على استمارة الاستبيان تم تصميمها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية المتعلقة بالموضوع،وإجراء مقابلات عدة حول أبعاد الاستمارة مع متخصصين في المجال الطبي والبيئي .

4. صدق الأداة : تم عرض الاستمارة على عدد (8) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع ، ونتيجة لذلك أضيفت بعض الأسئلة و ألغى بعضها الآخر،وعدت نسبة اتفاقهم لاتقل عن (85%) صدق محكمين .

5. مجالات البحث :

أ - المجال المكاني:يتمثل المجال المكاني بمستشفى طرابلس المركزي (شارع الزاوية)باعتباره هو أحد المستشفيات العامة بمدينة طرابلس،ويقع المستشفي بجوار منطقة سكنية يقطنها عدد كبير من السكان .

ب - المجال البشري: و تمثل العينة مجموعة من العاملين المرتبطين ارتباطاً مباشر بالمخلفات الطبية بالمستشفى.

ج- المجال الزمني: استغرقت الدراسة الفترة الزمنية من (15-3-2015م) إلى (30-5-2015م).

- نبذة عن مستشفي طرابلس المركزي (شارع الزاوية):-

يعتبر مستشفي طرابلس المركزي أول مستشفي بمدينة طرابلس ، حيث تم تشغيله عام 1931م ، ويعتبر مستشفي طرابلس المركزي أول مستشفي تعليمي في طرابلس ،حيث تلقي فيه طلبة الدفعات الأولى من كلية الطب تدريبهم العملي ومدرسة التمريض والكليات الطبية مختلف أنواع التخصصات وفى الوقت الحاضر بهذا المرفق كما يعتبر من أهم مراكز التدريب لمجلس التخصصات الطبية . وتعرض إلي العديد من مراحل التطوير والصيانة كما ونوعا،

وأصبح يشمل الأقسام السريرية التالية :

- الأمراض الباطنية /حوادث (ويضم وحدات الجراحة الصدر وجراحة الأوعية) - جراحة عامة /جراحة عظام /مسالك بولية / الأنف والأذن والحنجرة / الأمراض السارية / الأمراض الجلدية/ الأمراض النفسية .

بالإضافة إلى أقسام الإسعاف التالية: إسعاف حوادث/الإسعاف الباطني / الإسعاف الجراحى .

ويضم كذلك الأقسام الخدمية التالية :الأشعة الشخصية /الأشعة العلاجية /قسم الفيزياء الطبية / العلاج الطبيعي /الباثولوجي /مصرف الدم /المعدات الطبية /الصيدلية المركزية /التخدير/تحليل فيروسات والمناعة .

أقسام خدمية عامة :قسم الصيانة /قسم الحركة /قسم صيانة المعدات الطبية /دار الرحمة /روضة وحضانة /مطبخ غير مجهز/مغاسل لا توجد مغسلة مركزية.

عدد غرف العمليات بالمستشفي

القسم	عدد	النوع
جراحة عامة	5	غرف رئيسية+2عمليات صغري
الحوادث	5	غرف رئيسية+2جانبية
جراحة الأعصاب	3	غرف جراحة الأعصاب والبولية
عظام	4	غرف عمليات
الأنف والأذن والحنجرة	4	غرف عمليات
السارية	1	غرف عمليات

المصدر:إدارة المستشفي 2015

عدد الاسرة بالعناية الفائقة للمستشفي

قسم	عدد الاسرة
حوادث	16
الباطنية	10
جراحة عامة	18
سارية	3

المصدر:إدارة المستشفي 2015م

عدد العاملين بالمستشفى

عدد العاملين	العدد
عناصر طبية	772
عناصر غير طبية تمريض	586
مسعفات	269
فنيون	585
عناصر تسييرية	1009

المصدر:إدارة المستشفي 2015م

تحليل البيانات :

جدول (1) توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	22	%44
انثي	28	%56
المجموع	50	100%

توضح بيانات جدول (1) توزيع عينة البحث وفقاً للنوع ، ويمكننا من خلال هذا التوزيع الخروج بمجموعة من الاستنتاجات ، وذلك على النحو التالي : ترتفع إلى حد ما ، أعداد الإناث ونسبتهن فى عينة البحث من العاملين المرتبطين ارتباط مباشر بالمخلفات الطبية ،بلغ عددهن 28 مبحوثة يمثلن 56% من جملة عينة البحث البالغ عددها 50 مبحوثاً ، كما تتقارب أعداد الذكور حيث بلغ عددهم 22 مبحوثاً يمثلون 44% .

جدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
30-25	22	%44
35-30	11	%22
40-35	11	%22
45-40	4	%8
45فما فوق	2	%4
المجموع	50	%100

توضح بيانات الجدول السابق (2) توزيع عينة البحث، حسب الفئة العمرية والتى تبين أن نسبة كبيرة منهم يمثلون الفئة العمرية من(25-30) بنسبة 44%،يليهم نسبة 22% تتساوي كلا من الفئة العمرية من (30-35)والفئة العمرية من (35-40) ، وهذا يوضح ويبين بأن أغلبية أفراد العينة هم من فئة الشباب .

جدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	22	%44
متزوج	20	%40
مطلق	6	%12
أرمل	2	%4
المجموع	50	%100

في الجدول السابق رقم (3) ، يبين بأن أعلى نسبة (44%)، تمثل أفراد العينة وحالتهم الاجتماعية بوضع أعزب ،يليهم 40% بوضع اجتماعي متزوج وبنسبة 12% وضع اجتماعي مطلق و4% بوضع اجتماعي أرمل .

جدول رقم (4) توزيع المبحوثين حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
طبيب عام	20	%40
طبيب استشاري	1	%2
ممرض	8	%16
ممرضة	15	%30
مسعف	5	%10
مشرفة	1	%2
المجموع	50	%100

بيانات الجدول رقم (4) ، توضح أن أعلى نسبة تمثل (40%) هم طبيب عام ،بينما نسبة (30%) من تخصص التمريض أي ممرضات ، و(16%) تمثل تخصص ممرض، وبنسبة (10%) من هم مسعفون وأخيراً تساوي كلا من الطبيب الاستشاري والأشراف بنسبة (2%).

جدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	16	%32
من5-10 سنوات	22	%44
من 11-15سنة	7	%14
16فما فوق	5	%10
المجموع	50	%100

يوضح الجدول رقم (5) توزيع العينة وفقاً لسنوات الخبرة، فأعلى نسبة (44%) تمثل سنوات الخبرة من 5 الي 10 سنوات ، بينما يليها نسبة (32%) من لديهم خبرة أقل من 5 سنوات وتلي ذلك من لديهم خبرة من 11 إلي15 سنة بنسبة (14%)، أما من لديهم خبرة من 16 سنة فأكثر فهي بنسبة 10%، وهذا يوضح بأن الغالبية لديهم خبرة عمل بالمستشفي .

أولاً: نتائج تتعلق بالمعلومات عن المخلفات الطبية؟

جدول (6)يوضح معلومات عن المخلفات الطبية من وجهة نظر المبحوثين

ر	العبارات	الاستجابات					
		نعم ك	%	لا	%	إلي حد ما	%
.1	هل لديك معلومات عن المخلفات الطبية ؟	27	%54	12	%24	11	%22
.2	هل المخلفات الطبية شديدة الخطورة ؟	38	%76	2	%4	10	%20
.3	هل المخلفات الطبية توجد بها مخلفات عضوية ؟	25	%50	8	%16	17	%34

.4	هل المخلفات الطبية بالمستشفى تصنف ؟	7	%14	35	%70	8	%16
.5	هل يتم تعقيم المخلفات داخل الأقسام ؟	4	%8	38	%76	8	%16
.6	هل يتم التعامل مع المخلفات الطبية بحذر؟	28	%56	11	%22	11	%22
.7	هل تعتبر المخلفات الطبية من الملوثات التى تؤثر على التركيبة البيئية؟	43	%86	-	-	7	%14

يوضح الجدول رقم (6) مدي توافر المعلومات الكافية عن المخلفات الطبية بالمستشفي، من وجهة نظر عينة البحث وهم الأشخاص المرتبطين ارتباط مباشر بالمخلفات الطبية بأقسام المستشفي فجاءت الإجابات بالترتيب التالي:

1.هل هناك معلومات عن المخلفات الطبية؟، بنسبة (54%) تمثلت الإجابات بنعم ،بينما (24%)من أفراد المبحوثين كانت إجاباتهم ب(لا) أي بأن ليس لديهم معلومات عن المخلفات الطبية ،يلي ذلك(22%) من أفراد العينة كانت إجاباتهم بأن إلى حد ما لديهم معلومات عن المخلفات الطبية .

2. بنسبة (76%)، من أفراد المبحوثين يؤكدون بأن المخلفات الطبية شديدة الخطورة ، بينما 20% منهم يعتبرونها شديدة الخطورة إلى حد ما .

3. (50%)، يؤكدون بأن المخلفات الطبية توجد بها مخلفات عضوية ، بينما (34%) كانت إجاباتهم إلى حد ما بأن المخلفات الطبية تحتوى على مخلفات عضوية والنسبة القليلة (16%) كانت إجاباتهم بأن المخلفات لاتحتوي على مواد عضوية .

4. أعلي نسبة من أفراد المبحوثين يؤكدون بأن المخلفات الطبية بالمستشفى لا تصنف،بنسبة(70%)، يليها نسبة (17%) كانت إجاباتهم إلى حد ما تصنف ، وأخيرا أقل نسبة(14%)، يرون أن المخلفات تصنف .

5.بنسبة(76%) من أفراد العينة يؤكدون بأن لايتم تعقيم المخلفات داخل الأقسام ، يليها(16%) منهم يوضحون بأنها تصنف إلى حد ما ، والبقية 8% من وجهة نظرهم يتم التعقيم للمخلفات داخل الأقسام .

6. هل يتم التعامل مع المخلفات الطبية بحذر، كانت الإجابات بنعم بنسبة (56%)، بينما تساوت النسبة (22%) لكل من الإجابات (لا وإلى حد ما) .

7. (86%) من المبحوثين يعتبرون المخلفات الطبية من الملوثات التى تؤثر على التركيبة البيئية ، بينما (14%)يعتبرون إلى حد ما تعتبر المخلفات الطبية من الملوثات التى تؤثر على التركيبة البيئية .

ثانياً : ماهى الطرق الصحية لإدارة المخلفات الطبية ؟

جدول رقم (7) يوضح الطرق الصحية لإدارة المخلفات الطبية

ر	العبارات	الاستجابات					
		نعم ك	%	لا ك	%	إلى حد ما	%
.1	هل يتم فرز المخلفات داخل الأقسام ؟	12	24%	28	%56	10	%20
.2	هل يتم فرز المخلفات الطبية فى فترة تجميعها ؟	11	%22	30	%60	9	%18
.3	يتم فرز المخلفات عند المكب الذي ترمى به المخلفات ؟	9	%18	28	%56	13	%26
.4	لايتم فرز المخلفات الطبية ؟	34	%68	7	%14	9	%18
.5	يتم تجميع وإخراج المخلفات الطبية من الأقسام فى الصباح ؟	16	%32	22	%44	12	%24
.6	هل يتم تجميع المخلفات الطبية داخل عربات بالمستشفى ؟	21	%42	21	%42	8	%16
.7	توجد حجرة خاصة ومغلقة يتم فيها تجميع المخلفات ؟	17	%34	27	%54	6	%12
.8	يتم التخلص من المخلفات الطبية عن طريق الحرق؟	31	%62	11	%22	8	%16
.9	هل يتم فرز المخلفات العامة عن المخلفات الطبية داخل الأقسام ؟	15	%30	26	%52	9	%18
.10	هل يتم نقل المخلفات الطبية داخل سيارة مغلقة ؟	19	%38	26	%52	5	%10

بالنظر للجدول السابق رقم (7) يوضح الطرق المتبعة لإدارة المخلفات بالمستشفي ، كمايلى :

1.لا يتم فرز المخلفات داخل الأقسام ، ومثلت أعلى نسبة (56%)،ويليها الإجابة(بنعم) بأنه يتم الفرز للمخلفات بنسبة (24%)وأقل نسبة (20%) إلى حد ما يتم الفرز للمخلفات

2. بنسبة عالية (60%) كانت إجابتهم بأن (لا يتم فرز المخلفات الطبية فى فترة تجميعها)،و(22%) كانت إجابتهم بأن (نعم) يتم فرزها عند التجميع وهي نسبة بسيطة وبنسبة (18%) كانت إجابتهم إلى حدما يتم الفرز في فترة تجميعها .

3. بنسبة عالية (56%) إجابتهم كانت بأنه(لا يتم فرز المخلفات عند المكب الذي ترمى به المخلفات) ، بينما (26%) إجابتهم كانت إلى (حد ما يتم الفرز) وأخيرا نسبة (18%) وهي أقل بنعم يتم الفرز.

4. لا يتم فرز المخلفات الطبية بالمستشفي مثلت الإجابة بنعم أعلى نسبة وهي (68%) ، ويليها (18%) إلى حد ما بينما (14%) مثلت الإجابة ب(لا).

5. أغلبية أفراد العينة يؤكدون بأن (لا) يتم تجميع وإخراج المخلفات الطبية من الأقسام فى الصباح بنسبة (44%)،بينما (32%)إجابتهم كانت بنعم ، والبقية (24%) إجابتهم إلى حد ما

6. هل يتم تجميع المخلفات الطبية داخل عربات بالمستشفى ، تساوت الإجابة بنعم ولا بنسبة (42%) لكل منهما ، بينما (16%) كانت إجاباتهم إلى حد ما .

7. بنسبة (54%) أكدوا بأن لا توجد حجرة خاصة ومغلقة يتم فيها تجميع المخلفات ، بينما (34%) كانت إجابتهم بنعم ، والبقية (12%) كانت إجابتهم إلى حد ما .

8. بنسبة (62%) إجابتهم كانت بنعم يتم التخلص من المخلفات الطبية عن طريق الحرق ،و(22%) كانت إجابتهم ب(لا) ، و(16%) إلى حد ما .

9. بنسبة (52%) أكدوا على أن لا يتم فرز المخلفات العامة عن المخلفات الطبية داخل الأقسام ، و(30%) كانت إجاباتهم نعم ، بينما (18%) كانت إجاباتهم إلى حد ما يتم الفرز .

10. هل يتم نقل المخلفات الطبية داخل سيارة مغلقة ؟، (52%) كانت إجابتهم ب(لا) ،بينما (38%) كانت إجاباتهم بنعم والبقية (10%) كانت إجاباتهم إلى حد ما .

وبقراءة النسب السابقة تبين بأن ، إدارة المخلفات الطبية بمستشفي طرابلس المركزي (شارع الزاوية) لا تتم وفق معايير وطرق علمية صحيحة .

ماهي البرامج والخطط اللازمة لتوعية العاملين بمستشفي طرابلس المركزي (شارع الزاوية) بمدينة طرابلس ؟.

جدول رقم (8) يوضح وجهة نظر المبحوثين حول البرامج والخطط للتوعية بمخاطر المخلفات الطبية

ر	العبارات	الاستجابات					
		نعم	%	لا	%	إلى حد ما	%
.1	هل تعطى للعامل دورات تثقيفية في التعامل مع المخلفات الطبية ؟	3	%6	45	%90	2	%4
.2	هل تعطى للعامل نصائح وتوجهات من أجل التعامل مع المخلفات بطرق سليمة ؟	5	%10	40	%80	5	%10
.3	هل العامل يتقدم للعمل دون دورات توضح كيفية التعامل مع هذه المخلفات؟	45	%90	-	-	5	%10
.4	هل العامل يتقدم للعمل دون الأخذ في الاعتبار خطورة المخلفات الطبية ؟	48	%96	-	-	2	%4
.5	هل يوضح للعامل ماهي الأمراض التي يمكن أن تنتقل إليه من المخلفات الطبية ؟	3	%6	45	%90	2	%4
.6	تقدم لهم محاضرات وبرامج تلفزيونية توضح خطورة المخلفات الطبية ؟	1	%2	48	%96	1	%2

1. بنسبة (90%) من أفراد العينة يؤكدون بأن لا تعطى لهم دورات تثقيفية في كيفية التعامل مع المخلفات الطبية ، بينما (6%) كانت إجاباتهم بنعم، و (4%) كانت إجاباتهم إلى حد ما .
2. بنسبة (80%) من أفراد العينة يؤكدون بأن لاتعطي لهم نصائح وتوجهات من أجل التعامل مع المخلفات بطرق سليمة، بينما تساوت الإجابات بنعم وإلى حد ما بنسبة 10% لكلاً منهما .
3. بنسبة (90%) من أفراد العينة ، يؤكدون بأنهم تقدموا للعمل دون دورات توضح كيفية التعامل مع هذه المخلفات ، والبقية بنسبة 10% كانت إجاباتهم إلى حد ما .
4. العامل يتقدم للعمل دون الأخذ في الاعتبار خطورة المخلفات الطبية ، بنسبة 96% كانت إجاباتهم بنعم بينما 4% كانت إجاباتهم إلى حد ما .
5. بنسبة (90%) من أفراد العينة كانت إجاباتهم (لا)، بمعني لا يوضح لهم ماهي الأمراض التي يمكن أن تنتقل عن طريق المخلفات الطبية ، بينما كانت (6%) منهم إجاباتهم بنعم، و(4%) كانت إجاباتهم إلى حد ما ، وهي نسبة قليلة جداً.

6.بنسبة (96%) من أفراد العينة ، كانت إجاباتهم ب(لا) تقدم لهم محاضرات وبرامج تلفزيونية توضح خطورة المخلفات الطبية ،كما تساوت الإجابات بنعم وإلى حد ما بنسبة (2%) لكل منهما ، وتعتبر هذه النسبة قليلة جداً.

ملخص النتائج :

توصل البحث إلى النتائج الخاصة والتي ترتبط ارتباط مباشر بالإجابة عن التساؤلات وهي :

1. أن المخلفات الطبية هي مخلفات شديدة الخطورة، وتحتوي على مواد عضوية ومواد سامة ، لذا يتطلب تصنيفها داخل المستشفي وأخذ الحذر أثناء التعامل معها .
2. تعتبر المخلفات الطبية من الملوثات التي تؤثر على التركيبة البيئية ، فهي تسبب العديد من عمليات التلوث البيئي سواء كان في التربة أو في المياه أو في الهواء.
3. لا يتم فرز المخلفات الطبية بالطرق السليمة داخل المستشفي ، ولا تنقل المخلفات الطبية داخل سيارة مغلقة محكمة ويتم التخلص منها عن طريق الحرق دون مراعاة للمعايير الصحيحة .
4. عدم وجود برامج تدريبية وتثقيفية للعاملين فى هذا المجال ، حتى أن هناك أشخاص يتقدمون للوظيفة دون علم بالمخاطر الصحية والبيئية التى تنجم من سؤ التعامل مع هذه المخلفات الطبية.

ومن النتائج العامة تقدم هذه الدراسة، تصور لإدارة المخلفات الطبية بمستشفى عام في ليبيا ، ويمثل نموذج يمكن تطبيقه في أي مستشفي عام أو بالمصحات والمستشفيات الخاصة .

توصيات البحث :

توصي الباحثة بالنقاط الأساسية الهامة :

1. اعتماد ميزانية خاصة لإدارة النفايات بكل المستشفيات العامة بليبيا.
2. إنشاء قسم إداري قائم بذاته في كل المستشفيات العامة ، ويطلق عليه قسم إدارة المخلفات الطبية .
3. وضع خطة وطنية وسياسة وطنية خاصة بإدارة المخلفات الطبية في كل المستشفيات العامة والمراكز الصحية والعيادات المجمعة.
4. اعتماد المعايير الدولية لإدارة المخلفات الطبية بالطرق السليمة بالمستشفيات الليبية.
5. وضع قوانين صارمة ضد المخالفين لإدارة المخلفات الطبية بالمستشفيات، وإحالتهم للتحقيق وإيقافهم عن العمل.

6. الاستثمار فى برامج تدريبية وتثقيفية في إدارة المخلفات ،واتخاذ التدابير اللازمة لحماية العمال وتأمين سلامة العاملين في المستشفيات العامة .

تصور لإدارة المخلفات الطبية بمستشفى عام في ليبيا :

أولاً : دراسة مشكلة المخلفات الطبية بالمستشفى :

1. معرفة وتعيين وتصنيف أنواع المخلفات الطبية بالمستشفي من حيث أنواعها بدقة تامة، حسب كل قسم من أقسام المستشفي وتحديد كميتها من الحجم وخطورتها بين الأقسام فهناك المخلفات المعدية والصيدلانية والسامة والكيماوية والبلاستيكية وغيرها.

2. التحكم في كمية المخلفات ومما تتكون وأماكن إنتاجها ومعرفة كمية ما ينتج يوميا من كل قسم من أقسام المستشفي، ويمكن استبدال مواد التعقيم ومواد شديد السمية بمواد أقل سمية وأكثر فاعلية وجودة .

ثانياء: وضع استرتيجة آمنة للتعامل مع المخلفات الطبية :

1. دراسة الخدمات المتاحة والمخصصة للمدينة للتخلص من المخلفات الطبية من حيث وجود الشركات العاملة المتخصصة لجمع ونقل المخلفات الطبية بأنواعها والتخلص منها ، كذلك وجود كل الأدوات والمعدات ووسائل النقل والجمع للمخلفات الطبية .

2. دراسة التكلفة المالية ، بمعني دراسة التكلفة للتخلص من المخلفات الطبية داخل المؤسسة الصحية بواسطة المحارق ، أو بواسطة نقلها أو بالتعاون مع مؤسسة صحية أخري ، أو أن تتكفل الشركة الخاصة بالنظافة بالقيام بكل العمل .

3. تحديد مسار البرنامج الذي تم اختياره ، مع يجب مراعاة اختيار الطريقة المثلي للتخلص من المخلفات الطبية بالمستشفي ، وتوفير البنية التحية المناسبة ، وإعطاء الألوية لصحة وسلامة العاملين بالمستشفي وكذلك البيئة المحيطة للمستشفي .

4. تحديد المهام والمسؤوليات والصلاحيات لطاقم التمريض والعاملين والعاملات بالمستشفي لجمع ونقل المخلفات الطبية والتخلص منها ، مع تعيين شخص بصفة مراقب وله الصلاحيات التامة لمتابعة ومحاسبة كل العاملين والعاملات في مجال النظافة ، ويمكن للمراقب الاستفادة من خبرات المستشارين في كل التخصصات كالأشعة والصيدلة وأقسام الأحياء الدقيقة وغيرها

5. تحديد التوقيت الزمني والجدول المحدد للتخلص من المخلفات الطبية من كل الأقسام بالمستشفي ، مع مراعاة التخلص من النفايات في الزمن المناسب لأن هناك أقسام يتطلب فيها جمع والتخلص من المخلفات أكثر من مرة أو مرتين وذلك لشدة الازدحام ، كذلك يجب التخلص من المخلفات الطبية في زمن ووقت مخالف للمخلفات العامة بالمستشفي ويمكن التخلص منها عن طريق الحرق حتى لا تتراكم .

ثالثاً : تدريب الطاقم الطبي المسئول عن تنظيف ونقل وجمع المخلفات الطبية والغير طبية والتخلص منها .

1.تدريب الطاقم الطبي على أهمية فصل وتصنيف المخلفات الطبية والغير طبية بجميع الأقسام بالمستشفي ، مع عمل دورات مصغرة بكل قسم لتوضيح الأضرار الصحية الناجمة على سوء التعامل مع المخلفات الطبية مع توفير كل الإمكانيات اللازمة لتتم عملية التصنيف بالصورة الصحية و السليمة .

2.تزويد العاملين بكل المعلومات اللازمة عن المخاطر الطبية للمخلفات الطبية لكل قسم على حدي، وعمل دورات مكثفة للتوعية والتثقيف الصحي للعاملين وطاقم التمريض بكل أقسام المستشفي .

3. كيفية جمع النفايات واختيار أماكن خاصة بالتجميع المؤقت وأماكن وضع السلات، ووضع مخطط عام بالمستشفي ، يبين أماكن السلات في حجرات المرضي والأقسام وأماكن التجميع المؤقت لحين نقلها خارجا ، ويعتبر مسار سير العربات لجمع القمامة داخل المستشفي مهم جداً ، مع مراعاة سلامة وصحة الأفراد والبيئة من التلوث .

4.توضيح الصلاحيات للمسئولين بالأقسام عند تجميع المخلفات الطبية بالمستشفي، لكي يتم نقلها في الوقت المناسب ليتم معالجتها.

رابعاً : التقليل من كمية و خطورة المخلفات الطبية بالمستشفى .

1.التقليل من استعمال الآلات التي بها زئبق واستبدالها بأجهزة الكترونية وذلك للتقليل من احتمالية حدوث تلوث بيئي خطير بهذه المادة السامة جداً .

2.التقليل من استخدام المواد الأكثر سمية إلى مواد أقل سمية ، وبذلك تقل كمية انبعاث الأبخرة السامة عند احتراقها .

3.يمكن إعادة استخدام بعض المواد وإعادة تصنيعها والاستفادة منها ، مثل الكرتون والبلاستيك وغيرها للتقليل من الأبخرة المنبعثة من المخلفات بعد الحرق ، إضافة إلى ذلك يمكن للمستشفي الاستفادة منها كمصدر تمويل مادي .

4. حفظ وتسجيل المخلفات الطبية وخاصة السامة منها ،وذلك للاستفادة منها والرجوع اليها عند وضع استراتجيات وخطط وبرامج للتخلص من المخلفات السامة والطبية بالمستشفى

خامساً : تصنيف المخلفات الطبية داخل الأقسام بالمستشفي

1.عزل وفصل المخلفات الطبية إلى مكوناتها الأساسية ، وعملية الفصل عادة تتم عن طريق فصل المخلفات الطبية عن المخلفات العامة ، حتى يتسنى التعامل معها بحذر ومعالجتها بطريقة سليمة وخاصة المخلفات الخطرة والمعدية .

2.معالجة كل نوع على حده للتقليل من تكلفة التخلص من المواد الخطرة والسامة، لأن اختلاطها بالمخلفات العامة تكون تكلفة المعالجة أكثر.

3. إمكانية الاستفادة من بعض المواد التي من الممكن إعادة تصنيعها ، وتصنيف المخلفات الطبية من أماكن إنتاجها بالأقسام يساعد على ذلك بأسرع وقت .

4. التقليل من خطر العدوى عند فصل المخلفات الحادة عن المخلفات الأخرى ، ووضع الإبر والمواد الحادة في علب بلاستيكية المقوى يساعد في التقليل من الإصابة بأمراض الدم المعدية .

سادساً : معالجة المخلفات المعدية معالجة سليمة

1.اختيار محرقة مناسبة وآمنة لبيئة المستشفي وللأفراد العاملين به والمستفيدين من خدماته، فيعتبر نوع المحرقة مهم جداً، فبعض المخلفات الصيدلانية تحتاج إلى محرقة درجة حرارتها لا تقل عن 1200 درجة مئوية حتى لا يحدث انبعاث للأبخرة .

2.معالجة المخلفات الطبية السائلة ومعالجة الأحماض والقلويات الناتجة من معامل التحليل ومعامل الباثولوجي بالمستشفي، قبل تصريفها لشبكة المجاري العامة ، وذلك يقلل من تلف الشبكة ومعالجة مجارى أقسام الإمراض المعدية قبل تصريفها يقلل من انتشار الأوبئة .

3. العمل على التقليل من أبخرة المواد السامة ، والتقليل من زمن تخزين المنتجات السامة ورماد المحارق الناتجة بشكل دورى ونقلها بسرعة وردمها بعيداً عن المناطق السكنية

المراجع العربية :

1. الثابت، الطاهر إبراهيم : النادي للمخلفات الطبية ، منشورات 2004-2005م.

2. الثابت ،الطاهر إبراهيم ، أخطار سوء التعامل مع النفايات الطبية، مجلة البيئة، العدد (7) الهيئة العامة للبيئة سابقاً، 2001م

3. الثابت، الطاهر إبراهيم : دراسة المخلفات الصلبة الخطرة الملوثة بالفيروسات بمركز خدمات الكلى الصناعية ، مجلة البيئة ، العدد (26) الهيئة العامة للبيئة سابقاً ،2000م.

4. الخطيب ، عصام أحمد : معالجة النفايات الصلبة فى مراكز الرعاية الصحية بالأراضي الفلسطينية المحتلة ، المجلة الصحية لشرق المتوسط ،منظمة الصحة العالمية ، المجلد الثالث عشر، العدد (3) ، 2007م

5. الغويل ، إبراهيم عبد الحميد و المجريسي ، أبوبكر عبد الرزاق: النفايات الصلبة بمستشفيات مدينة بنغازي ، المؤتمر العربي الثالث للإدارة البيئية الموسوم ب"الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة ، شرم الشيخ ، جمهورية مصر العربية ، 23-24نوفمبر271،2004 .

6. زيادة ،سميرأحمد :الميكروبات في البيئية الهوائية داخل المستشفيات بمدينة بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا ، طرابلس ،2010، 20.

7. سفيان عكيد محمد على ،مقومات الإدارة البيئة للنفايات الطبية الخطرة فى المستشفى دسلدورف الجامعى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك 2012م ، 38-45.

8. عدمان، مريزق محمد : مداخل في الإدارة الصحية ،دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،2012.

9. على ، ازدهار: تدبير النفايات الطبية ، مقال فى مجلة الوحدة ، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، 2006م.

10. منظمة الصحة العالمية ، المبادئ الأساسية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بتصريف نفايات الرعاية الطبية بصورة آمنة ومستدامة : جنيف 2007.

11. نحال ،إبراهيم : تلوث التربة وتأثيرها في سلامة وصحة الإنسان ، مجلة العلوم والتكنولوجيا ، العدد 12، 1990 ، 154.

المراجع الأجنبية :

1. Almuneef, M., Memish, Z., (2003. Effective medical waste management: it can bedone. American Journal of Infection Control 31 (3), 188–192.
2. Marinkovic, N., Vitale, K., Holcer, N.J., Dzakula, A.,Pavi, T., (2008). Management of hazardous medical waste in Croatia. Waste Management , 28,

المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي

✍أ. نسرين الهادي عاشور معتوق
كلية الآداب غريان

المقدمة:

يحتل التعليم العالي مكان الصدارة في الأولويات التي نادت بها الإستراتيجيهالمرسومة لتطوير التربية في البلاد العربية، ذلك لأهميتهالكبيرة في بناء مستقبل الأمةعلىالمدى القريب والبعيد، فهو السبيل والطريقة التي تعد القوي البشرية المتخصصة في المجتمع.

تعدالجامعة مؤسسة من مؤسسات المجتمع في مختلف عصور التاريخ مع اختلاف التسميات سواء بمدرسة الأمراءالطبية في مصر القديمة،أو الكلوكيوم في العصر الروماني أو الدير مع نشأة المسيحية أو حلقات الدرس في المسجد الجامع،أو دار الحكمة في العصر الأمويأو العباسي، بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة في فترة العصور الوسطي الإسلامية،أو بنقابات المتعلمين التي تأسست في باريس وبولونيا وأكسفورد وكمبردج في العصور الوسطي المسيحية وظل المجتمع الإنساني حريصا على قيام تلك المؤسسة ضمن مؤسساته الرئيسة منذ تلك العصور الغابرة،حتى استقرت تسمية هذه المؤسسة بالجامعة في العصور الحديثة(عمار، 1995م،ص94).

وبالرغم مما يشهده التعليم الجامعي من اهتمامات كبيره علي مختلف الأصعدةالعربية والعالميةإلا أنه لاتزال بعض السلبيات التي تعيق تقدم المجتمعات وتنميتها، وتتضمن هذه السلبيات العديد من المشكلات (التعليمية،الاقتصادية، والتربوية،والنفسية،والأخلاقية)، وبعض هذه السلبيات تجعل الطالب الجامعي يشعر بالقلق والتوتر، منها مايرجع إلىنظام الدراسةوالامتحانات نفسه،ومنها مايرجع إلي اتجاهات الأسرة والمجتمع ككل.
ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة في (كلية الآداب غريان)تبين وجود العديد من هذه المشكلات التي يعاني منها الطلاب في هذه الجامعةوالتي لها تأثيرات كبيرة تعود علىالطالب بشكل سلبي وتؤدي به إلى الرسوب أو الفشل.

مشكلة البحث:

انطلاقا مما ورد فيمقدمة الدراسة فإن الجامعة تستقبل الطلاب من بيئات مختلفة وتحتضنهمبآمالهم، وطموحاتهم ،ومشاكلهم وآلامهم ومشاعرهم،كل هذا يفرزه الطلاب في سلوكهم خلال حياتهم الدراسية في الجامعة،فيؤثرون في غيرهم، ونظراًلأن الطالب قد يواجه عدم التوافق مع ذاته، ومع غيره، ومن ثم يشعر بعدم تقبل الآخرين له وهذا يكون مردوداً نفسياً سيئاً لديه، ويمكن أن يترجم هذا المردود في أفعال وسلوكيات غير مرغوبة فيها، ونظراً لتزيد هذه المشكلات التربويةوالاجتماعية فهيبحاجةملحة لتدخل الاختصاصيين في مجال

التربية وعلم النفس لمساعدة هذا الطالب على حل المشكلات التي تواجهه وتقف أمامهحائلة بينه وبين تحقيق ذاته، ولتغيير نظرتهإلى نفسه وإلى العالم الذي يحيط به ومعرفه دوافعهوأهدافهوإمكانياته، وهذا ما أكدته الندوات العلمية ففي ندوة الإبداعوالتعليم العام التي تؤكد علىأن يتسع دور المتعلم من مجرد استقبالهلخبرةإلى صانعها ومبدعها ، وهنا تحول دور المتعلم من المتلقي إلي دور البحث والاطلاع،حيث أكد مؤتمر التعليم الذي عقد في يوليو سنه 1987 م الذي ناقش إستراتيجية التعليم في مصر علىأهميةالشخصية القادرة على مواجهة المستقبل، وقد وضح (صلاح الدين قطب) أن التحول من إستراتيجية الكم إليإستراتيجيةالكيف مازال يسير ببطء، مع العلم بأن المتغيرات تفرض علينا العمل على تنمية قدرات المتعلمين ومهاراتهم(قطب، 1998م ،ص85)

وفي كلية الآداب غريان،جامعة الجبل الغربي فإننا بحاجه لحل المشكلات التي يتعرض لها الطلاب بالكلية،حيت فمن خلال الدراسة الاستطلاعيةالتي قامت بها الباحثة في هذا المجال أظهرتنتائج الدراسةأن الطلاب يتعرضون للعديد من المشكلات العلميةوالاجتماعيةوالاقتصاديةوالدينية وهذه المشكلات بحاجه إلىإيجاد الحلول المناسبة لها.

وتتلخص مشكله البحث في التساؤل الأساسي الآتي:(ماهيالمشكلات التي يتعرض لها الطالب الجامعي بكلية الآداب غريان).

وبالتالي فإن الدراسةتحاولالإجابة على التساؤلات:

1 . ماهي الآثار السلبية المصاحبة لهذه المشكلات؟

2 . هل تختلف هذه المشكلات باختلاف جنس الطلاب (ذكر/أنثي)؟

3 . ما دور علم النفس والتوجيه النفسي والتربوي في علاج مثل هذه المشكلات؟

4 . ما النتائج التي يمكن الوصول إليها والاستفادة منها مستقبلا؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في الآتي:

1 - المساعدة في الوصول إلى تحديد المشاكل التي يتعرض لها الطلبة في المرحلةالجامعية.

2 - أهمية البحث تطبيقية في كونه يعطي تفسيراً لسبب وجود هذه المشاكل.

3 -نشر الوعي التربوي والتحصيل العلمي بين طلاب المرحلة الجامعية.

4 -إنهامحاولة التواصل إلى نتائجالاستفادة منها مستقبلا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحثإلى مايلي:

1- التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطالبالجامعي في كلية الآداب/غريان.

2-التعرف علىالأساليب والوسائل والطرق والحلول لمعالجة هده المشاكل.

3- توظيفالنتائج والمقترحات التي تسفر عنها الدراسة في معالجة هذه المشاكل مستقبلاً.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث فيمايلي:

. الحدود الزمنية: تمت الدراسة خلال العام الجامعي2012م . 2013 م.

. الحدود المكانية: كلية الآداب/ غريان/ جامعة الجبل الغربي .

. الحدود البشرية: طلاب المرحلةالجامعيةبكلية الآداب/ غريان .

مصطلحات البحث:

1- مفهوم المشكلة:

*-تعريفجون ديوي:" حالة فشل وارتباك تعقبها حيرة وتردد يتطلب عملا أو بحثا للتخلص من هذه الحالة ".(الراوي، 1966م، ص12)

*-تعريف محمد سلامة (1987):" الموقف الذي يواجهه المعلم وتعجز قدرته على مواجهة بفاعلية ما يعوق لوظائفه المهنية ".(سلامة،1987م،ص12)

*- تعريف جابر(2000): " أي تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف".
(جابر، 2000م، ص 203)

*- تعريفملحم (2010)."حاجه لم تشبع أو وجود عقبه أمامإشباع حاجات أو موقف غامض لا تجد تفسيرا محددا له ".(ملحم،2010م، ص 83).

*- تعريف نيومان (1997)." مجتمع يتألفأعضاؤه من المعلمين والطلبة،وإنها مكان لتدريس المعرفةالشاملة" (فيله ،1997، ص48).

*- تعريف "الهوشومحيريق(1986):"مؤسسةتعليمية تحتوي على كليات للدراسةالمهنية ،وتقدم الدراسات لطلاب المرحلةالجامعيةالأولي ، كما تقوم بالدراسات العليا والبحوث في الكليات والمدارس المذكورةأو عن طريق كلية الدراسات العليا والبحوث" (الهوش، محيريق،1986م،ص46).

2 . تعريف الجامعة : تعريف بدوي(1980)"هي كل مؤسسه للتعليم العالي تتكون من عدة كليات تنظم دراسات في مختلف المجالات وتحول حق منح درجات جامعية (بكالوريوس- ليسانس) " (بدوي ،1980،ص274)

3. تعريف التعليم الجامعي:

تعريف أحمد الصغير(2005م)" هو التعليم الحكومي وغير الحكومي الذي يلي المرحلةالثانويةأو مايعادلها و تتراوح مدته بين أربع وسبع سنوات ويتم في جامعات تمثل مؤسسات علميةمستقلة ذات هيكل تنظيمي معين ، وأنظمةوأعراف وتقاليد جامعيه معينة" (الصغير،2005م، ص21)

4 . التعريف الإجرائي للمشكلات التي تواجه الطالب الجامعي :

"المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي وهي ما يقيسه فقرات الاستبيان المعد من قبل الباحثة والمكون من عشرين فقره التي تناول المشكلات الاجتماعية ،والاقتصادية ،والدينية والمطلوب الإجابة عنها بنعم أو لا ".

ـ الإطار النظري لبحث:

إن الانتقال من مرحلةدراسيةإلىأخرى يجعل حياة الطلبة في تغيير مستمر بسببمايحدث من تحديد في الأفكار وتراكم الخبرة وزيادة المعرفة، ويعد دخول الطلبةللمرحلةالجامعية انتقالاً كبيراً في حياتهم نظراً لما تحمله هذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية المتعلم والتطور في مستوى التفكير والثقافة.

وعلي الرغم من أهميةالمرحلةالجامعية في حياة الطلبة إلاأنهم يواجهون فيها الكثير من الصعوبات التي يجعلهم في بعض الأحيان يتركون المقاعد الدراسيةأو الفشل فيها وتختلف المشكلات باختلاف مصادرها فمنها الاقتصاديةوالاجتماعيةوالشخصية التي تتعلق بالطالب والأستاذ ومنها مايتعلق بالمادةالعلمية.

ويمكن تصنيف مشكلات الطلبة على النحو التالي:

أولاً . مشكلات الحياة الجامعية:

تتمثل في علاقة الطلبة بالأساتذة وطرائق التدريس والغياب، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي،أو التشديد في درجات الامتحانات والمناهج الدراسية ،ومبني الكليةغير الصالح و ضعف الإرشاد النفسي في الجامعة.

ثانياً- المشكلات الاجتماعية:

تتمثل في انخفاض المستوي التعليمي للوالدين، اكتساب الأصدقاء،مشكلات السكان، وارتفاع تكاليف الزواج، و صعوبة المواصلات،وقلة النوادي الرياضية والاجتماعية.

ثالثًا- المشكلات النفسية:

وتتمثل في القلق، والخوف،والخجل، والإصابة ببعض الأمراض الجنسية، مما ينتج عنه ضعف الرغبة في تخصص الرعاية النفسية، وتباين الاختلاف بين الطلاب والطالبات في درجة تعقيد مشاكلهم وفي طرق مواجهتها وفي اتجاهاتهم نحوها،فقد يتخذ موقفاً سلبياًأو موقفاً ايجابياً لمحاولة التغلب عليها.(زهران ،ص149، 150).

نشأة و تطوير التعليم العالي في ليبيا:

كانت ليبيا في العصور القديمة مركزا لكثير من الحضارات وأهمها الحضارة اليونانية التي قامت في الجزء الشرقي والحضارة الرومانية في الجزء الغربي وفي الوقتنفسه، كانت لليبيا صلات وثيقة بحضارة مصر القديمة (الحوات،1996م،ص223) وبتعبير أدقتعد ليبيا في مقدمةالدولالعربية التي اعتنت بالكتب والمكتبات فقد كان (كليماخوس305-240م)في بداية حياته أمينالأحدى المكتبات المتواجدة في (شحات) ثم انتقل مصنفا لمكتبة الإسكندرية،وانه كان السباق في وضع فهرستللمكتبة يقع في (120)مجلداً ويعد هذا الفهرس الأول من نوعه في

تاريخ وضع الفهارس ويشمل علىالسيرة الذاتية لأشهر المؤلفين تم تحولت ليبيا من نطاق الثقافةالإغريقية والرومانية ودخلت الحضارة العربية الإسلامية في القرن السادس الميلادي ،وترتب على ذلك ظهور نظام متكامل للتعليم والتربية يتكون من الكتاتيب وهي تعادل مرحله التعليم الابتدائي وتعليم المساجدوالجوامع وهو مايعادل في الوقت الحالي التعليم الإعداديالثانوي والتعليم الجامعي.(عيسوي ، 1984 م،ص72).

وقدافتتحت أول جامعة ليبية سنه 1955م وهي تعرف بجامعة (الآدابوالتربية)وتعرف حاليا بجامعة (بنغازي) بمدينة بنغازي وتضم عدداً بسيطاً من الطلاب لم يتجاوز عددهم (الواحد والثلاثين)طالباًفي تلك الفترة، وستة من أعضاء هيئة التدريس في مبنى صغير الحجم ، وتوالت بعدها الجامعات مثل جامعة طرابلس سنة 1957م بمختلف كلياتها وغيرها من الجامعات الليبية.

ومن أهمالأهدافالعامة التي ينبغي للتعليم العالي في ليبيا إن يسعىإلى تحقيقها:-

1 ـ الإسهام في التقدم العلمي والثقافي والتقني للمجتمع الليبي بما يجعله مشروعاًلتطورات العلم الحديث وفي تطوير التقنيةالحديثة.

2 ـ الإسهام في تنمية القدرات العقلية للطلاب وإعدادهم العلمي والثقافي في مجالاتهم وتخصصاتهم العلمية المختلفة.

3 ـ الإسهام في مواصلة تنشئة الشباب الجامعي العربي الليبي المسلم روحياً واجتماعياً ونشر معتقدات وقيم دينهم الإسلامي بينهم وقيم وعادات مجتمعهم العربي.

4 ـ المشاركة في تنمية وصقل الموارد البشرية للمجتمع الليبي ،وتلبية ما تتطلبه التنمية الشاملة لهذا المجتمع من الكفاءات العلميةوالفنية المدرسية تدريباً عالياً.

التعليم الجامعي ودوره في بناء شخصية المتعلم:-

يعد التعليم الجامعي من أهم المراحل الدراسيةوأرقاها درجةوأصبح من الأسس التي تعتمد عليها الدول المتقدمة في إعداد الكوادر البشريةالمؤهلةلإدارة عجله التقدم ورفع مستوىالحياة والنهوض بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية، إذأنالجامعة احدى المؤسسات التعليمية المهمة التي تؤدي دورا بارزاً في حياة المجتمعات فهي فضلا عن مسؤوليتها في قيادة النهضةالعلمية وتوسيع أفاقالمعرفة ونشرها من خلال اهتمامها بالبحث العلمي والتصدي للمشكلات التي تواجه المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها، وعليه يعد الطلبة الجامعيون شريحة مهمة في المجتمع لأنهم عمادة وقادة مستقبله في معظم مفاصل الحياة وميادينها ومركز طاقاته المنتجةالقادرة علىإحداث التغيير وبخاصة بعد إكمالهمالدراسة ودخولهم ميدان العمل والإنتاج. (عيال 2007م، ص122).

وبما أن الجامعات تعد مصدر للعلوم ومنارةالتطور والتقدم ، لذاأصبحت الجامعات ضرورة من الضرورات لإحداثالتنميةالاقتصاديةوالاجتماعية وتكوين العناصر البشرية المزودة بالمعرفةالعلمية والقدرات والمهارات اللازمة ،ولكي يصبح التعليم أداة فعالة في تنمية الطاقات البشرية فلا يمكن عزله عن باقي عمليات التنمية

،كما يجب إن يشترط في النظم التعليمية نفسها أن تكون على مستوى حاجات أبناء المجتمع بمعنى العمل على وجود نظم تعليمية متطورة تناسب وتواكب احتياجات التنمية .(عبدروس،2001م، ص136-137).

إجراءات البحث:-

أولاً . منهجية البحث:

فيما يخص المنهج المستخدم في البحث ، فأن المنهج المسحي هو المنهج الذي يلائم مثل هذه الدراسات. ثانياً . عينة البحث:

لقد اختارت الباحثة عينة قومها(60)طالباً من أصل(146) طالباً وطالبة من كلية الآداب/ غريان، وقداعتمدت الباحثةفي اختيار العينة علي الطريقة العشوائية في تحديد حجم العينة، حيث تم توزيع (60)استمارةمن هذه الاستبانة علي عينة من طلاب المرحلةالجامعية وبعد ما تم توزيع (60) استمارة تحصلت الباحثةعلى(40)استمارة بعد استبعاد الاستماراتالناقصةالتي لم يتم الإجابة عليها وقد بلغت (20)استمارة.

ثالثاًأدوات البحث:

استناداإلى طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة اعتمدت الباحثةأسلوب جمع البيانات على البحث الميداني، لكونه العنصر الأساسيللدراسة ،وعليه تعتمد نتائجها وقد استخدمت الباحثة الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات بوصفهاأفضل وسيلة من وسائل جمع المعلومات والتى يتناسب معالدراسة، وقد حاولت الباحثةأن تكون الاستبانة مقفولة (بنعم ، لا).

و قدتم تصميم إستبانةالبحث بالاعتماد علىالإطار النظري للبحث ومراجعة الدراسات السابقةالمتعلقة بموضع الدراسة، حيث تم التعرف على بعضمشكلات الطلاب الجامعيين بمدينة غريان من خلال التعرف على وجهات نظر الطلاب الجامعيين بمدينة غريان وتم تقسيم الدراسةالميدانيةإلى مرحلتين تختص الأولى بالهدف من الدراسةوخطوات بناء الاستبانة وعينة الدراسة وحدودها،ثم تطبيق الاستبانةوالمعالجةالإحصائية له،أماالثانية فتتناول نتائج الدراسة وتفسيرها ، وقد اتبعت الباحثة في الوصول إلى ذلك عدة خطوات لبناء وإعداد قائمة الاستبانة.

بعد مراجعة ما تم جمعه من أدبيات حول موضوع البحث تكونت لدىالباحثة مجموعة من الأفكارعنالأسئلة التي تم طرحها علي عينه الدراسة، تم قامت الباحثة بتحديد الجوانب التي ستعطيها أسئلة الاستبانة وتم تقسيمها إلي محاور تتناول بصفة عامة بعض مشكلات الطلاب الجامعيين وقد اشتملت قائمه الاستبانة علي عشرين سؤالاً والملحق رقم (1)يوضح ذلك،حيث تم تقسيمها إلى محاور يتناول كل محور مجموعة من الفقرات الخاصة بموضوع البحثأو في ضوء الجوانب والمحاور التي تم تحديدها صيغت فقرات الأسئلة،حيث اشتملت الأسئلة من(1-6) على جانب المشكلات العلمية من(7-10) اشتملت على المشكلات النفسية من(11-14) اشتملت علىالمشكلات الاجتماعية والفقرات من(15-20) اشتملت على المشكلات الاقتصادية كما احتوت قائمه

الاستبانة علي مقياس ثنائي مكون من أسئلة مغلقة من(نعم/لا)، لأنهأنسب مقياس يمكن أن يعطي النسب المئوية عن مفردات العينة.

رابعاً . صدق المقياس:- الصدق في المقياس يعني أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه والصدق الذي استخدمته الباحثة هو الصدق الظاهري فبعد صياغة فقرات الاستبانة ثم عرضها على بعض الأساتذة بقسم علم النفس للتأكد من سلامة الفقرات وخلوالعبارات من الأخطاءاللغوية وبعدها تم تعديل الاستبانة بعد الاستفادة من ملاحظاتهم حتى وصل إلي صورته النهائية، وبالتالي تم توزيع استمارات الاستبانة على مجموعة من أفرادالعينة.

خامساً . الأسلوبالإحصائي:-

الأسلوبالإحصائيالذياستخدمته الباحثة هو الأسلوب الذي يتناسب و دراستها، وهو اختبار(T) (T. Test)لأن المقياس النهائي ثنائي ، وبالتالي فإن أصلح اختبار هو (T) الذي يحدد الدلالةالموجبةوالسالبة ،والقانون الذي تم استخدامه هو قانون النسب المئويةالتالي :

الدلالةالإحصائية ت = ب1 –ب2 ، حيث

ت = الدلالةالإحصائية

ب1= النسبةالأولي نعم

ب2 = النسبةالمرجعية (0. 50)

0. 50 = نسبة الإيجاب (نعم)

0. 50 = نسبة السلب (لا)

ن =حجم العينة

الدلالةالإحصائية= النسبةالأولي نعم –النسبةالمرجعية 0. 50

عرض النتائج وتفسيرها :-

عند تحليل وتفسير نتائج الدراسة عمدت الباحثة إلى جدولة الدراسة في محاور وكل محور يتناول جانبا من جوانب الدراسة، حيث تم وضعها في جداول تتناول مشكلات الطلاب من مرحلة التعليم الجامعي.

جدول رقم (1) يبين المشكلات العلمية

ت	المشكلات العلمية	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
	الفقرة	نعم	لا	
1	علاقة الأساتذة بالطلبة اكاديميا فقط	40	60	26،1-
2	يتفشى الغش في الامتحانات بدرجة كبيرة	45	55	0,63-
3	تنتابك حالة من الخوف بمجرد أن يبدأ الامتحان	100	-- --	6

4	في الغالب تجري الامتحانات دون مراعاة لظروف الطلبة	93	7	5
5	تتناقص درجتي مع إجابتي في الامتحان	73	27	2
6	غالبا لاتهمتم الإدارة بمشاكل الطلاب	75	25	3

من خلال استعراض الفقرات في الجدول السابق المتعلق بالمشكلات العلمية يتضح التالي:

1- أنه بخصوص الفقرة الأولى: علاقة الأستاذ بالطلبة أكاديمية فقط فقد أظهرت الدراسة أن نسبة 40% يرون ذلك مقابل 60% لايرون ذلك وبدلالة إحصائية عند المستوى - 26،1 وهذا يشير إلي أنه يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

2- بخصوص الفقرة الثانية: يتفشى الغش في الامتحانات بدرجة كبيرة أظهرت الدراسة أن نسبة 45% يرون ذلك مقابل 55% لايرون ذلك عند الدلالة الإحصائية عند المستوى– 63 ، 0 وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

3- بخصوص الفقرة الثالثة: تنتابك حالة من الخوف بمجرد أن يبدأ الامتحان أظهرت الدراسة أن نسبة 100% يرون ذلك مقابل 0% لايرون ذلك بالدلالة الإحصائية عند المستوى 6 وهذا يشير إلى أن هذه الحالة هي طبيعة يمر بها كل الطلاب عند لحظة بدء الامتحان وهي حالة نفسية وعلمية وعلى الأساتذة أن يراعوا وان يقوموا بإرشاد الطالب والرفع من معنوياتهم حتى يتجاوزوا هذه اللحظة بسلام

4- بخصوص الفقرة الرابعة: في الغالب تجرى الامتحانات دون مراعاة لظروف الطالب أظهرت الدراسة إن نسبة 93% يرون ذلك مقابل 7% لايرون ذلك بدلالة الإحصائية عند المستوى وهذا يشير إلى أن هذه المرحلة يمر بها جميع الطلاب داخل المؤسسات العلمية، وعلى هذه المؤسسات أن تراعي الظروف الشخصية والأسرية للطالب حتى يستطيع الطالب تقديم أفضل مالديه على المستوى المطلوب.

5- بخصوص الفقرة الخامسة: تتناقص درجتي مع إجابتي في الامتحان أظهرت الدراسة أن نسبة 73% يرون مقابل 27% لايرون ذلك وبدلالة إحصائية عند المستوى 2 وهذا يشير إلى أن بعض الطلبة يعانون من هذه المشكلة وعلى الأساتذة أعطاء كل طالب حقه و مراعاة ظروفه وحالته النفسية.

6- بخصوص الفقرة السادسة:غالبا لاتهمتم الإدارة بمشاكل الطلاب أظهرت الدراسة أن نسبة 75% يرون ذلك مقابل 25% لايرون ذلك بدلالة إحصائية عند المستوى 3 وهذا يشير إلى أن الإدارة هي الدافع لكل طالب واعتماده عليها في مواكبة مسيرته العلمية فعلى الإدارة أن تكون اليد التي تساعد الطلاب في حل مشكلاتهم العلمية والتعليمية.

جدول رقم (2) يبين المشكلات النفسية

ت	المشكلات النفسية	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
	الفقرة	نعم	لا	
1	هناك توجيه وإرشاد من الأساتذة للطلبة	55	45	63،0
2	أعاني من عدم مشرف أكاديمي	55	45	63،0
3	المعاملة السيئة من الأساتذة جعلني أفكر في التخلي عن الدراسة	53	47	73،0
4	يعمل أغلب الأساتذة على رفع الروح المعنوية للطلاب	53	47	73،0
5	أحس بعدم الاستجابة لأغلب طالباتنا	95	5	5++
6	تصرفات أغلب الطلبة لا تتلاءم بالانضباط الأخلاقي	63	37	3

من خلال استعراض فقرات الجدول السابق المتعلق بالمشكلات النفسيةيتضح التالي :

1- بخصوص الفقرة الأولى: هناك توجيه وإرشاد من الأساتذة لطلبة أظهرت الدراسة إن نسبة 55% يرون ذلك مقابل 45% وهو غير دال إحصائيا وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

2- بخصوص الفقرة الثانية: أعاني من عدم مشرف أكاديمي أظهرت الدراسة إن نسبة 55% يرون ذلك مقابل 45% وهو غير دال إحصائيا وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

3- بخصوص الفقرة الثالثة: المعاملة السيئة من الأساتذة جعلني أفكر في التخلي عن الدراسة أظهرت الدراسة أن نسبة 53% يرون دلك مقابل 47% وهو دال أو غير دال لايرون ذلك أنه يرجع إلى عوامل الصدفة الخطأ.

4- بخصوص الفقرة الرابعة: يعمل أغب الأساتذة على رفع الروح المعنوية للطلاب أظهرت الدراسة أن نسبة 53% يرون دلك مقابل 47% وهو غير دال إحصائياً وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ .

5- بخصوص الفقرة الخامسة نحس بعدم الاستجابة لأغلب طلباتنا أظهرت الدراسة أن نسبة 95% يرون ذلك مقابل 5% لايرون ذلك وبدلالة إحصائية 5 وهذا يشير إلى ما يعانيها الطالب الجامعي داخل المؤسسة الجامعية وإحساسه بعد الاستجابة لطلباتهم العلمية فإنه يؤثر على سير الدراسة وتحصيله العلمي فيجب أن تكون هناك علاقة الأخذ والعطاء والتعاون بين الطالب والجامعية.

6- بخصوص الفقرة السادسة: أغلب تصرفات الطلبة لاتتلائم بالانضباط الأخلاقي أظهرت الدراسة أن نسبة 63% يرون ذلك مقابل 37% لايرون ذلك بدلالة إحصائية عند المستوى 3 وهدا يرجع إلي عدم وجود أختصاصيين نفسيين داخل المؤسسات الجامعية.

جدول رقم (3) يبين المشكلات الاجتماعية

ت	المشكلات الاجتماعية	نسبة المئوية		الدلالة
	الفقرة	نعم	لا	الإحصائية
1	أساليب التعاون مفقودة بين الأسرة والمجتمع	48	52	25،0
2	اشعر بفراغ بيني وبين زملائي	15	85	43،4
3	لست على وفاق مع أخوتي	15	85	43،4
4	الردود الجارحة تمنعني من طلب تعاون الأسرة	28	72	78،2

من خلال استعراض فقرات الجدول السابق المتعلق بالمشكلات الاجتماعية يتضح التالي:

1 - بخصوص الفقرة الأولى: أساليب التعاون مفقودة بين الأسرة والمجتمع أظهرت الدراسة إن نسبة 48% يرون ذلك مقابل 52% وهو غير دال إحصائيا وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

2- بخصوص الفقرة الثانية: اشعر بفراغ بيني وبين زملائي أظهرت الدراسة أن نسبة 15% يرون ذلك مقابل 85% هو غير دال إحصائيا.

3- بخصوص الفقرة الثالثة: لست على وفاق مع إخوتي أظهرت الدراسة أن نسبة 15% يرون ذلك مقابل 85% وهو غير دال إحصائياً، وهذا يرجع لعوامل الصدفة والخطأ.

4- بخصوص الفقرة الرابعة: الردود الجارحة تمنعني من طلب التعاون من الأسرة أظهرت الدراسة أن نسبة 28% يرون ذلك مقابل 78% وهذا غير دال إحصائياً وهذا يرجع لعوامل الصدفة والخطأ.

الجدول (4) يبين المشكلات الاقتصادية

ت	المشكلات الاقتصادية	نسبة المئوية		الدلالة
	الفقرة	نعم	لا	الإحصائية
1	ضعف المردود المادي للأسرة يؤثر على سير دراستي	43	57	88،0-
2	يضايقني التفاوت المادي بين الطلبة في الجامعة	48	52	25،4-
3	يعاني الطلاب كثيرا من عدم توفر المراجع الكافية بمكتبة الكلية	95	5	5

من خلال استعراض فقرات الجدول السابق المتعلق بالمشكلات الاقتصادية يتضح التالي:

1- بخصوص الفقرة الأولى: ضعف المردود للأسرة يؤثر على سير دراستي أظهرت الدراسة أن نسبة 43% يرون ذلك مقابل 57% وهو غير دال إحصائياً، وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

2- بخصوص الفقرة الثانية: يضايقني التفاوت المادي بين الطلبة في الجامعة أظهرت الدراسة أن نسبة 48% يرون ذلك مقابل(52) وهو دال إحصائياً، وهذا يرجع إلى عوامل الصدفة والخطأ.

3- بخصوص الفقرة الثالثة: يعاني الطلاب كثيرا من عدم توفر المراجع الكافية بمكتبة الكلية أظهرت الدراسة أن نسبة 95% يرون ذلك مقابل 5% لايرون ذلك بالدلالة الإحصائية عند المستوى 69 ، 5 وهذا يشير إلى إن

هذه المشكلة تؤثر أولا على السير التعليمي والعلمي للطالب ومستواه الثقافي، فعلى العاملين داخل المكتبة العلمية توفير أكبر قدر من الكتب العلمية والتعليمية حتى يستطيع الطالب الدراسة والارتقاء بها علميا وثقافيا.

الجدول رقم (5) يبين المشكلات الدينية

ت	المشكلات الاجتماعية / الفقرة	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
		نعم	لا	
1	عدم توفير المياه ومكان للصلاة بالجامعة لذا لا أواظب على صلاتي	83	17	4

من خلال استعراض فقرات الجدول السابق المتعلق بالمشكلات الدينيةيتضح التالي:

1- بخصوص الفقرة الأولى: عدم توفير المياه ومكان للصلاة بالجامعة لذا لا أواظب على صلاتي أظهرت الدراسة أن نسبة 83% يرون ذلك مقابل 17% لايرون ذلك بدلالة إحصائية عند المستوى، 4 وهذا يشير إلى إن المؤسسات العلمية والجامعية لاتهتم بهذا الجانب في حياة كل طالب بالرغم من أنها من الأولويات التي يجب مراعاتها في كل مؤسسة علمية.

التوصيات:

1- ضرورة إجراء دراسة مماثلة تشمل تخصصات أعم وأكثر، وعينات أكبر حتى نتمكن من إلقاء الضوء على هذه المشكلات ومعالجتها بطريقة علمية.

2- إجراء دراسة مماثلة على مناطق أخرى في ليبيا وعلى مراحل تعليمية أخرى.

3- ضرورة وجود مرشد اجتماعي في مؤسساتنا التعليمية.

4- ضرورة تهيئة الجو النفسي الملائم إثناء إجراء الامتحانات لأن الطلاب تنتابهم حالة من الخوف بمجرد أن يبدأ الامتحان.

5- الاهتمام بمشكلة نقص عدد الطلاب الذكور في المؤسسات التعليمية وإيجاد العلاج لها.

المقترحات:

1- يجب توفير الأماكن الملائمة للصلاة داخل الحرم الجامعي.

2- يجب توفير اختصاصيين اجتماعيين ونفسيين داخل المؤسسة التعليمية.

3- الاهتمام بالبرامج العلمية والثقافية والمشاركة داخل الكليات لجميع الطلبة.

4- يجب الاهتمام بالندوات العلمية حتى يصبح الطالب قادرا على بناء مستقبله وتأكيد شخصيته.

المصادروالمراجع:

1- أبوبكر الهوش، مبروكة محريق، حول المكتبة و المكتبات، 1996م، المنشاة العامة للنشر وتوزيع والإعلان، طرابلس.

2- أحمد حسين الصغير ، التعليم الجامعي في الوطن العربي ،2005م، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

3- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، 1980م، القاهرة، دار الفكر العربي.

4 – جابر عبد الحميد جابر، مدرسة القرن الحادي والعشرون الفعال المهارات والتنمية المهنية ، 2000م، دار الفكر العربي للطباعة والنشر مصر،ط1.

5-حامد زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتاب، القاهرة ، ط2.

6-حامد عمار ، دراسات في التربية والثقافة ،الدار العربية للكتاب، مصر المهندسين، ط2.

7-سامي محمد ملحم،مناهج البحت في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط 6 ،2010 م.

8-صلاح الدين قطيب، التحول من إستراتجية الكم إلي إستراتجية الكيف، مجلة التربية، كلية التربية.

9- عبد الرحمن العيسوي، تطوير التعليم الجامعي العربي، 1984م ، دار النهضة العربية، بيروت.

10 ـ علي الحوات، التعليم العالي في ليبيا بين الواقع والأفاق، 1996م، منشورات المكتبة العلمية، طرابلس.

11- فاروق عبد الله فليه، أستاذ الجامعة الدور و الممارسة بين الواقع والمأمول، 1997م، كلية التربية،دمياط، دار زهرة الشرق، القاهرة.

12- محمد سلامة محمد، المشكلات الاجتماعية الفردية خدمة الفرد، 1987م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

المجلات و الدوريات:

1 - عزيزة عبد الرحمن عبد دوس، التعليم العالي والمستويات المعيارية في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة، دراسة تحليليه، المجلة التربوية،2001م، العدد58، مجلد15، الكويت.

2 - ياسين حميد عيال، بناء وتطبيق مقياس مفهوم المواطنة لدي طلبة الجامعة، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية،2007.

حكم العائلات داخل الدولة المرينية خلال الفترة من 656-869 هـ/1258-1465م

د سالم ابوالقاسم محمد غومة
كلية الآداب والعلوم بدر

المقدمة

برز داخل دول المغرب في العصر الاسلامى او الوسيط حكم العائلات ،حيث انفردت عدة شخصيات من نفس العائلة بمنصب ادارى داخل دولة ما،وكان ذلك لفترات متقطعة او متواصلة ،وهذه العائلة في الغالب لا تمت بصلة قرابة لمؤسسى تلك الدولة.

وتعد الدولة المرينية من ابرز تلك الدول التي شاع فيها مثل هذا النوع من الحكم،حيث ضرب جذوره داخل جهازها الاداري ،فعند تأسيس دولتهم حرص سلاطين بني مرين على الاستفادة ممن لهم مقدرة وخبرة على إدارة وظائف دولتهم،ولقد تحقق لهم ذلك،غير أن البعض ممن تولوا تلك الوظائف استأثروا بها وأصبحت حكرا عليهم،وهكذا برزت اهمية الكتابة في موضوع حكم العائلات الذي نحن بصدد الحديث عنه.

وما شجعنى على الكتابة في هذا الموضوع انه من خلال دراسة مصادر ومراجع الفترة المرينية لفت انتباهى تكرار ألقاب بعض العائلات كالفودودي والوطاسي ومدين داخل بعض الوظائف ،فضلا عن تعدد اسماء الموظفين ممن يحملون لقب واحد للعائلة،مما سرع في تشكل ملامح الموضوع واختماره في الذهن ومن ثم دراسته.

ولدراسة الموضوع بصورة اقرب ما يكون الى منهجية البحث العلمى،تم دراسة العديد من المصادر والمراجع ذات الصلة،ومن ثم جمع المادة العلمية وتناولها بالدراسة عن طريق المنهج التاريخى القائم على السرد والتحليل بهدف الوصول الى عدة نتائج تبرز تدخلات تلك العائلات في شؤون الحكم المرينى وتأثيرها فيها ،وسيكون الجانب السياسي والإداري من ابرز الجوانب التي ستتأثر به .

ولكى تسهل دراسة موضوع البحث تم تقسيمه الى ثلاثة عناصر شمل كل منها عائلة من العائلات التي انفردت بوظيفة من الوظائف الادارية ،فكانت البداية بدراسة عائلة الفودودي ومن بعد عائلة الوطاسي،ويرجع سبب الترتيب هنا الى ان هاتين العائلتين كان لها سيطرة شبه كاملة على منصب الوزارة،اما عن سبب تقديم عائلة الفودودي عن عائلة الوطاسي فيرجع الى كونها كانت اكثر استبداد بمنصب الوزارة،اما عائلة الوطاسى فلقد كانت في حالة وسط بين الاستبداد ودونه ،ومن ثم تم دراسة عائلة بني مدين والتي كانت منفردة بمنصب

الكتابة والحجابة،فضلا عن خاتمة تضمنت اهم النتائج التي أمكن الوصول اليها،وأخيرا تم تذييل هذا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

اولا:عائلة الفودودى[lv]

تعد هذه العائلة من ابرز العائلات التي حكمت داخل الدولة المرينية،حيث استحوذت على وظيفة الوزارة ،وكان ذلك منذ سنة 656 هـ/1258م وهي السنة التي بويع فيها السلطان ابا يوسف يعقوب بن عبد الحق الملقب بالقائم بأمر الله (656-685هـ/1258-1286م)،واستمرت الى سنة 760هـ/1359م التي بويع فيها السلطان ابا سالم ابراهيم بن ابى الحسن الملقب بالمستعين بالله (760-762هـ/1359-1361م) ،وعندما نحسب الفترة الزمنية لحكم السلاطين المرينيين الذين تولوا الوزارة في زمنهم نجدها ما يقارب 80 سنة[lvi]، وهى فترة ليست بالهينة،ولكن لا نجزم هنا أن عائلة الفودودي بسطت نفوذها على وظيفة الوزارة طيلة تلك الفترة ،وما يمكن تأكيده انه في تلك الفترة الزمنية كان غالبا ما يرد ذكر لشخصيات من هذه العائلة.

ومن ابرز تلك الشخصيات التي ذكرتها المصادر وكان لها دور بارز داخل الدولة المرينية عيسى بن ماسى الفودودي الذي كان وزيرا زمن السلطان يعقوب بن عبدالحق[lvii]،فلقد كان بالنسبة له "من علية وزرائه وحماة ميدانه"[lviii] ،وكذلك إبراهيم بن عمران الفودودي ،ويخلف بن عمران الفودودي [lix] اللذان توليا منصب الوزارة زمن يوسف بن يعقوب (685-706هـ/1286-1306م)[lx]، وعمر بن موسي بن عمران الفودودي زمن ابا الربيع عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (708-710هـ/1308-1310م)،وعبدالله بن ابراهيم الفودودي ومسعود بن عمر الفودودي اللذان عملا كوزيرين زمن السلطان على بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق [lxi]،والوزير الحسن بن عمر الفودودي زمن السلطان فارس بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق الملقب بابى عنان (749-759هـ/1348-1358م)[lxii]،وابى بكر السعيد بن ابى عنان (759-760هـ/1358-1359م)،وفي عهد الاخير تولى الوزارة كذلك مسعود بن رحو بن ماسى الفودودي [lxiii]،والوزيران الاخيران توليا وظيفة الوزارة زمن السلطان ابا سالم ابراهيم بن ابى الحسن[lxiv]

لقيت تلك الشخصيات التقدير والثقة من قبل سلاطين الدولة المرينية،وبالتالي اصيبوا بالغرور ،وأصبحوا يتدخلون في شؤون الدولة وسلاطينها ،مما أذن بتهديد كيان الدولة وهيبة سلاطينها ،ولقد عبر السلاوي عن ذلك الخطر بقوله انه "أول مرض نزل بالدولة المرينية"[lxv].

تمثل تدخل تلك العائلة بقيام شخصيات ممن تولوا مناصب داخل الدولة بإعدام من لا يتماشى مع اهوائهم وينفذ رغباتهم من سلاطين المرينيين ،فها هو الوزير الحسن بن عمر الفودودي يقوم بقتل السلطان ابا عنان خنقا سنة 759هـ/1358م .[lxvi]،كما قام بنفس الشئ مع ابنه أبي زيان محمد بن أبي عنان بن أبي الحسن من نفس السنة. كما قام الوزير عمر الفودودى بخلع [lxvii] السلطان ابا سالم في سنة 762هـ/1360م ،وأرسل في

مطاردته حيث عثر عليه نائما في احدى الاحواض بوادى ورغة ،فتم القبض عليه،ووضع فوق بغل،ووصل الخبر الى عمر الفودودي،فأرسل من يقوم بقتله،ولقد اسندت هذه المهمة الى القائد النصراني غرسية أنطول ،حيث طرح عن ظهر البغل وقتل ذبحا وقطع رأسه وأرسل الى الوزير الفودودي،لقد استغل هذا الوزير ما كان يتمتع به من مكانة عند السلطان ابا سالم وفي هذا الشأن يقول السلاوي:" كان قد خلفه السلطان ابو سالم امينا على دولته،لأنه كان وزيرا من وجهاء الدولة المرينية ،وكان صاحب نفوذ وصولة فيها،رقَى وعزل،وقتل عدة ملوك باستبداده ،وكان متزوجا بنت الوزير مسعود بن ماساي،وبذلك تم له ما اراد في الدولة"[lxviii].

اضافة لما سبق قام بنو الفودودي بالتدخل في تعيين السلاطين داخل الدولة المرينية مستغلين في ذلك منصب الوزارة الذي تناوبوا عليه،وللأسف لم يكن اختيارهم موفق للسلاطين،لأنه لم يكن بغرض اصلاح البلاد،وذلك بأن اختاروا من ليس له حول ولا قوة،لان ذلك يفسح لهم الطريقة ويجعل الفرصة لهم سانحة للتغلغل اكثر داخل الدولة لإحكام قبضتهم عليها ،وتحقيق مآربهم وأطماعهم،فبعد قتله لأبى عنان قام الحسن الفودودي بتنصيب ابنه القاصر ابا بكر السعيد والذي يبلغ الخامسة من عمره سلطان للدولة [lxix]،فالسعيد على حد قول السلاوي: " اول من استُبد به" [lxx] كما قام عمر بن عبدالله الفودودي بإتباع سياسة ابيه من قبله بأن ولى تاشفين بن الحسن الموسوس [lxxi] (762-763هـ/1361-1362م)[lxxii] خلفا للسلطان ابا سالم بعد اعلان خلعه مستغلا خروجه الى تادلا وتلمسان [lxxiii] وكذلك قام ثانية في سنة 736هـ/1335م بخلع تاشفين ونصب بعده ابا زيان الاول محمد بن يعقوب بن ابي الحسن (763-767هـ/1362-1365م)[lxxiv].

حرصت تلك الشخصيات الفودودية على أن من يتم تعيينهم كسلاطين يجب ان يكون قد اشرفوا على تربيتهم او تحت عيونهم،وذلك لكى يكون منصب السلطان شاغرا اذا حلت به نوائب الزمن كالموت او القتل او الخلع،فعلى سبيل المثال لا الحصر قام الوزر عمر بن عبدالله الفودودي بوضع ابو فارس عبدالعزيز بن ابى الحسن (767-774هـ/1365-1372م) في احدى القصور تحت رقابته ،والذي استخدمه لاحقا خلفا للسلطان ابا زيان[lxxv].

وعلاوة على هذا امتد نفوذ رجال هذه العائلة الى تنصيب الولاة والعمال في اقاليم البلاد،وذلك بأن عينوا فيها من يدين لهم بالولاء ،ففى سنة 763هـ/1361م قام الوزير عمر الفودودي بتعيين عامر بن محمد الهنتاتى رئيس لنواحى مراكش،وأبا الفضل بن ابي سالم اميرا اسميا او صوريا على تلك النواحى،ومسعود بن عبدالرحمن بن ماساى وزيرا تحت اشرافه[lxxvi].

لقد حقق اصحاب الوظائف من الفودوديين اطماعهم السابقة بأن قاموا بافتعال الازمات داخل الدولة،فعن طريقها اطاحوا بالسلاطين ،ومن تلك الازمات فرض العطاء من غير تقدير ولا حساب ،والسماح للجند بنهب مخازن السلاح والعدة،وحرق البيوت بفاس الجديد وذلك كالذي قام به الحسن الفودودي[lxxvii]

كما قاموا بمطاردة ولاة العهد ممن يتوقع مطالبتهم بالحكم ،فها هو الوزير الحسن الفودودي يقوم بمحاولة القبض على ابناء ابا عنان البالغين، وذلك حتى لا يطالبوا بالعرش،حيث تمكن من القبض على عبدالرحمن واعتقله في قصبة فاس،واستدعى المعتصم والى تلمسان،اما المعتمد والى مراكش فلقد رفض المجيء[lxxviii].

لم تكن سياسة الفودوديين كلها قائمة على استعمال القوة لتحقيق رغباتهم ،فلقد كان لهم من الدهاء والحيلة نصيب،فعندما تفشل محاولاتهم في الحصول على مصالحهم بالقوة فإنهم لا يترددوا في الانصياع وإعلان الولاء لمن تكون له الغلبة من سلاطين بنى مرين،ولعل ما قام به الحسن الفودودي شاهدا على ذلك،فلم يتردد الاخير في اعلان ولائه للسلطان ابا سالم ،والتآمر معه ضد السلطان السعيد ،فعندما اصبح ابو سالم سلطانا بادر الوزير بالقبض على السعيد وسلمه الى السلطان الجديد،ثم قام بإغراقه في البحر وذلك سنة 760هـ/1358م[lxxix].

ذاق سلاطين بنى مرين ذرعا من استبداد هذه العائلة ،وهذا ما جعل البعض منهم يفكرون في القضاء على هذا الاستبداد وذلك بتدبير مكائد للنيل من أولئك الوزراء ،وكان بداية ذلك بإتباع سياسة استبعادهم عن بلاط الحكم،حيث قام السلطان ابا سالم ابراهيم بإرسال وزيره حسن الفودودي الى مراكش ليكون عاملا عليها بدلا من خدمته ببلاط السلطان ،ونظرا لان هذا الوزير لم يكن حديث عهد بالدولة المرينية ،وعلى دراية بخفاياها لذا لم ينطوي عنه تصرف ابا سالم، فأسرها في صدره الى ان رحل الى مراكش ومنها الى تادلا ومن ثم قام بثورة ضد السلطان المريني،لكنها باءت بالفشل وانتهت بالقبض على الوزير[lxxx].

وعلى ما يبدوا أن القبض على الحسن الفودودي كان أمرا في غاية الصعوبة ،لذا نجد أنه بمجرد القبض عليه امر السلطان ابو سالم بتجهيز الجند للعرض وجلس هو عند مكانه ببرج الذهب ،ومتع ناظريه بالتشهير بابن الفودودي ،حيث حمل على جمل وطيف به بين الناس ،ثم رجع السلطان الى مجلسه بالقصر واستدعى خاصته واحضر الوزير فوبخه وأقر عليه ذنوبه التي أرتكبها ثم امر بجره على وجهه ونتف لحيته وضُرب بالعصى وارجع الى سجنه ثم قتل[lxxxi].

بمقتل هذا الوزير تمكن المرينيون من القضاء على ابرز رؤوس الفساد في نظرهم ،ولكن لم يتم القضاء نهائيا على الاستبداد فلازال خطر عائلة الفودودي قائم ،فرجالها متجذرين في وظائف الدولة ،ومقتل ابنهم لم يرق لهم ،فبمجرد قضاء ابا سالم عن الحسن الفودودي قام عمر بن عبدالله الفودودي[lxxxii]. باستغلال خروج السلطان الى تادلا وتلمسان وأعلن خلعه ،ومن ثم قبض عليه وقتله كما ذكرنا سابقا.

استمرت محاولة سلاطين بنى مرين من اجل القضاء على استبداد بنى الفودودي رغم ما حدث للسلطان ابا سالم، فلقد قام السلطان ابا زيان الاول بتدبير خطة لاغتيال الوزير عمر الفودودي داخل القصر،ولكن على ما يبدوا ان عيون هذا الوزير كانت يقظة ،فلقد علم بتلك المؤامرة وقام بقتل ابا زيان خنقا وألقي به في بئر بحديقة القصر سنة 767 هـ/1365م[lxxxiii].ولكن السلطان ابا فارس عبدالعزيز تمكن من قتل هذا الوزير بأن دبر

له مكيدة ،حيث قام باستدعائه لقصر السلطان،وخبئ له بعض من حراسه وأمرهم بالوثوب على الوزير بمجرد دخوله عليه فعندما دخل الوزير اغلقت ابواب القصر وقبض عليه ،وحضر السلطان فوبخه وبالغ في عتابه ،ثم امر حرسه بقتله[lxxxiv].

ثانيا:عائلة الوطاسى

هم من بنى مرين ولكن ليسوا من بنى عبدالحق الذين اسسوا الدولة المرينية ،وكان يترأسهم بنو الوزير الذين يعتقدون ان نسبهم لا يمت للمرينيين بصلة،وان نسبهم يرجع الى يوسف بن تاشفين المرابطى ،وأنهم مع مرور الوقت نزلوا على بنى وطاس وانصهروا معهم ومن بعد تولوا رئاستهم[lxxxv]

ومن اشهر شخصيات هذه العائلة الذين تولوا مناصب داخل الدولة المرينية الوزير ابو زكريا يحيى بن عمر بن زيان الوطاسى زمن السلطان عبدالحق بن ابي سعيد بن ابي العباس (823-869هـ/1420-1465م)،ولقد كان لهذا الوزير اعمال منها دفع خطر قبيلة الشاوية الثائرة ضد الدولة المرينية ،وذلك بأن نكل بهم وخرب منازلهم ،ولكن هذا الوزير قتل غدرا عن طريق عرب انقاد سنة 852هـ/1448م[lxxxvi].

تولى الوزارة من بعده علي بن يوسف الوطاسى،وكان عدلا وحسن الادارة ،حفظ الدين وأمور الدولة، وكان على علاقة طيبة بعامة الناس وتوفى سنة 863هـ/1458م [lxxxvii].

وبتولى يحيى بن يحيى الوطاسى الوزارة بدأ استبداد هذه العائلة داخل الدولة المرينية ،ولقد قال السلاوي في هذا الشأن :"كانت ولاية هذا الوزير هي مبدأ الشر ومنشأ الفتنة،وذلك أنه لما استقل بالحجابة ،أخذ في تغيير مراسم الملك وعوائد الدولة ،وزاد ونقص في الجند،ونقض جل ما أبرمه قبله الوزراء وعامل الرعية بالعسف"[lxxxviii]. كما قام بعزل القاضى أبا عبدالله محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي الذي عرف عنه تدينه وعدله[lxxxix]. وهذا يفسر ان هذا الوزير لا يحبذ هذا النوع من القضاء لانه لا يتماشى مع سياسته الاستبدادية.

بالطبع كان رد السلطان عبدالحق عن ذلك بأن قام بمعاقبة يحيى بن يحيى،وقرر الفتك به وبمن يواليه من العائلة الوطاسية،فدبر لهم مذبحة راح فيها كلا من: الوزير يحيى ،وعلي وأخويه ابي بكر، وابى شامة، وعمهم فارس بن زيان وكذلك، قريبهم محمد بن علي بن يوسف،ولم ينج من هذه الحادثة إلا محمد الشيخ ومحمد الحلو[xc].

استمر الاستبداد الوطاسى داخل الدولة المرينية ،وذلك عندما تولى عبدالرحمن الوطاسي الوزارة، حيث قام الاخير بالتدخل في شؤون القضاء،وذلك عندما امر بالقبض على القاضى ابو الحسن الزرويلي [xci] (الملقب بالصغير) عندما اصدر حكما على السفير الاندلسي المخمور،وتفاصيل ذلك كانت بعد استرجاع المرينيين مدينة سبتة سنة 709هـ/1309م من ايدى بنى الاحمر بمعونة تاشفين بن يعقوب اخ الوزير المريني عبدالرحمن بن يعقوب الوطاسي حيث شهدت هذه الفترة صفاء العلاقة بين المرينيون وبنو الاحمر،وأرسل بنو الاحمر سفيرا الى

الدولة المرينية،وكان السفير من بين المتعاطين للخمر ،وجاهر بشربها، وعندما قبض عليه حكم عليه القاضى ابو الحسن بالجلد،أغاض هذا العمل السفير الاندلسى وشكا ذلك للوزير عبدالرحمن الوطاسى فحاول الاخير القبض على القاضى والتنكيل به ،ولكن لم يبلغ مراده لتدخل السلطان ابو الربيع،وترتب على ذلك فرار الوزير خوفا من بطش السلطان[xcii].

لم يكن الوطاسيون في أغلب الاحيان وعلى الرغم من سطوتهم قادرين على الوقوف امام غضب السلطان المريني وبالتالي لم يكن لهم مجال إلا الفرار من بطشه،فهذا ما قام به الوزير الوطاسى السابق الذكر،وكذلك فعل الوزير زيان بن عمر الوطاسى الذي هرب من بطش السلطان ابا الحسن الى الموحدين بتونس واستجارهم فأجاروه[xciii].

لم تكن كل الشخصيات الوطاسية مستبدة ،فهناك منهم من أُعجب به سلاطين بنى مرين فكُلف بقيادة جيوشهم في بعض الحملات، كتاشفين بن يعقوب الوطاسي اخو الوزير عبدالرحمن الذي كلفه السلطان ابى الربيع سليمان بقيادة حملة حربية الى مدينة سبتة لتخليصها من حكم بنى الاحمر وذلك سنة 709هـ/1309م [xciv].ومنهم من ولى على مدن بأكملها وأعطى حرية التصرف في شؤونها ،مثل عمر بن على الوطاسى الذي عينه ابو عنان سنة 753هـ/1352م على مدينة بجاية،وهنا نشير الى انه من المرجح أن سبب التعيين هو ارضاء لبنى وطاس ،وخاصة انهم قاموا في سنة 691هـ/1291م بثورة ضد السلطان يوسف بن يعقوب بزعامة عمر وعامر ابنى يحيى بن وزير الوطاسى،وتحصنوا بحصن تازوطا.ولكن رغم ذلك فلقد كان للرعية ببجاية رأى في تولية الوطاسى عليهم،حيث قاموا بثورة عليه انتهت بمقتله[xcv].

ثالثا:عائلة بنى مدين

يرجع نسبها الى أبو مدين شعيب بن مخلوف[xcvi] من بني أبي عثمان من قبيلة كتامة ،وهو من كبار رجال الدين فيها،التحق مبكرا ببني مرين ،ولقد كان يعقوب بن عبدالحق من اكثر المرينيين صحبة له ، ونال عندهم عظيم الشرف والتقدير والاحترام ،وخلفه في هذه الحظوة ابنائه عبدالله ومحمد المعروف بالحاج وابوالقاسم وتربى هؤلاء بقصر كتامة عند بنى مرين [xcvii]،ولعل تلك الرسالة التي بعثها السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق (731-749هـ/1331-1348م) الى نظيره الملك اسماعيل بن محمد بن قلاوون خير دليل على تلك المحبة فلقد جاء فيها " وقد امرنا مؤدى هذا لكمالكم،وموفده على جلالكم،كاتبنا الأسنى،الفقيه الأجل،الحاج الأتقى الأرضى الأفضل الأحظى الأكمل المرحوم أبي عبدالله بن أبى مدين حفظ الله عليه رتبته [xcviii]".

غلب على رجالات هذه العائلة تولى وظيفة الحجابة والكتابة،وكان ذلك منذ زمن السلطان ابا يوسف يعقوب بن عبد الحق 656هـ/1258م،واستمر ذلك الى زمن ابا عنان فارس بن علي بن عثمان 749هـ/1348م ثم انقرضت اخبار توليهم هذه الوظائف،ولقد بلغت الفترة الزمنية لهؤلاء السلاطين تقريبا 101 سنة، ومن بعد

عادوا ثانية زمن السلطان ابا العباس أحمد بن ابي سالم بن ابي الحسن الملقب المستنصر بالله (776 - 786هـ/1374-1384م) وذلك سنة 775هـ/1373م واستمروا الى زمن السلطان محمد بن ابي الفضل بن ابي الحسن الملقب الواثق بالله (788-789هـ/1386-1387م) الذي تمت بيعته سنة 788هـ/1386م ولقد بلغت الفترة الزمنية لهؤلاء السلاطين مايقارب 18 سنة، اى في المجموع يكون حوالى 120 سنة.

ومن اهم الشخصيات التي تولت تلك الوظائف عبدالله بن ابى مدين العثمانى الحجابة والكتابة في زمن يعقوب بن عبدالحق ويوسف بن يعقوب بن عبدالحق وعامر بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب (706-708هـ/1306-1308م)[xcix].

ويعد عبدالله بن ابى مدين من اول من اشتغل في الدولة المرينية من هذه العائلة،حيث كان في بداية الامر يعمل عند الكاتب والحاجب محمد الكنانى كمعلم لأبنائه يعلمهم القرآن وعلومه،وبعد ان انجز مهمة تعليمهم توسل الى الكنانى ان يقربه من السلطان يعقوب ليقوم بخدمته ،حيث عين كاتب لعلف الخيل،ثم رقى الى كاتب للبطاقات في مجلس يعقوب بن عبدالحق،ثم ولى ككاتب للصكوك،وظل يتدرج في المناصب حتى تولى الكتابة والحجابة وتدبير الدولة واستمر في هذه الوظيفة زمن يعقوب وابنه يوسف ،وعامر بن عبدالله بن يوسف ،وابى الربيع سليمان[c].

وكذلك من اهم الشخصيات من بنى مدين التي تناوبة علي وظيفة الكتابة والحجابة اخوى عبدالله بن ابى مدين، القائم والقصرى زمن السلطان أبو سعيد عثمان بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم (800-823هـ/1398-1420م).ومحمد بن الحاج وابن ابى القاسم من زمن السلطان ابى الحسن[ci].والحاج محمد بن ابى مدين العثمانى، وابوالقاسم بن ابى مدين،ومحمد بن ابى مدين(القصري) زمن عثمان بن يعقوب (710-731هـ/1310-1331م)[cii]، ومحمد بن عبدالله بن مدين ،ومحمد بن الحاج محمد ابن ابى مدين زمن على بن عثمان بن يعقوب[ciii]، ومحمد بن ابى القاسم بن ابى مدين زمن فارس بن على بن عثمان بن يعقوب[civ]،وأبو يحيى محمد بن ابى مدين زمن كلا من احمد بن ابى سالم بن ابى الحسن الملقب ابا العباس (789-796هـ/1387-1397م)[cv]،ومحمد بن احمد (ابا زيان)[cvi]،ومحمد بن ابى الفضل بن ابى الحسن[cvii].

لم يكتف بنو مدين بتولى وظيفة الكتابة كوظيفة عامة ،بل امتد نفوذهم الى تولى ارقى مناصب الكتابة وهي وظيفة كاتب العلامة ،ويقصد بها وضع العلامة التي يحدد السلطان اسفل مكاتباته الرسمية وهى في الواقع مسؤولية كبيرة من الصعب تحميل لأى شخص ،فهذه الوظيفة تكون مقتصرة على ثقات الكتاب ،ويعد ابى محمد عبدالله بن ابى مدين أحد اهم الشخصيات التي تولتها[cviii]. فلقد بلغ من الرفعة ان اصبح ممن يفضى لهم السلطان بسره[cix].

ازدادت ثقة المرينيين بهذه العائلة ،لذا قاموا بتكليفهم بمسؤوليات اكبر ونقصد هنا توليتهم وظائف اخرى اضافة الى ما اسند اليهم في السابق فقد تولى عدد من افراد هذه العائلة اكثر من وظيفة ،مما جعل الاندلسيون

يطلقون على الموظف منهم صاحب الاشغال،اى انه لديه العديد من الاشغال اى الوظائف،ولو كانت وظيفة واحدة او شغل لذكر صفة الشغل دون الحاجة لجمعه (اشغال)، ولقد وردت هذه التسمية عند صاحب نفح الطيب في قوله:"ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى به صاحب الأشغال بالمغرب أبا عبدالله ابن ابى القاسم بن ابي مدين "[cx].

ونعود مجددا الى تلك الوظائف التي تعددت عند صاحب الوظيفة من بنى مدين ،فنجد من تولى وظيفة حساب الخراج، ووظيفة محاسبة العمال القائمين به [cxi].ووظيفة كاتب ديوان الجند[cxii]، أو كاتب ديوان الجباية والعسكر[cxiii]، وهو منصب لا يعين فيه إلا من كان صاحب حسب ،ويتمتع بالفضل، والنزاهة، والأمانة [cxiv]، ومن أشهر الشخصيات التي تولت هذا المنصب أبو الفضل بن عبدالله بن أبى مدين [cxv] زمن السلطان أبي الحسن، والشيخ محمد بن أبى القاسم بن مدين العثماني في عهد السلطان أبي زيان محمد [cxvi]،وابو المجد بن محمد بن ابى مدين زمن السلطان ابى الحسن[cxvii].

وكذلك جمع شخصيات من بنى مدين بين وظيفة جباية الخراج ووظيفة الإشراف على توزيعه ،وبالطبع نادرا ما نجد شخص يجمع بين هاتين الوظيفتين؛ لان ذلك يؤدى الى استبداد من يتولاهما ،فأبو عنان ولى العهد تولى ولاية المغرب الاوسط وجباية خراجها، واستبد على والده ابا الحسن ،لذا لا نستغرب اذا استبد الغريب مثل ابن ابى مدين ،ومع هذا فلقد كان ابوالقاسم بن ابى مدين العثمانى جابيا للخراج ومشرفا على توزيعه [cxviii] في مدينة سبتة ،ولم يسجل عنه اى استبداد.وما يمكن الاشارة اليه هنا ان الاخير تولى كذلك في نفس الوقت مهمة الاشراف على بناء مدينة افراك [cxix] المجاورة لسبتة وذلك سنة 729 هـ/1328م [cxx].مما عظم مسؤولياته وفتح امامه باب الاستبداد.

وإضافة الى الوظائف الادارية كلفت شخصيات من بنى مدين بمهمة السفارة وذلك بأن رافقوا الوفود التي ارسلها سلاطين بني مرين الى البلاد المجاورة ،فمثلا رافق ابو طالب محمد بن ابى مدين الوفد الذي ارسله السلطان ابو الحسن الى ملك مالى منسا موسى[cxxi]، وابو الفضل[cxxii] بن ابي مدين الذي الذي رافق ركب الحجاج او الركب المغربى[cxxiii] الذي ارسله السلطان ابي الحسن للحج،ولقد استقبل ملك مصر والشام والحجاز الناصر محمد بن قلاوون هذا الوفد عند مرورهم بأراضى مصر [cxxiv].وكذلك رافق ابو الفضل بن ابى مدين ركب الحجيج الذي كانت ترافقه الاميرة مريم اخت السلطان ابا الحسن وذلك سنة 745هـ/1344م،هذا الركب الذي كانت به سفارة الى الملك الصالح ابي الفداء اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر والذي كلف بتقديم العزاء في والده الناصر المتوفى سنة 741هـ/1340م،لقد كانت من ضمن المهام التي كلف بها ابى الفضل هى تولى مهمة الصرف على المحتاجين من الحجاج ويقول عنه ابن خلدون انه:"وكان شأنه عجبا في اظهار ابهة سلطانه،والانفاق على المستضعفين من الحاج في طريقه"[cxxv].كما عين ابا يحيى بن ابى مدين سفيرا الى الأندلس

لطلب اهل ابن الخطيب الذي سبق وان غادر بنى الاحمر الى الدولة المرينية وكان ذلك زمن السلطان المريني عبدالعزيز بن ابى الحسن (767-774هـ/1365-1372م)[cxxvi].

لم يكن دور هذه العائلة محصورا في تولى الوظائف الادارية والسفارات ،بل ساهمت في بسط الامن داخل الدولة المرينية او بالأحرى القضاء على بعض المخاطر التي واجهتها البلاد،ومثال ذلك القضاء على خطر يهود بنى وقاصة القاطنيين بفاس ،حيث كانوا ينادمون السلطان المريني منذ صغره ،وتفاقم خطرهم على الدولة ،وأصبح هؤلاء يفوقون وزراء الدولة نفوذا ،وبالتالي قام عبدالله بن ابى مدين بإقناع المرينيين بأن يضعوا حد لهم فتم اعتقالهم وقتلهم بحضور السلطان ابا الربيع ،وكان ذلك سنة 701هـ/1301م،ولقد نجا واحدا منهم فقط وهو خليفة الصغير[cxxvii] ،وللأسف تسبب هذا في نكبة لبنى مدين وذلك عندما زرع الفتنة [cxxviii] بينهم وبين السلطان ابى الربيع، وكانت النتيجة تدبير السلطان خطة اغتيل فيها عبدالله بن ابى مدين على يد جونثاليت(Gonzalez) قائد جند النصارى[cxxix].

الخاتمة

من خلال دراسة هذا البحث امكن الوصول الى النتائج الاتية:

1. أن الدولة المرينية حكمت في فترات متعاقبة من قبل هذه العائلات الثلاثة، وكان لها دور كبير في صناعة تاريخها،من خلال توليها للوزارة والكتابة والحجابة لأنها وظائف ذات اهمية كبيرة داخل الدولة.
2. ومن خلال عرض تاريخ تلك العائلات داخل الدولة المرينية لاحظنا ان عائلة الفودودي وعائلة الوطاسي كانت لهم السيطرة والتناوب على وظيفة الوزارة،اما بالنسبة لعائلة بنى مدين فلقد تناوبوا على وظيفة الكتابة والحجابة.
3. وكذلك لاحظنا ان عائلة بنى الفودودي كانت مستبدة بشكل كبير وحاولت الى حد كبير احكام قبضتها على سلاطين بنى مرين وشؤون الدولة ،وكان شغلها الشاغل كيف تحكم ولعل اعدام السلاطين وتعيين القصر خير دليل على ذلك.
4. وجدنا أن عائلة الوطاسي جمعت خلال حكمها بين الشدة واللين، ففى بعض الفترات الزمنية نجد وزرائها يستبدون بوظيفة الوزارة،وفي اخرى ينالوا اعجاب الوزارة بل يعطوهم الثقة ويكلفوا من على قرابة لهم بوظائف مهمة كقيادة الجيوش.
5. اما بالنسبة لعائلة بنى مدين فهى نالت رضا كبير من اغلب سلاطين الدولة المرينية فلقد عرف عليهم التدين والنصح في العمل ورغم ان الوظائف التي تولوها كانت عديدة الا انه لم يسجل عنهم اى استبداد ،ومع كل ذلك نجد انهم في فترة من الفترات ورد ذكرها في البحث انه تم التنكيل بهم ،فيمكن القول ان ذاك التنكيل جاء بمكيدة على يد اليهود.

6. ان المرينيين كانوا على دراية بمسؤوليات تولية وظائف الدولة لتلك لشخصيات من تلك العائلات، ولكن ما سيجنونه منهم كان اكبر من تلك المسؤوليات ،فلقد اسهمت هذه العائلات في تثبيت دعائم الدولة المرينية وتطورها،فتلك الوظائف ونقصد الوزارة والكتابة والحجابة وغيرها من الوظائف التي شغلتها تلك العائلات كانت تدفع الدولة المرينية الى الامام وتطيل من عمرها.

الهوامش

[1] ورد لقب الفودودي عند ابن خلدون بالمودودي والغودودي. : عبد الرحمن(ت 808هـ/1406م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ضبط المتن والحواشي والفهارس خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1421 هـ/2000م،ص362.كما ورد عند صاحب الاحاطة باسم الفدووى. لسان الدين الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق عنان، ج2، ط2، مكتبة الخانجى، 1394هـ/1974م. ص21.

[1] للإطلاع على تفاصيل اكثر حول الفترة الزمنية لكل سلطان من سلاطين بنى مرين يمكن الرجوع الى ابن الاحمر ،روض النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبدالوهاب بن منصور، ط2، الرباط،المطبعة الملكية،1411هـ/1991م. بداية من ص27.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه،ص27.

1 ابن خلدون،المصدر السابق، ج7، ص245.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص309.

[1] ابن الاحمر ،المصدر السابق،ص29.

[1] ابن الاحمر ، المصدر السابق ،ص36.

[1] ابن الاحمر ، المصدر السابق ،ص37.

[1] ابن الاحمر ، المصدر السابق ،ص41.

[1] ابن الاحمر، المصدر السابق ،ص42.

[1] السلاوي: أبو العباس أحمد الناصري(ت 1315هـ/1897م)،الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصي،تحقيق وتعليق احمد السلاوي،ج4،وزارة الثقافة والاتصال،2001م.،ص193.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7 ،ص396،397.

[1] وفي حادثة الخلع هذه يقول السلاوي:"فلما استولى عمر بن عبدالله بن علي بن سعيد الفودودي أحد كبار الدولة ووزرائها على دار الملك ...داخل قائد جند النصاري غرسية بن أنطول.واستعدوا لذلك ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة (762هـ) فعمدوا الى تاشفين الموسوس ابن ابي الحسن فخلعوا عليه.وألبسوه شارة المللك وقربوا له مركبا وأجلسوه مجلس،السلطان،واكرهوا شيخ الحامية والناشبة محمد بن الزرقاء على البيعة،وجاهروا بالخلعان،وقرعوا الطبول،ودخلوا الى بيت المال ففرضوا العطاء من غير تقدير ..." المصدر السابق،ج4 ،ص239.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص240.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص396،397.

[1] المصدر السابق،ج4،ص207.

[1] لقد كان يعانى تاشفين من نقصان في عقله مما تسبب له في الوسواس،ويقال ان هذا المرض اصابه عندما وقع في الاسر بعد موقعة طريف ايام والده السلطان ابي الحسن،الى ان افتدى به،ولقد بقى على هذا الحال حتى تولي شؤون الدولة .السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص242.

[1] هنا يجب الاشارة ان عائلة الفودودى لم يكن يهمهم الا مصلحتهم،وهذا ما نلمس من خلال من يولونهم من سلاطين فالسعيد كان صغير،اما تاشفين فلقد كان مريض.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص239.

1 حركات: إبراهيم،المغرب عبر التاريخ،ج2، 2000م.

،ص51.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص52.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص193.حركات،المرجع السابق،ج2،ص51.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص239.

1 ابن خلدون،،المصدر السابق،ج 7،ص398،397. الحريري: محمد عيسى ،المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني،دار القلم، ط2، 1987م.،ص158.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص405،404.حركات،المرجع السابق،ج2،ص48،47.الحريري،المرجع السابق،ص160.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص410.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص212.حركات،المرجع السابق،ج2،ص50،49.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص235.

[1].السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص239.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص51.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص429.حركات،المرجع السابق،ج2،ص52.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص73.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص296.ابن القاضى،درة الحجال،ج3،ص338.

[1] ابن القاضى،درة الحجال،ج3،ص339.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص296.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج297،4.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج297،4.

[1] يقول عنه ابن خلدون أنه كان قبل توليه القضاء شيخ الفتيا،وكان على نهج تغيير المنكرات والتعسف فيها،ومتجاوزا به الحدود المتعارفة بين اهل الشريعة في سائر الامصار.المصدر السابق،ج7،ص318.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص318.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص101.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص129.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج100،4.

[1] السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص178،177.73.

[1] ورد في نفح الطيب ج 7،انه شعيب بن الحسين الاندلسي.ص 136.كما نود الاشارة الى ان صاحب نفح الطيب لم يذكر شئ عن صلته بالمرينيين،كما يذكر انه توفى سنة 594هـ وفي هذه السنة لم تقوم فيها الدولة المرينية،وهذا يناقض ما قاله ابن

خلدون في انه لقى حضوة عند يعقوب بن عبدالحق الذي بويع سنة 656هـ،وهنا يمكن التوفيق بين المقري وابن خلدون باعتبار ان هذه العلاقة كانت قبل بيعة يعقوب. المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد(1041هـ/1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق احمد بكير محمود ،دار مكتبة الحياة،بيروت،1965م.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص315.حركات،المرجع السابق،ج2،ص31.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص99.

[1].السلاوي،المصدر السابق،ج139،4. المقري،المصدر السابق،ج4،ص.

[1] ابن الاحمر،المصدر السابق، ،ص33،31،28.

[1] المكناسي،المصدر السابق،ص31

[1]ابن مرزوق: محمد بن أحمد(ت781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا،الجزائر،المكتبة الوطنية الجزائرية،الشركة الوطنية الجزائرية،1401هـ/1981م.

،ص376.

[1] ابن الاحمر،المصدر السابق،ص35.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه ،ص36.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه ،ص37.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه،ص46.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه ،ص48.

[1] ابن الاحمر،المصدر نفسه ،ص49.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص78.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص107.السلاوي،المصدر نفسه،ج4،ص99.

[1] المقري،المصدر السابق،ج6،ص205.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص107.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص99.

[1] المصدر السابق،ج7،ص352.

[1] السلاوي،المصدر السابق، ج4، ص146.

[1] ابن مرزوق،المصدر السابق،ص59.

[1] ابن خلدون ،العبرج7 ،ص315، السلاوي،المصدر السابق، ج4 ،ص 146.

[1] ابن الخطيب لسان الدين،نفاضة الجراب في علالة الاغتراب،ج3،تحقيق:السعدية فاغية،د.ت ،ص148.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص162.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص120.

[1] اسمها عبارة عن كلمة مغربية ذات اصل عربي بمعنى (فراق)،.والمدينة ذات طابع حربي الهدف منها مراقبة مدينة سبتة ،وتأمين الاخطار التي قد تأتى منها.كما استخدمت لنزول السلطان المرينى واهله اثناء السفر،وجهزت بالمرافق اللازمة للمقيمين بها.ينظر السبتى:عبدالله محمد بن القاسم الانصارى،اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سنى الآثار،تحقيق عبدالوهاب بن منصور،الرباط،ط2، 1983م،ص32،ابن خلدون،المصدر السابق،ج7، ص327،حركات،المرجع السابق،ج2،ص 120.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص114.

[1] حركات،المرجع السابق،ج2،ص77.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص145.

[1] يقول عنه ابن القاضى في درة الحجال ج 3 "الحاج المبارك،من مجتهدى الزهاد وأخيار العباد،... كان شيخا، عابدا،مجتهدا،منقطعا لعبادة ربه،راغبا في الاخرة،منقطعا عن الدنيا" ص269.

[1] تناول محمد المنوني الركب المغربي في بحث موسع تحت عنوان من حديث الركب المغربى وتناول فيه الركب المغربي في الفترة المرينية.المنوني،محمد.من حديث الركب المغربي،تطوان،مطبعة المخزن،1953م،ص9.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص126125.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص352.السلاوي،ج4،ص137.

[1] السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص259.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص307.

[1] كان بنو وقاصة اليهود حين نكبوا ايام السلطان يوسف بن يعقوب يرون ان نكبتهم كانت بتدبير ابى محمد عبدالله بن ابى مدين،ولقد افلت من تلك النكبة اليهودى خليفة الاصغر،فعندما آل الامر الى السلطان ابى الربيع سليمان بن عبدالله عين او استعمل خليفة الصغير داخل القصر حتى اتصل بالسلطان،وهنا اصبح شغله الشاغل الانتقام من ابى محمد بن ابى مدين،ولقد استغل خليفة القصير ما يقوله الناس عن السلطان انه يختلى بحرم حاشيته،فدس فنقل ذلك الى السلطان،بأن من يقول ذلك ابى محمد بن ابى مدين،بل يقول يتهم السلطان بأنه يختلى بابنته،وقال له ان هذا اوغر صدر ابن ابى مدين وانه مترصد للسلطان ومتربص به،فتمكن هذا القول من السلطان وخاف من خائنة ابن ابى مدين لذا اراد ان يباغته بالخائنة ،فامر احد قادته النصاري بقتله،حيث قام الاخير برصد ابن ابى مدين عند مقبرة ابي بكر بن العربي ثم اتاه من الخلف وطعنه وقطع رأسه وسلمه للسلطان ابى الربيع،في هذه الاثناء دخل الوزير سليمان بن يرزيكن ووجد الرأس فتأسف لذلك وتحسر امام السلطان،ونبه السلطان لمكر اليهودى ،ولقد تنبه الاخير لذلك المكر وندم على ذلك،وفتك باليهودى خليفة بن وقاصة وحاشيته من اليهود،ينظر ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص316.السلاوي،المصدر السابق،ج4،ص99.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص315، ص239،.285 ..384،حركات،المصدر السابق،ج2،ص27.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الاحمر ،روض النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبدالوهاب بن منصور، ط 2، الرباط،المطبعة الملكية،1411هـ/1991م.
2. حركات: إبراهيم،المغرب عبر التاريخ،ج2، 2000م.
3. الحريري: محمد عيسى ،المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني،دار القلم، ط2، 1987م.
4. ابن الخطيب لسان الدين أبو عبدالله محمد السلماني(ت 776هـ/1374م)،نفاضة الجراب في علالة الاغتراب،ج3،تحقيق:السعدية فاغية،الرباط.
5. ـــــ: لسان ،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق عنان، ج2، ط2، مكتبة الخانجى، 1394هـ/1974م.
6. ابن خلدون: عبد الرحمن(ت 808هـ/1406م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ضبط المتن والحواشي والفهارس خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1421 هـ/2000م.

7. السبتي:عبدالله محمد بن القاسم الانصارى،اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سنى الآثار ،تحقيق عبدالوهاب بن منصور،الرباط ،ط2، 1983م.

8. السلاوي: أبو العباس أحمد الناصري(ت 1315هـ/1897م)،الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصي،تحقيق وتعليق احمد السلاوي،ج4،وزارة الثقافة والاتصال،2001م.

9. ابن القاضى،درة الحجال في معرفة الرجال،تحقيق محمد الاحمدى ابو النور،ج3،دار التراث،القاهرة،.

10. ابن مرزوق: محمد بن أحمد(ت 781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيقماريا خيسوس بيغيرا،الجزائر،المكتبة الوطنية الجزائرية،الشركة الوطنية الجزائرية،1401هـ/1981م.

11. المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد(1041هـ/1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق احمد بكير محمود،ج3، دار مكتبة الحياة،بيروت،1965م.

12. المكناسي،احمد بن القاضى،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس،ج 1،دار المنصور للطباعة،الرباط،1973،ص438.اسماعيل بن الاحمر،روضة النسرين في دولة بني مرين،عبدالوهاب بن منصور،ط1.

13. المنوني،محمد.من حديث الركب المغربي،تطوان،مطبعة المخزن،1953م.

حرب أكتوبر عام 1973 م ملامح من الدعم الليبى والعربى

✍ د/ عبد السلام عمر عرقوب
كلية الآداب غريان

المقدمة:

يتناول هذا البحث الحرب التي قامت بين الجانبين العربي والإسرائيلي في شهر أكتوبر عام 1973 م ، وقد رأت مصر في هذه الحرب قدرتها على تحرير الأراضي العربية المغتصبة من قبل إسرائيل والسبيل إلى محو أثار هزيمة حرب يونيو عام 1967م. وقد استبشرت الشعوب العربية خيراً، من اندلاع تلك الحرب، آملةً بأنها سوف تحمي العرب من اعتداءات الصهاينة المتكررة على العرب ، وأنها سوف تعمل على تحرير الأراضي العربية المغتصبة ، وتعيد للعرب كرامتهم وعزتهم.

أما إسرائيل فإنها لم تتوقع أن يقوم العرب بمحاربتها، وكانت تشعر بالاطمئنان والارتياح، من جانب العرب ، خاصة بعدما أقامت "خط بارليف"على القناة اعتقاداً منها بأن هذا الخط سوف يحميها من اعتداءات العرب عليها.

وقد جرت الاستعدادات في كل من مصر وسوريا، على خوص الحرب ضد إسرائيل وقد جرت اتصالات بين القيادة المصرية والسورية ، بغرض الإعداد وضع الخطط، وتحديد موعد انطلاق الحرب ، وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى مشورة بين الطرفين.

وفي تلك الآونة كان اتحاد الجمهوريات العربية قائماً بين"مصر وسوريا وليبيا" والأسئلة التي تفرض نفسها في هذا الشأن لماذا لم يتم التشاور مع ليبيا باعتبارها عضواً في اتحاد الجمهوريات العربية، والتنسيق معها،واعتبارها طرفاً ثالثاً في تلك الحرب؟

ثم هل كانت القوات المصرية والسورية في وضع يمكنها من مواجهة القوات الإسرائيلية؟

وما هي الأهداف العسكرية والإستراتيجية، التي حددها الرئيس أنور السادات؟

وهل ساهم العرب جميعاً في دعم تلك الحرب أم المساهمة كانت من عدد قليل من الدول العربية؟

ثم هل كان الرئيس أنور السادات يتشاور مع قادته العسكريين؟ أم كان منفرداً في اتخاذ قراراته؟

وأخيراً ماذا كانت نتيجة حرب أكتوبر؟

هذه الأسئلة وغيرها سوف نجد الإجابة عنها في طي هذا البحث.

حرب أكتوبر عام 1973 م:-

جاءت حرب أكتوبر عام 1973م لمحو أثار الهزيمة التي خلفتها حرب عام 1967م، وكسر الجمود الذي هيمن على الاحتلال الإسرائيلي للأرضي العربية، وتحرير الأرض العربية المحتلة عام 1967م.

لقد كانت إسرائيل مطمئنة وتشعر بنوع من الارتياح عندما أقامت خط "بارليف"على القناة ، كما شعرت أيضاً بأن الجبهة السورية هادئة ساكنة ، وكأن العرب قد أصبحوا في سبات عميق، لدرجة أن "موشي ديان" تنبأ في مقابلة له مع مجلة التايم الأمريكية "بأنه لن تقع حرب في السنوات العشر المقبلة".(1)

إذن يمكن القول أن خط بارليف كان الضامن الوحيد لعدم قيام حرب بين العرب وإسرائيل، لأنه يعتبر من أكثر الخطوط الدفاعية الثابتة في التاريخ وكان أكثرها تحصيناً، وأحسنها تجهيزاً ، نظراً لما تم الصرف عليه بسخاء وبدون حدود ، إذ بلغت قيمة تكاليفه ما يقرب من 238 مليون دولار.(2)

وقد صرح موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي ،وبارليف رئيس الأركان وصاحب فكرة خط بارليف ، إن الخط سيكون الصخرة التي يتحطم عليها عظام المصريين، وسيكون مقبرة الجيش المصري، ويقولان أيضاً بأن المصريين لا يعرفون أي جحيم سوف ينصب عليهم، عندما يضعون أقدامهم خارج الضفة الغربية للقناة.... (3)

واعتقد موشي ديان ورئيس أركانه أن خط بارليف غير قابل للتدمير حتى بالقنبلة الذرية.

وقالت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل في غرور يوماً : "أن تصور عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية إهانة للذكاء".(4)

ولكن على الرغم من المزاعم الإسرائيلية عن خط بارليف فإن العرب لم يعيروا ذلك أي اهتمام ، وكانت الاستعدادات تجري على قدم وساق وفي سرية تامة في كل من مصر وسوريا لقيام الحرب. ففي سوريا تم إنشاء شبكة للصواريخ المضادة للطائرات، وفي مصر كانت تجري الاستعدادات والتدريبات على عملية العبور، وبدأ الجيش المصري ينشر قواته ومدفعيته بمحاذاة القناة. (5)، ولقد جرت مشاورات ومحادثات بين الجانبين المصري والسوري بغرض تحديد الوقت المناسب لبدء الحرب ،ووضع الخطط المناسبة لخوضها.

وعلى الرغم من كون ليبيا عضواً في اتحاد الجمهوريات العربية في ذلك الحين، فإنه لم يتم التشاور والتنسيق معها بشأن الحرب المزمع القيام بها ، وربما كان سبب ذلك هو أن الرئيس أنور السادات لم يكن على وفاق مع القذافي في ذلك الوقت ، ولم يكن واثقاً به بالقدر الكافي ، ولهذا صمم على عدم مشاورته والتنسيق معه في الحرب.

ويذكر أن القيادتين المصرية والسورية قد خططتا باستقلالية للحرب، أي بمعني أن كل قيادة وضعت خطتها منفصلة عن الأخرى تماماً ، وهنا يري الباحث أن عدم وضع خطة مشتركة بين القيادتين المصرية والسورية هو خطأ فادح ارتكبته القيادتين في هذا الشأن.

لقد تم اختيار شهر أكتوبر لعام 1973م موعداً لبدء الحرب،وذلك لأن شهر أكتوبر يكون الجو فيه صافياً، وأن ليله طويلاً، يبلغ حوالي اثنتي عشرة ساعة، الأمر الذي يساعد على العمل بعد العبور أثناء الليل ساعات

طويلة. وتم تحديد اليوم وهو يوم السبت السادس من أكتوبر، ليوافق اليوم العاشر من رمضان ، حيث يكون الليل مقمراً، وفي مثل هذا اليوم يكون الفرق بين منسوب مياه القناة أثناء المد والجزر عند أدنى مستوى له ، ومن ناحية أخرى فإنه يوافق يوم عيد الغفران لدى اليهود. (6)

وعلى ما يبدو أن الاستعدادات قد انتهت، وأصبح كل شيء على ما يرام، وما أن جاء يوم السادس من أكتوبر حتى انطلقت الحرب.

الاستعدادات العسكرية المصرية:-

لقد انطلقت الطائرات المصرية في الموعد المحدد لبدء الحرب، وأن الطائرات المصرية التي بلغت ما يقرب من مائتي طائرة قاذفة ، انطلقت في مرة واحدة وبسرعة فائقة جداً، وعلى علو منخفض، وقد تمكنت هذه الطائرات من اختراق خطوط القتال في طريقها إلى سيناء. (7)

وكانت مصر تمتلك أنذاك عدد كبير من المقاتلات، حيث كان لديها عشية الحرب عام 1973م سرب من طائرات سوخوى 20، كما تشير المصادر أيضاً إلى امتلاكها يوم الحرب على 146 طائرة سوخوى 7 ، وتمتلك طائرات الميج 21 ف ، ب ف ، م ف، ويقدر عدد الطائرات الميج 21 م ف ، وهي طائرات حديثة تقدر بحوالي مائتي طائرة، كما كانت تمتلك عشية الحرب أيضاً طائرات ميج 19، ونحو 25 طائرة تي يو 16 ، وقد شاركت كل هذه الطائرات في الحرب ، وإلى جانب ذلك كانت تمتلك ثلاثون قاذفة يوم الحرب. (8) ، إضافة إلى نحو 2200 دبابة. (9) كما أن القوات المصرية البحرية شاركت بفاعلية في العبور على متن 720 قارباً مطاطياً. (10)

أما عن جنود المشاة، فقد بلغ عددهم 8000 ألاف جندي، كانوا جاهزين للعبور، حيث تم عبور الدفعة الأولى، وكان عدد أفرادها حوالي 4000 جندي، تلتها دفعة ثانية استغرق عبورها 45 دقيقة، وهكذا تمكنت ثمان موجات من العبور في مدة لا تزيد على ساعتين. وعندئذ نشبت المعركة في قناة السويس،وفي خلال الأربع والعشرين ساعة الأولى من بدء الحرب، كان ثمانون ألف جندي مصري يقفون فوق رمال سيناء. (11)

أما في الأرضي السورية ، فقد نشبت المعركة في الجبهة السورية، في نفس التوقيت الذي نشبت فيه المعركة على جبهة القناة.

ويبدو أن الرئيس أنور السادات، قد حدد أهداف حرب أكتوبر 1973م، من واقع رغبات الحكومة الأمريكية ،لأن الرئيس السادات كان على ثقة كاملة في الإدارة الأمريكية ، بأنها سوف تحقق تسوية عادلة وشاملة مع إسرائيل ، وعلى ذلك أعلن الرئيس السادات أن الهدف الاستراتيجي العسكري هو العمل على تحرير الأرض على مراحل متتالية، حسب تقدم وتطور القوات المسلحة المصرية ، وأن يتم هذا العمل منفرداً بواسطة القوات المسلحة المصرية ، أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية ، أما الهدف الاستراتيجي السياسي فيتلخص في العمل على تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي. (12)

وبذلك التزمت القيادة العامة المصرية بتوجيهات الرئيس السادات، وضرورة تنفيذ خطته وهدفه من الحرب على النحو التالي:- (13)

1 – أن يكون العمل العسكري محدداً بحيث لا يتعدى تحرير شريط ضيق من الأرض شرق قناة السويس.

2 – أن يكون العمل العسكري محدوداً ومقصوراً على محور قناة السويس- سيناء ، حتى لا تتطور العمليات العسكرية إلى حرب شاملة.

3 – أن يكون العمل العسكري محدوداً في مدى وعمق الاشتباكات البرية والبحرية والجوية.

مما سبق يتضح لنا أن الرئيس السادات استبعد فكرة الحرب الشاملة بالحرب المحدودة ، حيث يكتفي بعبور القناة و اتخاذ مواقع دفاعية شرقها بما لا يتجاوز عمق 10 - 11 كم،وقد تعلل السادات بنقص قدرة القوات المصرية، وضعف شبكة الدفاع الجوي لديها شرق القناة.

وعليه يرى الباحث أن السادات قد وقع في أخطاء فادحة ، عندما استبدل فكرة الحرب الشاملة بالحرب المحدودة ، وكذلك بتخطيطه لتحرير الأرض على مراحل متتالية وليس دفعةً واحدة ، كما أنه قد أخطأ أيضا بقيامه بالعمل منفرداً وبالاعتماد على القوات المسلحة المصرية وحدها، والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن الباحث لماذا لم يعلن السادات الحرب الشاملة ودعوة الأقطار العربية للمشاركة في الحرب ؟

والإجابة على هذا السؤال حسب تحليل الباحث هو أن السادات ربما يكون قد وقع اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الخصوص، تمنعه من القيام بحرب شاملة ، لقد كان بإمكان الرئيس محمد أنور السادات أن يستغل قرارات مؤتمر القمة العربية بالخرطوم المنعقد عام 1967 م ، والتي من بين قراراته إزالة آثار العدوان بحرب تحريرية شاملة يشارك فيها العرب جميعاً.

وإذا كان الرئيس السادات كما أشرنا يريد تحرير الأرض العربية على مراحل فهل تنتظر إسرائيل وتمنح السادات الفرصة حتى ينظم قواته وتكون أكثر فاعلية وأكثر قوة ، ثم تدخل معه بعد ذلك في حرب ، أم أن إسرائيل ستشرع هي الأخرى فى تجهيز نفسها وتعد العدة كى تباغته في يومٍ من الأيام، واعتقد أن فرصة النصر تأتي مرة واحدة ، إذا استعد لها أي طرف من الأطراف، وكانت فرصة السادات هذه المرة مواتية لتحرير الأرض العربية، إذا ما أعلنها حرب شاملة ، بالاتفاق مع رؤساء اتحاد الجمهوريات العربية الذي كان قائماً في ذلك الوقت.

هكذا اشتركت القوات المسلحة المصرية، في معارك أكتوبر 1973م ، وكان عدد أفرادها حوالي ثلاثة أرباع مليون مقاتل. (14)، أو أنه بلغ حوالي 1,200,000 مليون، ما بين ضابط وجندي كما أشار الفريق سعد الدين الشاذلي. (15)

لقد تم تنظيم هذا الجيش تنظيماً شرقياً، وقد ساعد هذا الجيش أكبر شبكة دفاع جوي، وقوات بحرية مختلفة المهام في محورين بحريين "الأبيض والأحمر" مع عدد تسعة لواءات جوية مقاتلة.

كما أن الاتحاد السوفييتي السابق لم يقف مكتوف الأيدي إزاء الحرب القائمة بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، وإنما قدم الاتحاد السوفييتي السابق الدعم اللازم للمعركة على الرغم من قيام الرئيس أنور السادات بطرد الخبراء السوفييت من مصر قبل الحرب. (16)

يقول سعد الشاذلي:" لقد أثر قرار سحب هذه القوات على قدراتنا الدفاعية ."(17) ، نظراً لكون السوفييت في مصر كانوا يشغلون 30 % من طائرات ميج 21 التي تقوم بالدفاع الجوي، وكانوا يقومون بتشغيل 20 % من كتائب الصواريخ، أرض/جو sam.

ولقد ساءت العلاقات بين السادات والروس، نظراً لإحجام السوفييت عن تزويد مصر بالأسلحة والمعدات اللازمة بسب خلافات في وجهات النظر. وفي زيارة السادات إلى موسكو في شهر مارس 1971 م ،أوضح إن هناك خلافاً بين وجهتي النظر المصرية – والسوفييت، حيث قال السادات: "قلت إنكم خليتونى وراء إسرائيل بخطوتين .... أنا معتدى على ....ومع ذلك لا أطلب التفوق على إسرائيل ، ولكن أطلب المساواة ، وهنا كان الخلاف".(18)

مما سبق يتضح لنا أن الرئيس السادات وقع في خطأ آخر، عندما طرد الخبراء السوفييت من مصر، وهو عازم على دخول حرب مع إسرائيل، وبالتالي كان على السادات أن يتعامل مع السوفييت بسياسة حكيمة، حتى يضمن وقوفهم معه إذا دخل حرب مع إسرائيل، ويمكن تزويده بالأسلحة والمعدات الحربية التي يحتاجها.

دعم الاتحاد السوفييتي السابق للمجهود الحربي المصري:-

لم يبخل الاتحاد السوفييتي السابق عن دعم المجهود الحربي المصري، وإنما قدم الأسلحة والمعدات، التي كان لها دور فعال في تلك الحرب، فقد أقام الاتحاد السوفييتي السابق جسراً جوياً اعتباراً من يوم 9 / 10/ 1973م، حيث قام بعدد 900 رحلة(19) بواسطة طائرات انتنوف 12، وانتنوف 22، حملت حوالي 15,000 ألف طن من المعدات والأسلحة . (20)

إن دعم الاتحاد السوفييتي السابق لجهات القتال في مصر وسوريا، يعتبر متواضعاً إذا ما قورن بالدعم الأمريكي لإسرائيل ، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بتنفيذ 566 رحلة ، نقلوا خلالها 23395 ألف طن من المعدات والأسلحة. (21)

يقول محمد فوزي "وصل من الاتحاد السوفييتي السابق يوم 9 / 10 / 1973 م عدد 4 طائرات ميج 25، ومعها 400 فرد بين طيار وفني وإداري ، كما وصل في نفس اليوم 2 مدفع ميداني، وصواريخ أرض/أرض، ووصل يوم 10/12/ 1973م اللواء الثالث صواريخ سام 6". (22)

وكان الرئيس الراحل هواري أبو مدين رئيس الجمهورية الجزائرية آنذاك ، قد قام بزيارة إلى الاتحاد السوفييتي السابق، في أول أكتوبر عام 1973م، من أجل حث الاتحاد السوفييتي السابق على دعم المعركة ضد إسرائيل، وقد استجاب الاتحاد السوفييتي السابق لطلب الرئيس هواري أبو مدين، حيث قام بدفع مائتي مليون دولار لتمويل شراء 150 دبابة لصالح مصر. (23)

الدعم العربي للمعركة:

أولاً: ليبيا

رغم اعتراض القذافي على حرب أكتوبر لكونها حرب محدودة وكونها خروج على المبدأ المتفق عليه في إطار اتحاد الجمهوريات العربية حول قومية المعركة، الأمر الذي جعل ليبيا تشارك بمجهود عسكري أقل مما يجب أن يكون، وذلك لأن القذافي لم تتم مشاورته في هذه الحرب من جانب مصر وسوريا باعتباره عضواً وشريكاً في اتحاد الجمهوريات العربية ، ومع ذلك فإن الشعب العربي الليبي لم يتوان عن دعم أشقائه في مصر وسوريا، فقد قدم عدد 2 سرب مقاتل قاذف ميراج(3 - 5)، منها سرب قاده طيارون ليبيون، وآخر قاده طيارون مصريون،إلى جانب سرب واحد هوكرهتنز. (24) بينما كان لواء مدرع متمركز في مصر قبل اندلاع الحرب. (25)

يضاف إلى ذلك وجود طائرات ميراج ليبية ، وكتيبة صواريخ كروتال، كانت موجودة في الجبهة المصرية منذ منتصف عام 1972م. (26)

كما قدمت ليبيا مساعدات قيمة لاستمرار الحرب، حتى تحرير الأرض العربية ، ويذكر أن ليبيا قدمت 170 مليون دولار بحسب ما ذكره الفريق أول محمد فوزي.(27)

كما يقول سعد الدين الشاذلي ، نقلاً عن الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه الطريق إلى رمضان " أنه تم خلال الأيام الأولى لحرب أكتوبر 1973م، أن تبرعت ليبيا بمبلغ 40 مليون دولار منها 4 ملايين طن من البترول. (28)

ويقول هيكل في نفس الكتاب " إن ليبيا قد ساهمت بألف مليون دولار في معارك أكتوبر 1973م" وبهذا الدعم تحتل ليبيا المركز الثالث بين الدول العربية، التي ليست من دول المواجهة، من حيث الدعم بعد العراق والجزائر.

وقد كشف القذافي في حواره مع وفود مهرجان الشباب العربي الثاني بطرابلس يوم 12 من شهر يوليو 1975 عما قدمه من دعم للجبهة المصرية قائلاً " قال السادات إن الحرب ستستمر سنة ، وفى هذه السنة سنحتاج إلى أربعة ملايين طن من النفط ، وقد وافقنا على ذلك ، وقلنا له اجعل الحرب تستمر سنة ، فإذا استمرت سنة سوف يأتي إليك النفط الذي تحتاج إليه وهو أربعة ملايين طن...، وما أن بدأت المعركة حتى بدأنا في شحن النفط طبعاً بدون بيع ، وكان الشحن من ميناء طبرق إلى الإسكندرية " (29).

ويقول القذافى فى نفس الحوار: " الدبابات وقوات العبور الليبية ، أكثر من 106دبابة بالتحديد ذهبوا إلى مصر وكتائب مدفعية ، وكتائب مدفعية مضادة للجو ..والمهم أن أول كتيبة عبرت القنال كانت المدفع 155 ذاتي

الحركة ليبى، كما أن كافة الزوارق المطاطية التي عبر بها الجنود فى اليوم الأول هى زوارق ليبية اشترتها ليبيا وزودت بها مصر...."(30)

وكان القذافى فى ذلك الوقت يتابع باهتمام شديد سير المعركة على جبهات القتال في كل من مصر وسوريا ، وتبين المكالمة الهاتفية التي أجراها في الأيام الأولى من الحرب مع السادات والتى كان يريد فيها صورة عن الموقف في جبهات القتال ويطلب من السادات الصمود والثبات في المعركة ، وكان السادات قد أعطى للقذافى في هذه المكالمة الهاتفية صورة حسنة عن المعركة ، وتعتبر هذه المكالمة وثيقة هامة . (31)

وفى برقية أخرى أرسلها القذافى إلى الرئيس أنور السادات بأنه ذكر من خلالها أنه أمر بنقل الصورايخ الكاروتال التى طلبها السادات من حامية طبرق ، كما أمر أيضا بنقل المدرع بأطقمه إلى مصر فوراً ، وأخبره كذلك بأن النفط تحت تصرف القيادة المصرية ، وأن بعض الأدوية والمؤن في الطريق إليكم .. (32)

مما سبق يتضح لنا أن الشعب الليبي لم يبخل بالدعم المادي لحرب أكتوبر ، وكان القذافي في ذلك الحين لم تتم استشارته أو أخذ رأيه مطلقاً . وقد قال القذافى فى حديث لصحيفة العالم الفرنسية يوم 22أكتوبر1973م : " لقد اتخذ السادات والأسد قرارهما ونفذا خطتهما دون موافقتي أو حتى استشارتي ، بل ودون أن يعلمونى بأي شيء ، مع أن بلداننا الثلاثة أعضاء فى اتحاد فيدرالي ينص دستوره بوضوح على أن الحرب والسلام لا يمكن اتخاذ قرار فيهما إلا بموافقة جماعية للرؤساء الثلاثة ، كما أننا مختلفين أساساً على خطة الحرب" (33)

ويقول القذافي أيضاً: " لقد وضعت لهم خطة إستراتيجية فى الماضي ولكن رئاستا أركانهما قررتا غير ذلك ، وإنى مازلت أصر بأن مشروعي هو الأفضل ، حتى ولو كانت مصر وسوريا ستنتصر فى الحرب ...." (34).

وكان القذافي في ذلك الحين يحمل هموم القومية العربية ، وبالتالي حتم عليه واجبه القومي الوقوف مع جانب الأشقاء مهما كانت الظروف شريطة استمرار الحرب الشاملة، إلا أن الدعم الليبي توقف عندما أمر الرئيس السادات بوقف القتال.

وقد شنت أجهزة الإعلام في مصر وسوريا هجوماً عنيفاً على القذافي ، وفى هذا الصدد يقول القذافي: " نعم لقد توقف النفط بعد المعركة ، وهذا ليس مبرراً يتخذ للهجوم علينا، ونحن فى الجمهورية العربية الليبية نقول بأننا على استعداد لشحن النفط إلى مصر إذا اشتعلت الحرب من جديد ، لكن المعركة انتهت ، ولا يعقل أن نمول بنفطنا الصحف التى تهاجمنى وتهاجم سياسة ليبيا يومياً.." (35)

ورغم الهجوم على القذافي فإنه قد قام بزيارة إلى مصر دون الاهتمام بما ينشر في الصحف المصرية من أجل استمرار الوحدة العربية التي كان ينادى بها فى ذلك الوقت .

ثانيا: الجزائر:

ساهمت الجزائر في دعم المعركة على الجبهة المصرية والسورية ، فقد قدمت الجزائر سرب من طائرات الميج 17، ولواء مدرع وسرب طائرات الميج 21، وسرب طائرات سوخوي. (36)

ثالثاً: العراق:

أما العراق فقد قدمت سرب من طائرات هوكرهنتر.

رابعاً: المغرب:

قدم المغرب للمعركة لواء ميكانيكي وصل خلال الحرب.

خامساً: السودان:

قدم السودان لواء مشاة.

سادساً: الكويت :

قدم كتيبة مشاة.

سابعاً: تونس:

قدم تونس فوج مشاة.

ثامناً: فلسطين:

قدم فلسطين فوج ميكانيكي. (37)

مما سبق يتضح لنا أن المعركة لو استمرت لأصبحت معركة قومية يشارك فيها كل العرب ، لاسيما وأن هذه الفترة قد شهدت تلاحماً عربياً شديداً ، ولأول مرة ظهرت الوحدة خلال المحنة بشكل صحيح وفعال، وتوارت فيها اللامبالاة، وأصبح العرب يشعرون بشعور كيان واحد، وكان المسيطر على الجميع هو التصميم على تحرير الأرض العربية المحتلة، وتكبيد الأعداء خسائر كبيرة. (38)

إن الأمة العربية أمة عظيمة، لم يتسرب اليأس إليها، كما يظن البعض بعد عدوان إسرائيل في 5 يونيو عام 1967م، ولكن تسرب إلى أعماقها وسكن في روحها الصبر، وانتظار يوم الثأر، واسترداد الحق والكرامة والشرف والوجود العربي. (39)

الثغرة ووقف إطلاق النار:

رغم الانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش المصري البطل في الأيام الأولى من حرب أكتوبر عام 1973م ، إلا أن إسرائيل قد تمكنت من فتح ثغرة في صفوف الجيش المصرى عند الدفرسوار، وذلك بقيام إسرائيل بحركة التفاف أدت إلى حصار الجيش الثالث بأكمله، وكان للولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً في حصار الجيش الثالث،حيث لم ينفِ وليم كوانت عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي، أن بلاده يمكن أن تكون قد زودت إسرائيل بالصور التي التقطتها الأقمار الصناعية الأمريكية، والتي كشفت عن المواقع الضعيفة على ضفة القناة الغربية لتسهيل عملية العبور المضاد. (40)

ويقول الفريق سعد الدين الشاذلي:" إن الخطة المصرية عام 1973م كانت تتضمن تدمير خط بارليف، وتوقف الدفاع عند 15 كم شرق القناة، وذلك لضعف قواتنا الجوية وعدم توفر الدفاع الجوي الصاروخي خفيف الحركة ، فهناك تفوق جوي معادٍ ، ونحن نعتمد على الصواريخ المضادة المتمركزة على مساحة 5كم غرب القناة، والتي يصل مداها إلى مسافة 20 كم، وبالتالي فإن أي تقدم لقواتنا خارج منطقة الدفاع الجوي الصاروخي الثقيل المتمركز في غرب القناة سيكون فريسة سهلة لطيران العدو".(41)

وكان الفريق سعد الدين الشاذلي قد عارض قرار الرئيس السادات بتقدم القوات المصرية إلى المضايق يوم 4 أكتوبر، والذي كان يقضي بدفع الفرقة الرابعة المدرعة، والفرقة 21 المدرعة اللتين كانتا تتمركزان غرب القناة لصد أي اختراق يقوم به العدو، وكان قائدا الجيش الثاني والثالث يؤيدان الفريق الشاذلي في رأيه. إلا أن السادات أصر على قراره بضرورة أن تتقدم الفرقة الرابعة المدرعة، والفرقة 21 المدرعة نحو المضايق، على الرغم من ضعف الدفاع الجوي، الأمر الذي أدى إلى فشل هجوم القوات المصرية يوم 4 أكتوبر، وبالتالي أصبحت الضفة الغربية خالية من أي قوات مدرعة، يمكنها أن تتصدى لأي قوات معادية، تقوم بعملية اختراق ضد خطوط دفاع مصر. (42)

يقول الفريق الشاذلي: "إن السادات هو المسؤول عن حصار الجيش الثالث وإن حصار الجيش الثالث جريمة لا تغتفر، وأنا أتهم السادات بأنه هو المسؤول الأول عنها".(43)

ويقول السادات في مذكراته حسب ما جاء على لسان الشاذلي، بأنه أمر قائد الجيش الثالث بأن لا يسمح للعدو بتحقيق أي تقدم نحو الجنوب ، وأن قائد الجيش الثالث قد أهمل تنفيذ ذلك. (44)

وقد استغرب سعد الدين الشاذلي، من كلام الرئيس أنور السادات ، حيث إن كلامه لا يعتمد على المنطق، والعلم العسكري، ويتساءل الشاذلي كيف يستطيع قائد الجيش الثالث، أن يمنع العدو من التقدم جنوباً، في الوقت الذي لا يستطيع أن يسحب جندي أو بندقية من الشرق، ولا يملك في الغرب سوى لواء مشاة ، مقابل فرقتين مدرعتين للعدو....ويقول الشاذلي: "لا أعتقد أن عاقلاً يمكنه أن يلوم قائد الجيش الثالث على ذلك".(45)

كما اختلف سعد الذين الشاذلي مع السادات مرة أخرى، حول أسلوب القضاء على الثغرة، حيث تم الاتفاق على توجيه ضربة قوية جداً ضد العدو في المنطقة، التي تم منها الاختراق صباح يوم 17 أكتوبر ولكنهما اختلفا على طريقة توجيه الضربة، وكان الشاذلي يريد أن يعيد الاتزان إلى المواقع الدفاعية وذلك بسحب جزء من القوات المدرعة من شرق القناة إلى غربها، ومن وجهة نظره أن اللواء 25 المدرع كان مدرباً قبل بدء القتال، على تدمير العدو،إذا نجح في اختراق منطقة الدفرسوار، وبتوجيه ضربة للعدو في غرب القناة ،يمكن أن تكون مضمونه تحت مظلة الدفاع الجوي،أما إذا قمنا بها في شرق القناة فسوف تتم خارج هذه المظلة، وبالتالي تقع القوات المصرية فريسة للهجوم الجوي من الأعداء. (46)

لكن السادات قد عارض بشدة سحب أي جزء من القوات من شرق القناة بحجة أن سحب أي جزء من القوات سوف يؤثر بالسلب على الروح المعنوية للقوات المصرية ونتيجة لهذا الخلاف نجح العدو في تدمير اللواء 25 المدرع بالكامل يوم 1973/10/17م، ونجح العدو في توسيع الثغرة، وتم حصار الجيش الثالث، ومدينة السويس لتبدأ المأساة بارتماء السادات في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أدى بدوره فى وقت لاحق إلى الصلح مع إسرائيل واتفاقية كامب ديفيد. (47).

الخلاصة:-

استعرضنا فيما سبق قيام الحرب التي قامت بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى في شهر أكتوبر عام 1973م، وتم التوصل إلى النتائج التالية:-

- اتضح من خلال سرد الأحداث أن القوات المصرية والسورية لم تكن مستعدة الاستعداد الكافي لمواجهة القوات الإسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية بأحدث التجهيزات العسكرية الحديثة.
- بينت الدراسة أنه لم يكن هناك تفاهم وتشاور بين القيادتين المصرية والسورية على وضع خطة مشتركة لمواجهة العدو الإسرائيلي ، ووضعت كل دولة خطة خاصة بها ، وكان الأجدر بهما وضع خطة مشتركة وتعيين قائد عام للمعركة .
- كما اتضح من خلال الدراسة أنه لم يحدث أن تم التشاور والتنسيق بين حكومات اتحاد الجمهوريات العربية على وضع خطة مشتركة.
- من المعتقد أن الرئيس محمد أنور السادات لم يكن على وفاق تام مع القذافي إبان فترة الاستعداد للحرب ولم يكن واثقاً به ، فهو لم يستشر القذافي في هذه الحرب ، بل ولم يخبره بموعد قيامها بحيث تستعد ليبيا لخوض الحرب مع الأشقاء في مصر وسوريا، الأمر الذي جعل ليبيا تساهم بقدر قليل من الاستعدادات العسكرية .
- واتضح من خلال الدراسة أيضاً أنه لم يتم التشاور مع بقية الأقطار العربية في هذه الحرب ، ولو تم التنسيق مع كافة الأقطار العربية لكانت المحصلة أفضل بكثير ، ولربما تضاعفت مساهمات العرب في هذه الحرب ، وبالتالي تكون النتائج عظيمة لأن هذه الحرب كانت فرصة مواتية للعرب لهزيمة الأعداء الصهاينة وإملاء شروطهم عليها.
- وأوضحت الدراسة أيضاً أن الرئيس أنور السادات عندما وضع خطته العسكرية لقيام الحرب لم يعلن أن هذه الحرب سوف تكون حرباً شاملة وإنما أعلن أن الحرب سوف تكون على مراحل.

- يتبين من خلال الدراسة كذلك أن الرئيس أنور السادات كان منفرداً في قراراته ولم يشرك قادته العسكريين في وضع خطه مشتركة تسير في إطارها الحرب ، ويبدو أن الرئيس السادات كان ملتزماً بخطة وضعتها له الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن تجاوزها ، وهذا يدل على أن السادات كان واثقاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

الهوامش

1 - على أبو الحسن وآخرون:فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني،دار الحكمة، بيروت لبنان ،1990م.ص 122.

2 - على محبوب وآخرون: مصر بعد العبور،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2005م، ص113.

3 - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

4 - نفي المرجع ونفس الصفحة.

5 - على أبو حسن وآخرون ،مرجع سابق، ص123.

6 - على محبوب وآخرون، مرجع سابق، ص102.

7 - نفس المرجع السابق،ص125.

8 - هدى حوا:تطور القوى العسكرية لدى مصر وسوريا والأردن وإسرائيل، 1973-1984م،مجلة الفكر الاستراتيجي العدوان 13-14،ابريل/يوليو 1985م، ص339-340.

9 - محمود عزمي:تطور الفكر العسكري لدي مصر و سوريا والأردن وإسرائيل ،1973-1984م ،مجلة الفكر الاستراتيجي، العدد 10 يناير، 1984م ،ص255.

10 - على محبوب وآخرون، مرجع سابق، ص102.

11 - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

12 - الفريق أول محمد فوزي: حرب أكتوبر عام 1973م ، دراسة ودروس ،منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،ليبيا 1988م، ص33.

13 - نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

14 - الفريق أول محمد فوزي:حرب أكتوبر عام 1973م، مصدر سابق، ص15.

15 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:حرب أكتوبر، الجزء الأول، ط 3، دار الكرمل للدراسات والطباعة والنشر،دمشق سوريا،1984م،ص41

16 - مذكرات المشير محمد عبد الغني الجمسي:حرب أكتوبر 1973م،مطابع شركة تيب باريس،1989م،ص220.

17 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص98.

18 - مذكرات المشير محمد عبد الغني الجمسي:مصدر سابق،ص217.

19 - الفريق أول محمد فوزي:مصدر سابق ،ص22.

20 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص248.

21 - نفس المصدر السابق: ونفس الصفحة.

22 - الفريق أول محمد فوزي:مصدر سابق ،ص22.

23 - نفس المصدر السابق:ص21.

24 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص292.

25 - حسن أبو طالب:علاقة مصر الحربية ، 1970-1981م ،مرحلة السادات، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان1998 م، ص115. وانظر مذكرات الشاذلي، مصدر سابق، ص292.

26 - حسن أبو طالب :المرجع سابق، ص115.

27 - الفريق أول محمد فوزي:مصدر سابق ،ص21.

28 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص306.

29 - حوار القذافى مع وفود مهرجان الشباب العربى الثانى بطرابلس فى 12من شهر يوليو 1975، السجل القومى بيانات وخطب وأحاديث القذافى ، المجلد السنوى السادس1974-1975،ص598.

30 - نفس المصدر السابق ، ص594.

31 - وثيقة رقم 58،وهى عبارة عن مكالمة هاتفية بين القذافى والسادات ، وهى على الصفحة 797، من كتاب محمد حسنين هيكل ، حرب أكتوبر1973.

32 - وثيقة رقم 65 من البرقية التي أرسلها القذافى إلى السادات ، من كتاب محمد حسنين هيكل ، حرب أكتوبر 1973.

33 - حديث القذافى لصحيفة العالم الفرنسية يوم 22أكتوبر 1973م.

34 - نفس المصدر السابق.

35 - حوار القذافى حول القضايا العربية والأفريقية مع مجلة الدستور ،بتاريخ 29أبريل 1974.

36 - حسن أبو طالب: علاقة مصر الحربية،مرجع سابق،ص115.

37 - نفس المرجع السابق،ص115.

38 - عدنان الملوحي:تحطيم خط بارليف ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان، 1973م ، ص68.

39 - نفس المرجع السابق،ص181.

40 - رباب يحي عبد المحسن:كامب ديفيد خروج مصر إلى التيه،تقديم محمود عودة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،2005م ، ص20.

41 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص351-352-353.

42 - رباب يحي عبد المحسن:مرجع سابق، ص21.

43 - مذكرات سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق،ص378.

44 - نفس المصدر السابق،ونفس الصفحة.

45 - نفس المصدر السابق ،ونفس الصفحة.

46 - رباب يحي عبد المحسن: مرجع سابق،ص23.

47 - نفس المرجع السابق،ص 40.

التكامل الاقتصادي لحوض البحر الأبيض المتوسط

أ. عبدالجليل محمد مفتاح الشيباني .
كلية الآداب / غريان .

المقدمة:

انطبع هذا بإ تجاه عالمي نحو التكتل الاقتصادي وظهور تجمعات إقتصاديه إقليميه ودوليه بدلا من التكتلات السياسية،وأصبح الصراع والتنافس للسيطرة علي الأسواق ألسمه البارزة لهذا الاتجاه والابتعاد علي الأسلوب السياسي والعسكري الذي كان سائدا خلال فتره الحرب الباردة وقبل انهيار الاتحاد السوفيتي.

فدول حوض المتوسط أصبحت معنية بالتعاون والتكتل الاقتصادي ومنافسة التكتلات ألاقتصاديهالاخري في الشرق والغرب ، إن لهذا المنطقة موقعا جغرافي إستراتيجي يتحكم في خطوط المواصلات العالمية مثل: مضيق جبل طارق وباب المندب والبوسفور والدردينل وقناة السويس ،واتصال البحر المتوسط بأهم محيطات العالم ووجوده بين قارات العالم القديم

لقد جمع البحر المتوسط مصير شعوب المنطقة ووحدها عبر الألف السنين حيث نشأه بينها علاقات متنوعة ومتشابكة في كل المجالات.

إن الأهمية الإستراتيجية و ألاقتصاديه والوحدة الترابية للمنطقة كانت كلها وراء ظهور حضارات عالميه قويه مثل:"الحضارة المصرية ،الفينيقية ،الأغريقيه،الرومانية،الاسلاميه" لقد ازداد الاهتمام الأوروبي بضفتي المتوسط "الجنوبية والشرقية" لتأكيد أهميه القوه المرنة "وما تحويه من استقطاب يرتكز علي تفاعل العالمين التكنولوجي والمالي 1"

إن النمو والتطور الاقتصادي الأوروبي يحتاج لأسواق عالميه وإقليميه فبعد الحرب الباردة أواخر القرن الماضي شهدت منطقه المتوسط تطاحن ببين أوروبا تحت الشراكة الارو متوسطية والولايات المتحدة الامريكيه تحت الشرق أوسطيه

إن دول الاتحاد الأوروبي وخاصة المتوسطية تسعي إلي تفعيل النمو الاقتصادي لكل دول المنطقة لتحقيق الاستقرار السياسي حتى يتحقق أمن أوروبا

إن دول شمال المتوسط دائما داعمة للشراكة الأوربية المتوسطية عبر الاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات الجماعية ولقد كانت اتفاقيه برشلونة عام 1995م خير دليل علي الوقت الذي كانت فيه بعض دول الاتحاد تدعم التعاون مع أوروبا الشرقية مثل :ألمانيا "أوروبا الموحدة " وبعضها تدعم التعاون مع أمريكيا وكندا مثل:بريطانيا" التعاون الأطلسي "

وفي هذا البحث نعرض بعض المحاولات التي بذلت في سبيل تحقيق تكامل اقتصادي لدول الحوض لمنافسة التكتلات العالمية والإقليمية

إن الكثير من الدول العربية تستفيد من هذا التكامل لتنميه اقتصادياتها الضعيفة أصلا

أهمية البحث:

1- إن البحث يشمل كثير من الدول العربية المتوسطية وهذا يعطيه أهميه قوميه بكل الإبعاد

2- الدراسة تشمل أقدم الأقاليم حضاريا وسكانيا وثقافيا

3- البحث يدرس منطقتين متناقضتين يقعان علي المتوسط شمالا أوروبا الصناعية المتطورة المصدرة وجنوبا الدول الإفريقية و الأسيوية المستهلكة ومصدر لكثير من الخامات ألأوليه من بينها النفط والغازوالفوسفات

4- إن البحث يشيرا لي كيفية تقويض الدور الأمريكي بالمنطقة وإفشال الشرق أوسطيه ومحاولات السيطرهألأقتصاديهوالعسكريه.

أهداف البحث

1- يهدف لإبراز الأهمية الإستراتيجية لحوض البحر المتوسط ودوره الإقليمي و العالمي في النواحي ألاقتصاديه و السياسية والاجتماعية

2- حث دول المنطقة لخلق تكتل إقليمي اقتصادي علي غرار التكتلات العالمية ألاقتصاديه الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي وتكتل الآسيان ودول أمريكيا الشمالية والكاريبي"لنافتا" والتركيز علي الجوانب ألاقتصاديه والتجارية لأنها تؤدي إلي الاستقرار السياسي

3- تعريف القاريء علي العوامل التي تساعد علي الاستقرار السياسي والاقتصادي لدول حوض البحر المتوسط

4- يشدد البحث علي التحالفات والاتفاقيات والمعاهدات ألاقتصاديه بين دول منطقة البحر المتوسط ولايتهم بالاتفاقيات والمعاهدات العسكرية والسياسية

مشكلة البحث /

تسابق الكثير من الدول الصناعية للسيطرة علي منطقة حوض المتوسط وهذا سبب كثير من المشاكل ألاقتصاديه والاجتماعية مثل البطالة وتدنى الدخل ومستوي المعيشة وظهور ظاهر ألهجره في الوقت الذي توجد فيه موارد أوليه طبيعيه كبيره على رأسها النفط والغاز

منهجية البحث /

تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرات الجغرافية الطبيعية والبشريه ومدى التكامل ألأقتصادي بين دول حوض

المتوسط وهذا يترجم المنهج ألأقليمي الذي يهتم بمنطقه محدده .

أما تناول الخطوات أللأزمه لتكامل ألأقتصادي من إتفاقيات ومعاهدات في فترات متعاقبه ، فهذا يعزز إستخدام المنهج التاريخي

المقدمه

أرتبط العرب والاوربين عبر التاريخ بعلاقات اجتماعيه واقتصاديه وسياسيه وثقافيه وفي بعض الأحيان وصلت إلي حالة التصارع والتطاحن متمثله في بعض الحروب مثل البونيه بين الفنيين والرومان لسيطرة علي المراكز التجارية علي السواحل المتوسطية والحروب الصليبيه التي تهدف للسيطرة علي المراكز الدينية والتجارية في شرق المتوسط فالتعاون لدول هذا الحوض كان ومازال ضرورة ملحه لكافة دول المنطقة

ماهو البحر المتوسط ؟

البحر المتوسط هو تأني بحر قاري بعد الكاريبي ويقع بين قارات (أسيا-إفريقيا-أوروبا) وتبلغ مساحته 2,096550كم2 علي شكل طولي من الغرب إلي الشرق لمسافة 3700كم ومتوسط عرض 1930كم ويصل عمقه 1323م)"2" كما هو موضح بالخريطة شكل "1"

عرف المتوسط بعدة أسماء عبر القرون الماضية منها(بحر الإغريق -بحر الرومان "الروم" -بحر ريان)

ولقد عرفه أبن خلدون في مقدمته باسم البحر الرومي الذي يبدأ من خليج متضايق عند مدخل المتوسط الغربي بعرض 12 ميل بين طنجه وطريفة ويذهب شرقا حتى سواحل الشام والسواحل الشرقية "تبلغ عرض حوالي 160فرسخا"ومن سواحل القسطنطنيه "اسطنبول الحالية"عند الخليج "بحر إيجة

الحالي " ثم إلي البنادق" البحر الادرياتيكي فروما والفرنجة "فرنسا الحالية " حتى بلاد الأندلس " اسبانيا" حيث طريفة عند الزقاق" المضيق قبالة طنجه"3"

* الفرسخ =4كيلو متر

أهم المظاهر الجيموفورلوجيه لحوض المتوسط

حوض المتوسط يعني كل الأراضي التي تنحدر نحو البحر المتوسط وهي تشمل كافة الأراضي المحيطة بالبحر المتوسط والالسنه البحرية " البحر الأسود- البحر الأحمر -وبحر ايجة "

وينفصل هذا الفضاء عن عمق القارات الثلاث بسياج جبلي تتخلله فتحات وثغرات بمثابة الشرايين المغذية له من هذه القارات " انظر للخريطة رقم "2"

إن الحركات الالتوائيه في أواخر القرن الثاني والزمن الثالث "عصر المايوتسين "أدت إلي تكوين النطاقات الألبيه "4"

وذلك عن طريق عمليات الانكماش الدى انتج تحرك الكتل القارية الافريقيه صوب الشمال والتواء الرواسب ببحر تيتس القديم وعليه تكونت السلاسل الجبلية المحيطة بالمتوسط وتنقسم إلي

أ-السياج الجبلي الالبي الأوروبي / كلمة ألب تعني الحشائش التي تعلو الأشجار وهي تنمو في جنوب أوروبا ويمتد من الغرب بجبال سرنفاد والبرانس بأسبانيا مرورا بالألب والابنين حتي جبال القوقاز شرقا قرب البحر ألأسود وتتخلله. ممرات طبيعيه مهمه .

ب- السياج الجبلي الألبيالاسيوى

يبدأ من هضبة الأناضول وجبال بنطس علي البحر الأسود شمالا مرورا بجبال طوروس ولبنان حتي جبال الحجاز وهضبة بلاد العرب جنوبا وتتخلل ذلك ممرات وسهول مثل البقاع ووادي الاردن حيث كان لها دور في التحركات البشرية عبر التاريخ

ج-السياج الألبي الإفريقي /

يبدأ من سلاسل جبل أطلس وهضبة الشطوط غربا مرورا بالجبل الغربي و الحماده الحمراء والجبل الأخضر وحواف الهضبة الافريقيه حتى جبال البحر الأحمر شرقا ويتخللها ممرات مهمة مثل ممر تازة بالمغرب ...

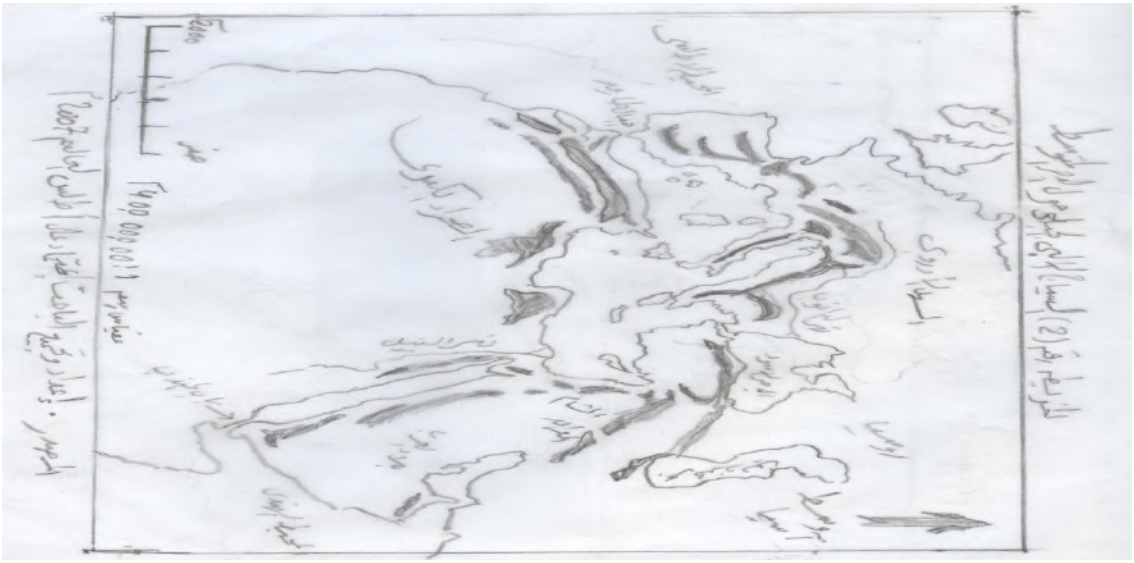

شبكات النقل في الحوض المتوسط

1- إن للممرات الجبلية الطبيعية دور في ربط سواحل المتوسط بالأراضي القارية ، ومن هذه الممرات برنر،سان برند ،سان جوثارد وهي تربط جنوب أوروبا بالسهل الأوربي "5"

وممر تازه ووادي النيل بالساحل الإفريقي ووادي البقاع والأردن بقارة أسيا

2- إما الأنهار فهي تساهم في حركة النقل من وإلي السواحل مثل نهر النيل وملوية والشلف والعاصي ونهرى كزبك لازمك وهي في أفريقيا، وأسيا ،أما أوروبا فيوجد انهار دون وددنتز ونهر الدانوب وهو أهم انهار العالم للتجارة والنقل والجارون وألبو

إن السهول المتوسطية كانت وراء نجاح شبكة المواصلات البرية مند قرون وخاصه في العهد الروماني وعصر النهضه.

3- المضايق والقنوات البحرية

يوجد مدخلان رئيسيان للمتوسط وهما مضيق جبل طارق في الغرب وقناة السويس في الجنوب الشرقي .

(مضيق جبل طارق يصل اقل اتساعي له 8 أميال بين شواطئ المغرب وأسبانيا وهو أهم المضايق العالمية تجاريا حيث تعبره أكثر من 200 باخرة يوميا واغلبها ناقلات نفط ولهذا له أهميه تجاريه واقتصاديه "6"

قناة السويس /

وهي تشكل اقصر الطرق البحرية بين شمال غرب أوروبا وشمال شرق أمريكيا والشرق الأوسط وشرق أسيا وإفريقيا واستراليا

حفرت قناة السويس عام 1869 وقدرتها 150 سفينة يوميا في الاتجاهين بين البحر المتوسط والبحر الأحمر "7"

المضايق التركية متمثله في البسفور والدردنيل بين البحر الأسود والبحر المتوسط وتسمى عند الروس بممر المياه الدفيئه ولها أهميه إستراتيجيه عالميه للبحر الأسود حيث تمر به غالبية تجارة جنوب شرق أوروبا وفي مقدمتها روسيا الاتحادية و مضيق مسينا وهو يربط بين غرب وشرق المتوسط يقع بين شبه الجزيزه الايطالية وجزيرة صقليه وتمر به غالبية ألتجاره المتوسطية ، كما هو مبين بالخريطة "3"

4- الموقع الفلكي والجغرافي في قلب العالم القديم لوجود المناخ المعتدل طول العام الخالي من الأعاصير الشديدة وهذا عامل مهم لحركه ألملاحه الجوية عبر كافة أجزاء العالم مما مكن وجود أهم المطارات العالميه مثل (مطار بيروت ، القاهره ، روما ، أسطنبول ، برشولنه)

التنوع في الإنتاج الاقتصادي

يزخر حوض المتوسط بعدة منتجات تمثل ثقل عالمي

أولا- المنتجات الزراعية والغابيه

وتمثل في الحبوب مثل القمح والشعير والذرة والخضروات وكلها تتركز ف السهول الساحلية والاوديه النهرية

وتعتبر مصر والعراق وتركيا أهم مناطق الحوض إنتاج للقطن نظرا للمناخ المناسب ووجود المياه الكافية وتتمتع مناطق جنوب أوروبا ومرتفعات أطلس بثروة غابيه ذات الأخشاب اللينة

وعلي المستوى العالمي يعتبر حوض البحر المتوسط هو مكان زراعة الأشجار المثمرة مثل الزيتون والكروم بمختلف أنواعها حيث توجد 5 دول متوسطية من أكبر دول العالم إنتاج لزيت الزيتون(اسبانيا- اليونان - تركيا - تونس والمغرب)

وان فرنسا أولى دول العالم إنتاج للكروم "8"

ثانيا- الثروة المعدنية /

حوض المتوسط منطقه غنية بكثير من الموارد المعدنية كما هو مبين بالجدول " 1" وفي مقدمتها الحديد والمنجنيز والرصاص والفوسفات حيث تنتج المغرب وحدها حوالي 1/5 الإنتاج العالمي للفوسفات" 9" بالاضافه إلي أسبانيا وفرنسا وتركيا

إما النفط والغاز حيث تستحوذ دول شمال الإفريقي "ليبيا والجزائر ومصر" ودول الخليج العربي علي 60% من احتياطي العالم للنفط ويمثل الإنتاج بالمنطقة حوالي 40% من الإنتاج العالمي، وان 12,5%من الإنتاج العالمي للغاز الطبيعي يأتي من الدول العربية الموجودة بالحوض "10"

جدول "1" الإنتاج المعدني في الحوض البحر المتوسط والوطن العربي ()

الخام المعدني	الإنتاج	وحدة القياس	الخام المعدني	الإنتاج	وحدة القياس
الحديد الخام	17353	ألف طن	النحاس	38.8	ألف طن
الحديد المصنع	9000	ألف طن	الفحم الحجري	1,265	ألف طن
الالومنيوم	809	مليون طن	النفط	20	مليار برميل
الزنك	209	ألف طن	الغاز الطبيعي	374,000	مليون متر 3
الرصاص	153	ألف طن			

المصدر من تجميع الباحث

ولقد أقيمت صناعه نفطية متطورة تغدي غالبية أنحاء العالم

الخريطة رقم "4"

سكان حوض المتوسط

هذه المنطقة من الأماكن القديمة في العالم لاستقرار الإنسان لتوفر الإمكانيات المعيشة من وجود الأنهار وغزارة الإمطار والتربة الخصبة وسهولة المواصلات والنقل، ورغم قدم الاستقرار البشري مازالت متوسطة الكثافة السكانية وتصل نسبة الزيادة 1.5%وهي أقل من النسبة العالمية المقدرة 1.9% في عام 2006م بلغ عدد سكان دول ألمتوسطه 457,112,660 نسمه يتوزعوا في مساحة تقدر 8,598,614 كما مبين في الجدول رقم "2"

الجدول رقم "2" السكان والمساحة لدول المتوسط 2006م

ألدوله	المساحة	السكان	ألدوله	المساحة	السكان
المغرب	446.550	32.725.847	اليونان	131.957	10.647.520
الجزائر	2.381.740	32.129.320	ألبانيا	28.748	3.544.800
تونس	163.610	10.074.951	صربيا	102.173	10.825.900
ليبيا	1.759.540	5.765.563	البوسنة	51.529	9007.600
مصر	1.001.450	77.505.766	كرواتيا	56.510	4,486.865
فلسطين	26.990	3.761.904	سلوفينيا	20.253	2,011,476
لبنان	10.400	3.826.018	ايطاليا	301.270	58,057,475
سوريا	185.180	18.448.750	فرنسا	555.500	60,424,210
تركيا	779.454	68.893.915	اسبانيا	505.990	40,280,780
قبرص	9.251	775.925	البرتغال	92.345	10,524,145
مالطا	376.	396.850	المجموع	8,598,614	457,112,6608.598.614

المصدر: تجميع الباحث من بيانات أطلس العالم2007

التعاون والتكامل لحوض المتوسط

إن التعاون والتكامل الاقتصادي "الشراكة" تحدد مفهوم العلاقة بين دولتين أو أكثر علي أساس الاشتراك للمستوي الحكومي بهدف توفير السلع والمنتجات لسوق المحلي والتصدير ،وتكون ألمساهمه بينهم في رأس المال والمهارة الفينة بحيث تسعى كل منهما إلي تحقيق تنميه اقتصاديه واجتماعيه بشكل مباشر أو غير مباشر

ان البحر المتوسط يفصل بين دول جنوب أوروبا التي تري في ارتباطها بالاتحاد الأوروبي يعطيها فائدة ومستقبل ،وبين دول جنوب وشرق المتوسط التي يغلب عليها التأخر واعتمادها علي الاقتصاد الزراعي والمعدني وخاصة النفط والغاز في كثير منها ويقل استخدام التكنولوجيا ألاقتصاديه مما سبب كثير من المشاكل مثل قلة الدخل وانخفاض مستوي المعيشة وانتشار الأمية والباطلة في كثير من دول المنطقة هذا كله سبب هوة كبيره بين المجموعتين .

إن الدول المتوسطية من خلال الشراكة الاوروبيهالمتوسطيه وما نتج عنها من معاهدات واتفاقيات التي تهدف لتوازن وتقليص الفوارق بينها

إن ظهور التكتلات ألاقتصاديهالاقليميه مثل اتفاقيه ألتجاره الحرة لدول أمريكيا الشمالية "" الاتحاد الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي بالاضافه إلي الاتحاد الأوروبي قها محاولات لكسب أسواق لتعريف بإنتاجها لقد بداء التعاون في حوض المتوسط بعد الحرب العالمية التانيه 1945م لخلق التوازن ببين النظامين الرأسمالي و الشيوعي وهو مايسمي (الحرب الباردة)

إن دول الاتحاد الأوروبي وخاصة المتوسطية"فرنسا-ايطاليا-اسبانيا-اليونان"أعطت أهميه أوليه خاصة لتطوير العلاقات ألاقتصاديه المختلفة مع دول جنوبي وشرق المتوسط للأسباب التالية

1- إن هذه الدول تمثل العنصر الأساسي والرئيسي لأمن المتوسط وأوروبا ودعم الاستقرار بالمنطقة "حوض المتوسط"

2-يمثل حوض المتوسط فضاء وعمق اقتصادي وسياسي وثقافي بحكم الجوار والتاريخ لكامل أوروبا

3- الوقوف ضد المحاولات الامريكيه للسيطرة علي المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق "سياسة القطب الواحد" ومقاومه الشرق أوسطيه الجديدة التي تنادي بها الولايات المتحدة بالمنطقة

4- الحد من التوسع التجاري الصيني والياباني في المنطقة ومنافسه هذه ألتجاره وكبح نموها الصاعد اقتصاديا

5- التردي الاقتصادي وزيادة البطالة وكثرة ألهجره في كثير من دول المنطقة

أهم المعاهدات والاتفاقيات /

تميز سياسات دول الاتحاد الأوروبي تجاه الدول المتوسطية في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بمنح الامتيازات التجارية ودعم التعاون المالي ولكن تبت عدم كفايتها لنمو الاقتصادي لهذه الدول لهذا اتخدت عدة مبادرات في الفترة بين 1993م-1995م من بينها

1-مؤتمر برشلونة في 28-11-1995م وقد حضره 8 دول متوسطية عربيه + 4 دول متوسطية+ 15 دوله ف الاتحاد الأوروبي

الهدف هو تعميق وتوسيع الشراكة الأوروبية المتوسطة وتأمين الاستقرار في الصيغة الشرقية والجنوبية للمتوسط .

وأصدر مؤتمر برشلونة وثيقة من 13 صفحة وملحق وبرنامج عمل 15 صفحة ويهدف إلى تحقيق مستويات من الشراكة:

1- الشراكة السياسية والأمنية .

2- الشراكة الاقتصادية المالية .

3- الشراكة الاجتماعية والثقافية .

ولقد تم توقيع اتفاقيات تنائية بين الاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربيةالمتوسطيه كما هو مبين بالجدول رقم " 3 " .

الجدول رقم"3" بعض التفاوضات واتفاقيات الشراكة الاوروبيه -المتوسطية

الدول المتوسطية	تاريخ اختتام المفاوضات	تاريخ توقيع الاتفاقية	تاريخ دخول الاتفاق حيز التنفيذ
تونس	يونيو1995 م	يوليو 1995 م	مارس 1998 م
إسرائيل	سيبتمبر1995 م	نوفمبر 1995 م	يونيو 2000 م
المغرب	نوفمبر1995 م	فبراير 1996	مارس 2000 م
السلطة الفلسطينية	ديسمبر 1995 م	فبراير 1997 م	2001 م
الأردن	ابريل 1997 م	يونيو 2001 م	2001م
مصر	يونيو1999م	يونيو2001م	2001م
الجزائر	اكتوبر2001م	ديسمبر2001م	2001م
لبنان	اكتوبر2001م	يناير 2002م	2001م
سوريا	مازلت		2001

ملاحظه:تركيا -قبرص-مالطا ترتبط باتفاقيات إقتصاديه موقعه سلفا

information notes on the euro mediteraneanpartnevshipeuropecommision

External RolationspublicationsunitbrusselsTanuary 2001 p{18}

3- مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في بالماديا مايوركا باسبانيا سبتمبر الذي جددت فيه الدعوه الأورو متوسطية من قبل فرنسا وايطاليا

4- المبادرة الفرنسية 5+5 التي ركزت علي حوض المتوسط الغربي الذي ضم 5 دول أوروبيه متوسطية ايطاليا - فرنسا -اسبانيا -البرتغال -مالطا و 5 دول من المغرب الغربي وهي ليبيا، تونس ، الجزائر ،المغرب ،موريتانيا "15"

5_ألمؤتمر ألأقليمي لتنمية النقل البحري في حوض التوسط باجتماعات وزراء الواصلات والنقل لدول غرب المتوسط عام 1995

6_المؤتمر الوزاري للمصائد في هيراكليون عام 1994

مستويات التعاون المتوسطي :

1- التعاون الإقليمي الفرعي / وهو تعاون داخل الإقليم مثل الاتحاد ألمغاربي وهو مازال في مستوى ضعيف نظرا لوجود بعض المشاكل مثل مشكلة الصحراء الغربية - مشكله الحدود المغربية الجزائرية - ومشكلة العقوبات ألاقتصاديه علي ليبيا

2- التعاون الإقليمي - يتجسد هذا في الاتحاد الأوروبي الذي يضم حوالي 25 دوله تتعاون مع شرق وجنوب المتوسط من خلال الاتفاقيات المشتركة لتحقيق إصلاحات اقتصاديه وإداريه وسياسيه
حتي تم تكوين اكبر منطقة تجارة حرة في العالم تشمل30-40 دوله تضم بين 600-800 مليون نسخه

3- التعاون العالمي / يتم هذا بين اتحادات متوسطية وأخرى عالميه مثل الاتفاقيات بين الاتحاد الأوربي والآسيان ومنظمه النافتا ودول اتحاد أمريكا اللإتينيه والكاريبي وهي تهدف لاستقرار دول المتوسط

المشاكل التي تواجهه التعاون والشراكة المتوسطية

1- العقبات ألاقتصاديه

إن الدول شمال المتوسط تملك جهاز إنتاجي فعال يعتمد علي التكنولوجيا والوسائل ألحديثه ويتيح تخطيط محكم إما الدول جنوب وشرق المتوسط فهي تعتمد علي الإنتاج الزراعي والمعدني التقليدي وبمستوى تكنولوجي ضعيف ومتخلف "14"

2- المشاكل الديموغرافيه

هناك عدم توازن في مقدار الزيادة السكانية بين دول الشمال والجنوب المتوسطي إن الزيادة السكانية السريعة في الجنوب والشرق أدى إلي زيادة صفار السن ثم متوسطي السن في زمن قصير مما يؤدي إلي زيادة عدد الباحثين علي العمل مما أدى إلي البطالة والهجرة وانتشار الفقر في بعض دول الجنوب والشرق المتوسطي

إن هذه الظواهر تحمل دول شمال المتوسط والاتحاد الأوروبي إعياء اقتصاديه واجتماعيه ومن بينها الهجرة.

النتائج العامة والتوصيات

أولا : النتائج ألعامه:

1- إن حوض المتوسط يمثل إقليم جغرافي مستقل ومتكامل حيث التقارب في المناخ والسكان والحضارة والتاريخ عبر التاريخ البشري

2- يمثل البحر المتوسط

أهم طرق المواصلات العالمية والمحلية ومنفذ رئيسي للمناطق الحبيسه في اوروبا ، اسيا ،افريقيا ، وهو يربط بين اهم محيطات العالم "الاطلسي -والهندي"

3- لشعوب البحر المتوسط خصوصيه موحده من الناحية السلاليه والعقائدية حيث غالبية السكان من عنصر البحر المتوسط ويدينون بالمسيحية والإسلام

4- إن المعاهدات والاتفاقيات ألاقتصاديه قد ساهمت في نوع من التكامل الاقتصادي والتجاري وخاصة في تسعينات القرن الماضي أوائل القرن الحالي

5- إن عدد كبير من دول الاتحاد الأوروبي هي دول متوسطية مؤسسة للاتحاد تملك اقتصاديات ونقود كبير في الاتحاد هذا يمكن بقية دول المنطقة من الاستفادة من هذه الدول

6- إن 40%من الدول العربية دول متوسطية مما يمكنها من الاستفادة من البرامج والاتفاقيات ألاقتصاديه والسياسية

7- إن الولايات المتحدة تدعم الشرق أوسطيه التي تدعو لنواحي سياسيه تهم أمريكا وإسرائيل في المقام الأول وهي منافس لشراكه الاورو متوسطية

ثانيا التوصيات والمقترحات /

1- زيادة التعاون والاتصال في كل المجالات وخاصة ألاقتصاديه فيما بين الدول العربية والدول الاوروبيه المتوسطية المتقدمة لحل كتير من المشاكل بالمنطقة مثل البطالة والهجرة والجفاف وتدبدب الإنتاج الزراعي والتلوث

2- زيادة وتوسيع الاتفاقيات والمعاهدات بين دول المنطقة ومحاولة ربطها بالأقاليم والمناطق الاقتصادية العالمية

3- تطوير القوي العاملة بالمنطقة من خلال نقل التكنولوجية الاوروبيه والاستفادة من الخبرة الفنية المتطورة

4- الاستفادة من مميزات موقع حوض المتوسط في المجالات الاقتصادية والانماءيه

5- دعم القطاع الخاص العربي وربطه بالقطاعات الخاصة الاوروبيه بما فيها المؤسسات المالية والبنكية

6- تشجيع الاستثمارات الاوروبيه وخاصة من الدول المتوسطية في إ قامه مشاريع تنموية في الدول العربية

المصادرة و المراجع /

1) ناديه محمود مصطفي _أوروبا والوطن العربي مسلسلة الثقافة القومية بيروت - مركز الدراسات الوحدة العربية 1986ص20

2) إبراهيم حلمي " أطلس العالم " المؤسسة العالمية للوسائل لتعلميه سوريه حلب 2007 ص 51

3)اسامه فاروق " التعاون المتوسطي المبادرات وقضايا المستقبل " القاهرة - مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر 1998ص 145

4)محمد الفقيه حسن " جغرافيه أوروبا وحوض المتوسط " مركز الاسكندريه مصر ص 217

5)محمد الفقيه حسن " جغرافيه أوروبا وحوض المتوسط " مرجع سابق ص 212

6)الهادي أبو لقمه ،محمد الأعور "جغرافيه البحرية " الدار الجامهريه للنشر والتوزيع مصرانه -ليبيا ص138

7)الهادي ابولقمه ،محمد الأعور "الجغرافيا البحرية " مرجع سابق ص 152

8)محمد إبراهيم حسن "جغرافيه أوروبا وحوض المتوسط " مرجع سابق ص169

9) جوده حسنين حوده " العالم العربي - دراسة في الجغرافيا الاقليميه دار المعرفة الجامعية - الاسكندريه مصر ص465

10)the modern middle est and north Afreica {News 81- york mecraillain -london} collier 1984(

11) سمير أمين وفيصل ياشير " البحر المتوسط في العالم المعاصر " دراسة في التطور المقارن الوطن العربي وتركيا وجنوب أوروبا - بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1988 ص13_14

12) الطرودى "الفضاء الأوروبي المتوسطي " الحلفيات و الأهداف ألاستراتيجيه محاضره ص19

13) عماد الصباغ وأروى الصباغ " مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط "دراسات -مركز دراسات الشرق الأوسط عمان 1996م ص289_290

14)نصيه حنا " القوى ألخمسه الكبروالوطن العربي " دراسة مستقبليه بيروت -مركز دراسات الوحدة العربية 1987م ص 145.

تحويل المبادل الأيونى IECl غير الانتقائى الى ثلاث راتنجات انتقائية مازة [$R-Cu(OH)_2$, $R-Fe(OH)_3$ و $R-AgCl$]

نورالدين بن عيسى[1] ، عبدالكريم حامد[2]
ياسين الحبشى[3]، عبدالباسط كشاد[4]
كلية العلوم - جامعة الجبل الغربى

الملخص :

الهدف من هذا البحث تحويل راتنجات التبادل الايونى من مبادل غير انتقائى الى ثلاث راتنجات مازه لها القدرة على الارتباط بانتقائية مع مركبات الفوسفات ، الكرومات و الزرنيخ ، هذه الانواع من الراتنجات الانتقائية تم تحضيرها بطريقة سهلة وغير مكلفة وبمواد وادوات بسيطة متوفرة فى كل معمل، حيث تم استخدام المبادل الايونى السالب IECl المحمل بايون الكلوريد R-Cl كراتنج اساسى داعم يتم التغير فى تركيبة مجموعته الوظيفية وتحويله الى ثلاث انواع من الراتنجات الانتقائية هى $R-Cu(OH)_2$ $R-Fe(OH)_3$, R-AgCl. الراتنج الابيض R-AgCl تم تحضيره فى مكان مظلم حفاظا عليه من عملية الاكسدة السريعة للفضة ، الراتنج البنى تم تحضيره بطريقتين الاولى مباشرة وذلك بتغيير المجموعة الوظيفية للمبادل الايونىIECl من كلوريد Cl^- الى هيدروكسيد OH^- باستخدام نظام الحوض (الدفعة) ثم تمت عملية تحميل الحديديك الى هيدروكسيد الحديديك $R-Fe(OH)_3$ اما الطريقة غير المباشرة تمت باكسدة الحديدوز الى حديديك باستخدام برمنجنات البوتاسيوم وتحويل الراتنج IECl الى الشكل $D,R-Fe(OH)_3$.اما الراتنج الازرق المخضر تم تحضيره فى صورة هيدروكسيدات النحاس $R-Cu(OH)_2$ باستخدام كبريتات النحاس. تم تقدير المحتوى الفلزى للراتنجات بواسطة جهاز الامتصاص الذرى وكان المحتوى الكلى للفلزات المحملة على كل راتنج كالتالى: Cu 114.62 ملجرام/جرام ، Fe 201.2 ملجرام/جرام ، Fe 162.7 ملجرام/جرام و Ag 213.7 ملجرام/جرام ، لكل من راتنج $R-Cu(OH)_2$, R-$Fe(OH)_3$, $D,R-Fe(OH)_3$, R-AgCl على التوالى.

النتائج اظهرت ان السعة الكلية للفلزات المحملة على كل راتنج يمكن الاعتماد عليها فى عمليات الادمصاص الكيميائى (ازالة) الفوسفات والكروم والزرنيخ وايضا استخدامه فى ازالة التداخلات الكيميائية بإعادة تركيز المركبات السابقة واجراء عملية التحليل الكيميائى خاصة وان تواجد الايونات المستهدفة فى الازالة تكون عادتا بتراكيز قليلة وسمية عالية.

الكلمات المفتاحية: راتنجات انتقائية ، ازالة ، اعادة تركيز ، جهاز الامتصاص الذرى، مبادل ايونى.

المقدمة

اصبح استخدام المبادلات الايونية والراتنجات فى عمليات المعالجة وازالة بعض المركبات من المياه الملوثة واعادة تركيز بعض الايونات عملية شائعة ومنتشرة بصورة كبيرة ، و اجريت العديد من الابحاث والدراسات فى هذا الصدد[1,2] ،الا ان ما يعيب بعض انواع الراتنجات هو عدم الانتقائية فى اختيار الايون او المركب المطلوب ازالته او اعادة تركيزه او امتززه ، فاغلب المبادلات تقوم بازالة معظم الايونات الموجودة فى مياه الشرب (بدون تمييز) ، فاستخدام المبادلات الايونية القاعدية فى صورة هيدروكسيد R-OH تحدث فيها عملية التبادل على كل الايونات السالبة التى تمر علىها كأيونات الكلوريد Cl^- ، الكربونات CO_3^{2-} ، الفلوريد F^- ، الكبريتات SO_4^{2-} وغيرها مما يسبب فى عدم السيطرة على نوع الايون المراد ازالته. ان عدم الانتقائية فى اختيار ايون محدد او مكون واحد لا يمكن الاعتماد علىها فى اجراء التحاليل الكيميائية الدقيقة خاصة فى حالات preconcentration اعادة تركيز الايونات المراد تقديرها[3].

هنالك العديد من التقنيات المستخدمة فى مجال الازالة والامتزاز واعادة التركيز مثل التبادل الايونى ، التعويم ، الترسيب ، استخدام الالومنيوم المنشط ، استخدام الكربون المنشط ، الضغط الاسموزى ، الامتصاص الحيوى وغيرهم الكثير[4,5,6,7,8,9] ولكنها تعتبر طرق مكلفة اقتصاديا غير انتقائية. وفى الآونة الاخيرة اصبح انتاج راتنجات متخصصة وانتقائية تقوم بانتقاء ايونات او مركبات محددة يشغل بال الكثير من الباحثين خاصة اثناء تجارب التخلص من المتداخلات باستخدام طرق الامتزاز الانتقائى[10] Selective adsorption. ان استخدام الراتنجات الانتقائية فى عمليات التحليل الكيميائى وازالة بعض الايونات السامة تمثل هدف مهم جدا يجب ان يستفاد منه فهذه التقنية يمكن استخدامها فى عملية نزع التداخلات اثناء تجارب التحليل الكيميائى بحيث يقوم الراتنج الانتقائى بدور الطور الصلب الذى يعيق الايون المسبب للتداخل ويقوم بتحويله الى الصورة الصلبة ويتم التخلص منه كايون عالق بالطور الصلب والذى يمثل هنا الراتنج الانتقائى ، ايضا فى مثل هذه التقنيات يمكن اعادة تركيز بعض الايونات ذات السمية العالية حتى ولو كانت بتركيزات منخفضة جدا فمثلا الزرنيخ يتواجد فى الطبيعة بتركيزات منخفضة جدا[11] و سمية عالية ويحتاج الى تقنيات متقدمة لتقديره ولكن باستخدام تقنية الراتنجات الانتقائية يمكن اعادة تركيزه داخل الراتنج الانتقائى بامرار احجام كبيرة من محاليله على الراتنج وبعد ذلك يتم نزع الزرنيخ بواسطة احماض قوية باحجام قليلة وتراكيز عالية يمكن تقديره.

اما فى عمليات الازالة فمن المهم جدا ان يكون لدينا راتنجات تنتقى الايون المراد نزعه من المحاليل مع عدم المساس بباقى الايونات فباستخدام بعض هذه الراتنجات الانتقائية يمكن التخلص من الكروم السداسى السام[12] مع عدم الاخلال بمحتويات باقى المحلول من ايونات مثل الكلور ، الكربونات ، الفلور ....)

عليه تهدف هذه الدراسة الى تحويل مبادلات ايونية غير انتقائية الى راتنجات انتقائية ذات تخصص عالى فى ازالة بعض الايونات المحددة بطريقة بسيطة وغير مكلفة اقتصاديا.

مواد وطرق البحث

1. الاجهزة و المعدات

استعمل جهاز الامتصاص الذرى AAs 680 A لتقدير سعة الراتنجات التى تم تحضيرها لمحتوى كل من Ag , Fe , Cu الجهاز من شركة شيمادزو (اليابان) ، استخدمت لامبة الكاثود المجوف Hallow cathode lamp منفردة لكل عنصر عند اطوال موجية كالتالى:

λ= 328.07 nm Ag

λ= 248.33 nm Fe

λ= 324.75 nm Cu

وقود الاحتراق استخدم غاز الاسيتيلين و الهواء الجوى

2. الكيماويات

كل المواد الكيميائية المستخدمة فى هذا البحث كانت من شركة ميريك و شركة فلوكا وقد تم تحضير كل المحاليل فى ماء معاد التقطير لكل تجربة حسب الاتي:

ر.م	اسم المحلول	التركيز	الوزن لكل لتر
.1	نترات الفضة $AgNO_3$	1.3 مول/لتر	220.87 جرام
.2	هيدروكسيد الصوديوم NaOH	2.0 مول/لتر	80 جرام
.3	نترات النحاس $Cu(NO_3)_2$	1.5 مول/لتر	281.32 جرام
.4	برمنجنات البوتاسيوم $KMnO_4$	$1.3X10^{-3}$ مول/لتر	0.205 جرام
.5	كبريتات الحديدوز المائية $FeSO_4.5H_2O$	0.4 مول/لتر	96.8 جرام
.6	نترات الحديديك $Fe(NO_3)_3$	1.3 مول/لتر	314.6 جرام
.7	تحضير محلول منظم 4-6 pH بواسطة استخدام معادلة هندرسون للمحاليل المنظمة.		

3.المبادل الايونى IECl : المبادل الايونى المستخدم كحامل للراتنجات الانتقائية التى تم تحضيرها ، Lewatit MonoPlus M 500 ، هلامى ، حجم حبيبى متناسق أساسه الستايرين‌ثنائى فينل بنزين متبلمر، المجموعة الوظيفية الكلوريد Cl^- مصنع من شركة Bayr® AG جدول رقم 1 يوضح بعض مواصفات المبادل الايونىIECl

جدول رقم 1. موصفات المبادل الايونى Lewatit MonoPlus M 500

النوع	styrene-divinylbenzene copolymer
الشكل الايونى	الكلوريدCl^-
الحجم الحبيبى	mm 0.61
الكثافة	1.08 g/l
درجة حرارة التشغيل	كحد افصى70 °C
قيم pH التشغيلية	12-0
السعة الكلية	1.3 eq/l
اللون	اصفر الى برتقالى

يتم غسل المبادل الايونى بالماء المعاد التقطير عدة مرات قبل كل تجربة يتم تحضير فيها الراتنجات قيد البحث

الطرق المستخدمة لتحضير الراتنجات

1. تحضير الراتنج الانتقائى $R\text{-}Cu(OH)_2$

هذا الراتنج تم تحضيره بالاعتماد على قيمة ثابت حاصل الاذابة $K_{sp}= 4.8X10^{-20}M$ حسب تسلسل المعادلات التوضيحية التالية:

$$R\text{-}Cl^- + NaOH \longrightarrow R\text{-}OH^-$$

$$2R\text{-}OH^- + Cu(NO_3)_2 \longrightarrow Cu(OH)_{2(s)} + 2R\text{-}NO_3^-$$

$$Cu(OH)_{2(s)} + \text{Time, pregnant, loaded} \longrightarrow R\text{-}Cu(OH)_2 \text{(blue to green)}$$

1.1 خطوات التحضير:

- 250 مل من هيدروكسيد الصوديوم تركيزه 2 مول/لتر,وضعت فى كأس حجمه 400 مل اضيف له 10.0 جرام من المبادل الايونى IECl ، حرك لمدة ثلاث ساعات بواسطة جهاز رج فى درجة حرارة الغرفة.

- رشح بالتجميع ثم غسل الراتنج بواسطة 2 لتر من الماء المعاد التقطير الخالى تماما من الكلوريد على عدة دفعات.
- جفف الراتنج لمدة يوم فى درجة حرارة الغرفة ، ثم وضع فى كأس يحتوى على 1.5 مول/لتر من نترات النحاس حجمه 250 مل.
- حرك باستمرار لمدة 4 ساعات متواصلة فى درجة حرارة الغرفة ، رشح الراتنج المتكون وغسل بواسطة 1 لتر من الماء المعاد التقطير على دفعات.
- جفف فى درجة حرارة الغرفة لمدة 24 ساعة ، خزن الراتنج بعيد عن الضوء ودرجات الحرارة العالية.

2. تحضير الراتنج الانتقائى $R\text{-}Fe(OH)_3$

1.2 التحضير حسب[13]

اعتمدت الطريقة على اكسدة الحديدوز بواسطة البرمنجنات ، وفى وسط قاعدى تحصلنا على الراتنج الانتقائى فى صورة هيدرات الحديد ، المعادلات التالية تعطى صورة توضيحية.

$$R\text{-}Cl^- + MnO_4 \longrightarrow R\text{-}MnO_4^- + K^+$$

$$R\text{-}MnO_4^- + FeSO_4 \longrightarrow R\text{-}SO_4^{2-} + 2MnO_4 + Fe^{2+}$$

$$3Fe^{2+} + MNO_4^- + 2H_2O + 5OH^- \longrightarrow 3Fe(OH)_{3(s)} + MnO_2$$

$$3Fe(OH)_{3(s)} + \text{Time , pregnant, loaded} \longrightarrow R\text{-}Fe(OH)_3 \text{ (brown)}$$

1.1.2 خطوات التحضير:

- 10 جرام من المبادل IECL اضيف الى250 مل من برمنجنات البوتاسيوم تركيزها $1.3X10^{-3}$ مول/لتر مع التحريك لمدة 1 ساعة ، الراتنج رشح وغسل بالماء المعاد التقطير ثم نقل الى محلول يحتوى على 500 مل من كبريتات الحديدوز المائية تركيزها 0.4مول/لتر مع التحريك المستمر لمدة 4 ساعات متواصلة.
- جمع الراتنج المتكون بالترشيح وغسل بالماء المعاد التقطير عدة مرات ، جفف فى درجة حرارة الغرفة لمدة 24 ساعة، اجريت التجربة فى وسط قاعدى ضعيف حيت تمت السيطرة على قيمة pH 4-6 بواسطة محلول منظم (NH_4OH/NH_4Cl).

2.2 تحضير الراتنج بالطريقة المباشرة Direct

اجريت فى وسط قاعدى تم تحويل المبادل IECl الى الشكل القاعدى القوى، بعد ذلك تمت معالجته بواسطة نترات الحديديك تركيزه 1.3 مول لكل لتر ،

اعتمدت هذه الطريقة ايضا على قيمة ثابت حاص الاذابة الواطئ للمجموعة الوظيفية المتكونة.

$$R\text{-}Cl^- + NaOH \longrightarrow R\text{-}OH^-$$

$$3R\text{-}OH^- + Fe(NO_3)_3 \longrightarrow DR\text{-}Fe(OH)_3$$

ملاحظة D المقصود بها هنا الطريقة المباشرة Direct

1.2.2 خطوات التحضير:

- 250 مل من محلول هيدروكسيد الصوديوم تركيزه 2 مول/لتر اضيف له 10 جرام من المبادل IECl حرك ببط لمدة 5 ساعات ، ثم غسل الراتنج المتكون عدة مرات بالماء المعاد التقطير للتخلص من الايونات المرافقة (Cl^-).
- رشح وجمع الراتنج برفق فى زجاجة سعة كبيرة مع الكشف على ايون الكلوريد بواسطة نترات الفضة فى الرشيح باستمرار.
- جفف الراتنج المتكون لمدة 24 ساعة فى درجة حرارة الغرفة.
- وضع الراتنج بعد التجفيف فى 250 مل من نترات الحديديك تركيزها 1.3 مول/لتر لمدة 8 ساعات مع التحريك ببط وبحدر.
- رشح المحلول وجمع الراتنج الاحمر $D,R\text{-}Fe(OH)_3$.
- غسل الراتنج بواسطة الماء المعاد التقطير على دفعات ، ثم جفف فى درحة حرارة الغرفة.

3. تحضير الراتنج R-AgCl

تم ترسيب الفلز المستهدف (الفضة) على المبادل الايونى حسب المعادلة الموضحة وكان زمن الترسيب والتحميل 6 ساعات وذلك للحصول على راتنج انتقائى يتماسك عليه راسب كلوريد الفضة.

$$R\text{-}Cl^- + AgNO_3 \longrightarrow R\text{-}AgCl$$

1.3 خطوات التحضير

- 10 جرام من المبادل IECl وضعت فى كأس سعة 400 مل اضيف عليها 250 مل من محلول نترات الفضة تركيزه 1.7 مول/لتر

- وضع الكأس على جهاز هزاز لمدة 6 ساعات فى مكان مظلم بالكامل ، بعد الزمن اللازم للتحريك انزل الكأس ورشح الراتنج بطريقة التجميع.
- غسل الراتنج بالماء المعاد التقطير 2 لتر عدة مرات.
- اجرى اختبار الكلوريد على الرشيح بواسطة نترات الفضة ، بعد الغسيل والحصول على الراتنج الابيض R-AgCl جفف فى مكان مظلم لمدة 24 ساعة.
- حفظ الراتنج فى قنينة معتمة بعيدا عن الضوء ودرجات الحرارة المرتفعة منعا لتاكسده.

4. **اجريت مجموعة من الاختبارات والتحاليل الفيزيائية** للتعرف على كفأة الراتنجات المحضرة واهم الاختبارات التى اجريت هى:

- الاختبارات البصرية للراتنج (اختبار اللون)
- الكثافة
- الحجم الحبيبى
- المحتوى الفلزى (السعة الكلية للراتنجات)
- اختبار شكل الراتنج (المجهر الاكترونى)
- الثبات

النتائـج و المناقشة

1. الراتنج الانتقائى $R\text{-}Cu(OH)_2$

جدول رقم 2. يوضح النتائج المتحصل عليها للاختبــارات التأكيدية التى اجريت على الراتنــج $R\text{-}Cu(OH)_2$

الاختبار	النتائج
الاختبارات البصرية للراتنج	لون ازرق مخضر
الكثافــة	1.1 جرام /لتر
الحجم الحبيبى	633 nm
محتوى النحاس Cu(السعة الكلية للراتنجات)	174.62 ملجرام/جرام
اختبار شكل الراتنج (المجهر الاكترونى)	شكل 2
الثبات	ثابث بين 4-10 pH

2. الراتنج الانتقائى $R\text{-}Fe(OH)_3$

هذا الراتنج الانتقائى ثم تحضيره بطريقتين

1.2 الطريقة الاولى[12]

2.2 الطريقة المباشرة Direct :

جدول رقم3. يوضح النتائج المتحصل عليها للاختبارات التأكيدية التى اجريت على الراتنج R- Fe(OH)3

الاختبار	النتائج	
	الطريقة الاولى	الطريقة المباشرة
الاختبارات البصرية للراتنج	لون بنى	لون بنى
الكثافة	1.09 جرام/لتر	1.11 جرام/لتر
الحجم الحبيبى	620 nm	600 nm
محتوى الحديد Fe(السعة الكلية للراتنجات)	201.2 ملجرام/جرام	ملجرام/جرام 162.7
اختبار شكل الراتنج (المجهر الاكترونى)	شكل 3	شكل 3
الثبات	ثابث بين 4-10 pH	ثابث بين 4-10 pH

3. الراتنج الانتقائى R-AgCl

اجريت تجربة تحضير الراتنج الانتقائى **R-AgCl** بعناية وحذر فائق تجنبا لاكسدة الفضة وتحولها الى اكسيد الفضة ، التجربة اجريت فى وسط متعادل ، وحفظ الراتنج المتكون فى قنينات معتمة بعيد عن الضوء

جدول رقم4. يوضح النتائج المتحصل عليها للاختبارات التأكيدية التى اجريت على الراتنج R-AgCl

الاختبار	**النتائج**
الاختبارات البصرية للراتنج	**لون ابيض**
الكثافة	**1.12 جرام/لتر**
الحجم الحبيبى	**640 nm**
المحتوى الفلزى (السعة الكلية للراتنجات)	**213.7 ملجرام/جرام**
اختبار شكل الراتنج (المجهر الاكترونى)	**شكل 4**
الثبات	**ثابث بين 4-9 pH**

النتائــج

- اظهرت النتائج البصرية تماسك وتناسق الراتنجات المحضرة بشكل جيد جدا ، اما بالنسبة لتغير فى اللون من الاصفر الخاص بالمبادل IECl الاساسى شكل 1 الى الالوان الجديدة لكل راتنج فهذا يدعم النتائج المتحصل عليها بخصوص الراتنج.

شكل 1. المبادل الايونى (مجموعة وظيفية كلوريد) IECl

حيث اللون الازرق المخضر الجديد يؤكد تحميل عنصر النحاس على المبادل IECl بصورة مرضية شكل 2.

شكل2. الراتنج ذو اللون الازرق المخضر $Cu(OH)_2$

واللون البنى يشير الى تحميل هيدرات الحديد على المبادل ايضا بشكل جيد ومتناسق شكل 3

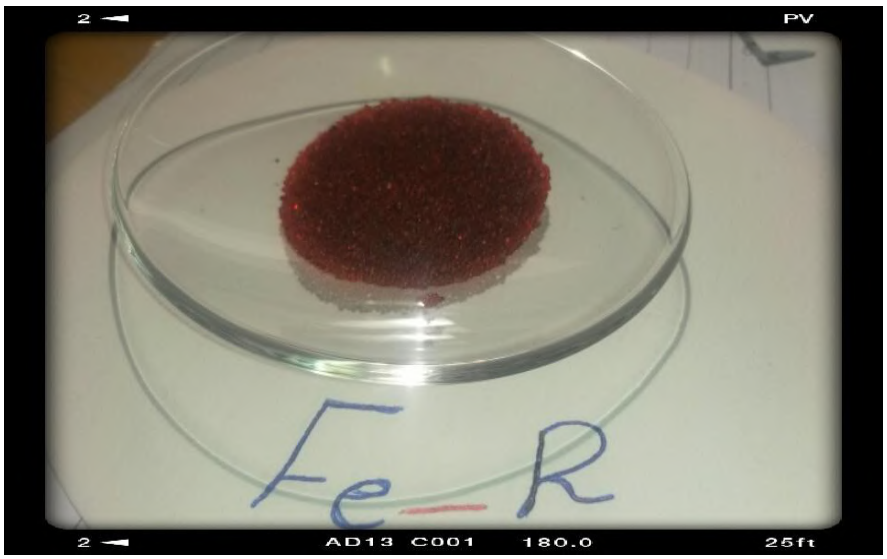

شكل 3. الراتنج ذو اللون البنى $Fe(OH)_3$

اما الراتنج الاخير فقد اعطى لون ابيض وهذا يؤكد نجاح تحضيره حيث يشير اللون الى تحميل كلوريد الفضة ، شكل 4 يوضح تغير اللون من الاصفر الى اللون الابيض

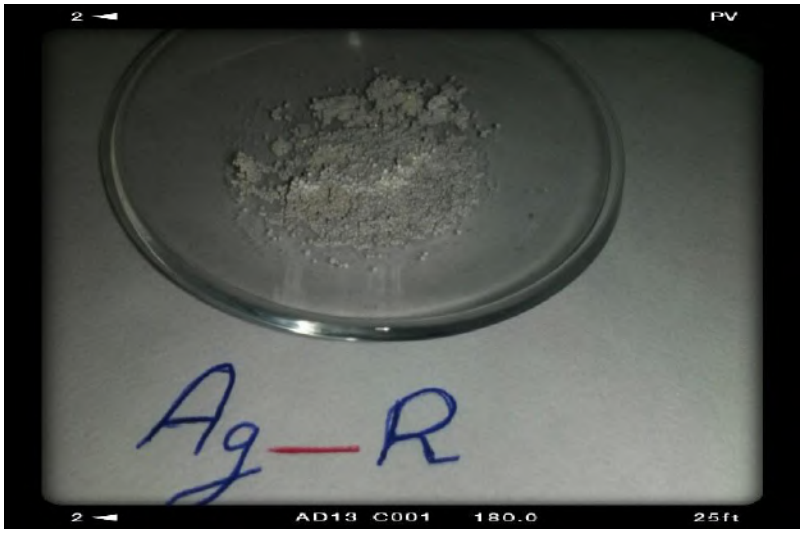

شكل4. الراتنج ذو اللون الابيض R-AgCl

-ان نتائج الكثافة الخاصة بكل راتنج ثم تحضيره تعتبر جيدة جدا حيث تعدت كل النتائج كثافة المياه وهذا مهم جدا بحيث يمكن الاعتماد عليها فى عمليات الازالة باستخدام نظام الدفعة او نظام عمود الفصل ففى كلتا الحالتين سوف لن تطفوا الراتنجات على سطح الماء ما يسهل عملية ترشيحها او جمعها وايضا استقرارها فى قاع عمود الفصل لكى يمر عليها الطور الناقل ويمكن حساب زمن الادمصاص بسهولة

-نتائج الحجم الحيبى

لم تشكل نتائج تقدير الحجم الحبيبى فرق كبير بين الراتنجات الثلاثة المحضرة والمبادل الايونى IEC المحمل عليه كانت كلها متقاربة.

-نتائج تباث الراتنجات فى اوساط مائية مختلفة

اجريت تجارب لملاحظة تاثير الوسط المائى عند قيم pH مختلفة على الراتنجات ولقد اظهرت النتائج ان الراتنجات الثلاث تابثة ولا تتاثر فى الوسط المائى عند قيم pH 10-4 ، ونظرا للاستقرار العالىHigh Stability للراتنجات فى الاوساط مائية الحمضية والقاعدية فهذا يجعل منها مواد ثابثة يعتمد عليها فى الاحتفاظ retention كيميائيا على سطحها بمركبات الكرومات ، الفوسفات و الزرنيخ اثناء عمليات نزعها او اعادة تركيزها بدون حدوث عمليات Desorotion او تحلل للراتنجات.

-تقدير السعة الكلية للراتنجات الانتقائية (المحتوى الفلزى)

تم تقدير المحتوى الفلزى للراتنجات بعد عملية نزع الفلزات من الراتنجات وذلك بطريقة الهضم بالتسخين لمدة 3 ساعات حيث تم استخدام الاحماض المركزة (حمض الهيدروكلوريك ، حمض النيتريك ، حمض البيركلوريك) وبعد ذلك وباستخدام جهاز الامتصاص الذرى عند اطوال موجية مختلفة تم تقدير كل من Cu ، Fe ، Ag ، لتمثل التركيزات المقدرة السعة الكلية للراتنجات الانتقائية المحضرة والجدول رقم 5 يوضح السعة الكلية للراتنجات الانتقائية التى ثم تحضيرها فى هذه الدراسة

جدول رقم 5 يوضح السعة الكلية للراتنجات الانتقائية

الراتنج الانتقائي	السعة الكلية (ملجرام/جرام)
R-$Cu(OH)_2$	114.62
R-$Fe(OH)_3$	201.2
DR-$Fe(OH)_3$	162.7
R-AgCl	213.7

وهذا السعة يمكن الاعتماد عليها بخصوص الازالة الانتقائية لبعض مركبات الكروم ، الفوسفور والزرنيخ بواسطة الادمصاص الكيميائى على الراتنجات خاصة وان تركيزاتها فى المياه غالبا ما تكون منخفظة جدا فمثلا يكون الحد الاعلى المسموح به للزرنيخ فى الماء 10 ميكروجرام لكل لترفى حين للكروم 0.05 ملجرام لكل لتر.

– نتائج المجهر الاكترونى

هناك اختلاف واضح على السطح الخارجى لحبيبات الراتنج التى تم تحضيرها مقارنة بصور المبادل الايونىIECl ، فى شكل A5 يوضح السطح الخارجى للمبادل الايونىIECl قبل عملية تحويله الى راتنجات انتقائية وفى الشكل 5 B,C,D اظهرت مقاطع الصور وجود نوع من الامتزاز الواضح على سطح المبادل IECl نتيجة تغيرفى المجموعة الوظيفية الناتجة عن التحميل عليه بمركبات عناصر كل من النحاس والحديد والفضة وهذا يدعم النتائج السابقة شكل 5 يوضح الاختلاف بين مقاطع السطح الخارجى للراتنجات المحضرة مع المبادل IECl

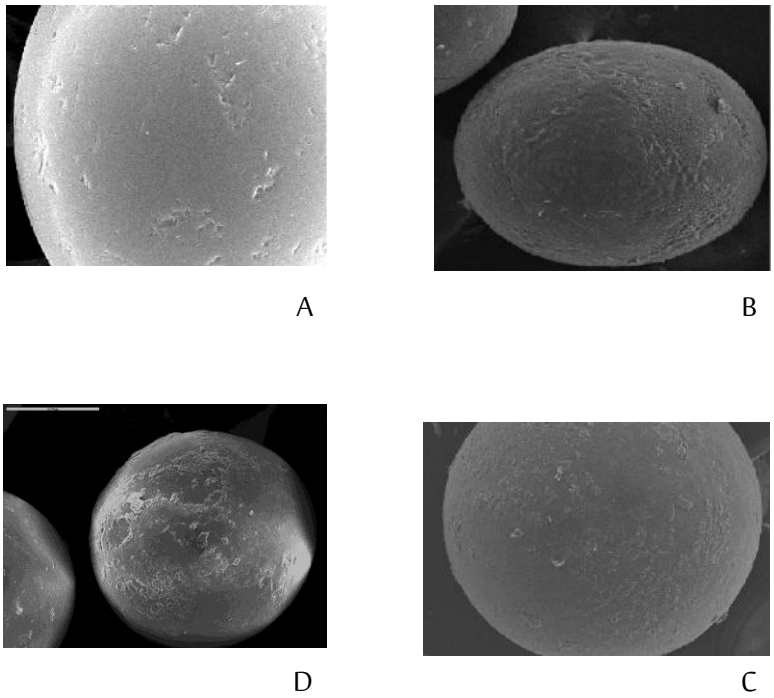

A B C D

شكل 5. يوضح نتائج تحليل المجهر الالكترونى a) IECl , b) R-Cu(OH)$_3$

R-AgCl (d , R-$Fe(OH)_3$ (c

الاستنتاج:

فى هذه الدراسة تم معمليا تحضير ثلاث راتنجات انتقائية بطرق سهلة وبسيطة حيث تم استخدام المبادل الايونى IECl كمبادل دعم يحتوى ايون الكلور كمجموعة وظيفية ، وتم تحميل عليه مركبات عناصر كل من النحاس، الحديد والفضة وتحويله الى راتنجات انتقائى يستفاد منها فى عمليات معالجة المياه ونزع ايونات كل من الكروم ، الفوسفات والزرنيخ انتقائيا بواسطة الادمصاص الكيميائى مع الراتنجات ، ايضا يمكن الاستفادة من هذه الراتنجات فى عمليات التحليل الكيميائى بحيث يمكن استخدامها كمواد طور ثابث يتم عليها اعادة تركيز الكروم ، الزرنيخ والفوسفات خاصة وانها تتواجد بتراكيز منخفظة فى مياه الشرب رغم سميتها العالية جدا ايضا فى التخلص من التداخلات الخاصة بنفس المركبات اثناء التحليل الكيميائى.

السعة الخاصة بكل راتنج كانت جيدة ويمكن الاعتماد عليها فى عمليات المعالجة ، ويمكن تحديد فترة استخدام كل مبادل بالنظر الى سعته مقارنة بتراكيز المركبات المطلوب ازالتها ايضا الراتنجات حققت اختبار كثافة جيد حيث كل الراتنجات كانت كثافتها اعلى من كثافة المياه.

ان الراتنجات الثلاث الانتقائية التى ثم تحضيرها تعتمد على ثابث حاصل الاذابة المنخفضة جدا للمجموعات الوظيفية التى تم ارتباطها بسطح الراتنجات مما يجعل الراتنج الانتقائى ثابث بشكل كبير جدا ولا يحدث اى ثاثير جانبى لعناصر المركبات المحملة عليه.

المراجع

1. Yassine B, Mourad A and Hacène K. (2008) Anion exchange resin applied to a separation between nitrate and chloride ions in the presence of aqueous soluble polyelectrolyte, *Desalination* 223: 238–242.
2. Kocaoba S and Akcin G. (2005) Removal of chromium (III) and cadmium (II)from aqueous solutions, *Desalination* 180:151-156.
3. Dahui C, Chaozhang H, Man H and Bin H. (2009) Separation and preconcentration of inorganic arsenic species in natural water samples with 3-(2-aminoethylamino) propyltrimethoxysilane modified ordered mesoporous silica micro-column and their determination by inductively coupled plasma optical emission spectrometry, *J. Hazard. Mater.* 164: 1146–1151.
4. Maria T, and Sylwia M. (2002) Removal of organic matter from water by PAC/UF system, *Water Res* 36 : 4137–4143.
5. Shaoying Qi, Lance S, Benito J. Marinas, Vernon L. S and Carlos C. (2007) Simplification of the IAST for activated carbon adsorption of trace organic compounds from natural water, *Water Res*. 41: 440 – 448.
6. Mabel V. M, Raymundo L. C, Ronald G, Blanca E, Jiménez C and Pedro J.J. (2001) A Heavy metal removal with 116exican clinoptilolite:: multi-component ionic exchange, *Water Res*. 35, 2: 373-378.
7. Dinesh M and Charles U. P Jr. (2007) Arsenic removal from water/wastewater using adsorbents—A critical review, *J. Hazard. Mater.* 142 : 1–53.
8. Mansri A, Benabadji K. I, Desbrières J and François J. (2009) Chromium removal using modified poly(4-vinylpyridinium) bentonite salts, *Desalination* 245: 95–107. Marques M.J, Morales-Rubio A, Salvador A, de la Guardia M, Chromium speciation using activated alumina microcolumn and sequential injection analysis-flame atomic absorption spectrometry
9. Gupta V.K, Shrivastava. A.K and Neeraj J. (2001) Biosorption of Chromium(VI) From queous solutions by green algae *spirogyra* species, *Wat. Res*. 35, 17: 4079–4085.

10. Richard T. W, Chunming S U , Robert G. F and Cynthia J . P. (2005) Chromium-Removal Processesduring Groundwater Remediation bya Zerovalent Iron Permeable Reactive Barrier, *Environ. Sci. Technol*. 39: 4599-4605.
11. Melo Coelho N.M, Carmen Parrilla, Cervera M.L, Pastor A and de la Guardia M. (2003) High performance liquid chromatography—atomic fluorescence spectrometric determination of arsenic species in beer samples, Anal. Chim. Acta 482: 73-80
12. Nan Z, Jibrin S. S, Man H and Bin H. (2008) Chromium(III)-imprinted silica gel for speciation analysis of chromium in environmental water samples with ICP-MS detection, Talanta 75 :536–543.
13. Arup K Sengupta US Patent 7291578 B2 (2007)

المناطق الحرة في ليبيا إحدى وسائل جذب الاستثمارات

✍د.عبدالناصر الطاهر الشيباني
كلية المحاسبة /غريان

المقدمة:

تحتل ليبيا موقع استراتيجي يتوسط بين قارات العالم ، مساحتها تبلغ 1.75 مليون كيلومتر مربع تقع بين خطي عرض 30-33 درجة شمالاً وخطي طول 9-25 درجة شرقاً ، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بمسافة حوالي 2000 كيلومتر ، تمتلك موارد طبيعية ومصادر الطاقة على درجة كبيرة من الأهمية ، ونتيجة لموقع ليبيا الممتاز في الوسط الشمالي لقارة أفريقيا وموقعها على البحر وقربها من أوربا جعل التفكير في إنشاء منطقة حرة على الساحل الليبي من الأهمية بمكان . والهدف من إنشاء منطقة حرة هو الاستثمار وإقامة المشروعات ومنحها العديد من المزايا والإعفاءات لتمكينها من الإنتاج في وضع تنافسي ممتاز وفتح أسواق خارجية وزيادة الصادرات الليبية للعالم الخارجي وما يترتب على ذلك من أثار مباشره وغير مباشره على الاقتصاد الوطني من زيادة الانتاج والدخل واستغلال الموارد وزيادة الصادرات وحصيلة العملات الأجنبية وجلب تكنولوجيا حديثه وخلق فرص عمل وتطور العلاقات الليبية على المستويات الإقليميةوالدولية .

مشكلة البحث :

ليبيا من الدول النامية وبالرغم من قلة عدد سكانها ومساحتها الكبيرة ووفرة ثرواتها الطبيعية التي يحتاجها العالم اليوم نجد الاقتصاد الليبي يعاني من اختلالات هيكليه وضعف الأداء في مشروعات التنمية وذلك لاعتمادها على قطاع وحيد وهو قطاع النفط مما اثر سلبا على الناتج المحلي الاجمالي لمعظم القطاعات.

هذه هي المشكلةالعامة التي ينطلق منها الباحث ولكنه من خلال هذه المشكلةالعامة سوف يركز الباحث على قطاع من القطاعات الاقتصادية والتي يرى الباحث انها تحتل أحد المخارج من هذه المشكلةالعامة وذلك إذا ما احسن استغلاله الاستغلال الامثل ،هذا القطاع هو قطاع الاستثمار في المناطق الحرة ومن الدعامات الرئيسية التي يعتمد عليها هذا الاستثمار هو موقع ليبيا الجغرافي وما يوفره من مزايا تجعلها في مقدمة الدول التي تستثمر في المناطق الحرة وعلى ذلك فإن قطاع الاستثمار في المناطق الحرة بحاجه الي المزيد من الدراسة والبحث .

أهداف البحث :

يسعى الباحث من وراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- دراسة جوانب العرض وعوامل الاستفادة من إنشاء منطقة حرة في ليبيا والتعريف بها وتنبيه متخذي القرارات إلى الأهمية الاقتصادية لها .

- توضيح الدور المستقبلي الذي يمكن أن يلعبه قطاع الاستثمار في المناطق الحرة في تنشيط القطاعات الأخرى وبالتالي في نمو الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا .
- المساهمة العلمية حيث أن الاستثمار في المناطق الحرة لا يزال في أولى خطواته في ليبيا من حيث البحث والدراسة وبالتالي فإن هذا البحث سوف يفتح الباب أمام دراسات جديدة في هذا المجال .

منهجية البحث :

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال مراجعة أدبيات الموضوع في الكتب والبحوث والدراسات المنشورة ، وتحليل بعض المؤشرات الإحصائية من خلال الرجوع لبعض التقارير والنشرات الإحصائية المنشورة وذلك للوصول إلى نتائج لأهداف البحث .

مفهوم المنطقة الحرة :

هي جزء من أرض الدولة قد يقع بداخلها أو على منافذها البرية أو البحرية أو بالقرب منها ، ويحدد جغرافياً بوضوح تام بحدود صناعية مثل الأسوار وطبيعية مثل الجبال أو البحار ، ويتم عزله عن باقي حدود الدولة أو الإقليم الجمركي لها ويتم إخضاعه لقواعد قانونية خاصة تطبق بداخلها ، ويخضع للسيادة الكاملة للدولة المضيفة التي تقوم بتطبيق الأحكام المعمول بها داخل الدولة عليه في كل ما لم يرد بشأنه نص خاص في القانون المنظم للمعاملات وأسلوب العمل بداخلها بإعفاء المشروعات المقامة به منها كلياً أو جزئياً . كما تقرر بعض الإعفاءات الضريبية الجمركية والإجرائية وبعض الضمانات للمشروعات التي تقام بداخله أجنبية كانت أو وطنية أو مشتركة ويتم تحديد الأنشطة من تجارية وصناعية وخدمية لها ، وذلك بغض تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية والاقتصادية في إطار الخطة العامة للدولة . (ميلود المرغني ،1977 ، ص1)

ماهية المناطق الحرة وأنواعها :

المنطقة الحرة هي أية منطقة جغرافية محدده المساحة تستقر بها المشروعات المملوكة لإفراد أو لشركات القطاع الخاص أو المشروعات المشتركة وذلك لمزاولة أيه نشاط اقتصادي وتتمتع فيها هذه المشروعات وبصورة مباشرة بمزايا معينة تتمثل في تخفيض أو إلغاء التعريفة الجمركية على وارداتها ، وتخفيض أو إلغاء الضرائب على الأرباح التي تحققها ، هذا فضلاً عن تخفيف الإجراءات اللازمة لإقامة المشروعات ومزاولتها لنشاطها (p-i-1 International program 1984) ، وقد عرف العالم على مر العصور عدة أنواع مختلفة من المناطق الحرة ويتحدد نوع المنطقة التي ترغب الدولة في اقامتها في ضوء المزايا والفوائد المتوقعة منها، كذلك السياسات الاقتصادية التي تنتهجها الدولة ، هذا بالإضافة إلى مرحلة التنمية التي تمر بها والاولويات والاهداف التي تسعى الدولة الى تحقيقها.

أنواع المناطق الحرة:

أولا :/المناطق الحرةبالموانئالبحرية (Florida,Bullen,Partnes1976) free port zones:

تعتبر هذه المناطق هي الشكل التقليدي للمناطق الحرة وعرفت قديماً في منطقة البحر المتوسط ثم انتشرت بعد ذلك الى مناطق متفرقه في العالم منها سنغافورة التي عرفت كميناء حر عام 1819م وهونكونج عام1842م.

وتعرف المنطقةالحرةبالموانئالبحرية بأنها منطقه حرة منشأة داخل ميناء بحري تشمل على مخازن (او مصانع صغيره في بعض الاحيان)ومرافق لخدمة الميناء ،والهدف منها قديماً هو تخزين البضائع وإعادة شحنها دون دفع ضرائب أو رسوم جمركيه عليها.

وفي الوقت الحاضر قد تمتد المنطقةالحرة لتشمل المدينة التي يقع بها الميناء بأكملها ، كما يتم تزويدها بالفنادق والمنشآتالسياحية والاسواق الحرة والمراكز التجارية وغيرها .وتعتبر المدينة في هذه الحالة ميناء حر لا تخضع المعاملات التجارية فيها سواء كانت للأفراد أو الشركات للرسوم الجمركية والضرائب ومن امثلتها في الوقت الحالي كوبنهاجن ،سنغافورة ،وهونج كونج، وبور سعيد) . ويتمثل العائد الاقتصادي للدولة في هذا النوع من المناطق الحرة في تسهيل حركه التبادل التجاري الدولي والاسراع بتفريغ وإعادة شحن البضائع وتنمية المعاملات التجارية داخل الميناء الحر وتنشيط السياحة وتنمية فرص العمالة.

ثانيا:/ المناطق الحرةبالموانئالجويةfree airport zone:

تنشأ داخل الموانئالجويةكمناطق محدده المساحة مغلقه تخزن فيها البضائع وتشحن فيها ، وقد تخضع لعمليات تصنيع أو تجميع بسيطة قبل اعادة تصديرها ، وقد تركز بهذه المناطق انتاج البضائع ذات الوزن الخفيف والتي تشحن عن طريق الجو مثل الالكترونات والأدوية والمعدات الخفيفة ومن اشهر امثلتها المنطقةالحرة بمطار شانون الدولي بإيرلندا (Shannon).

ثالثا:مناطق التجارةالحرة:Free Trade Zones :

وهي مناطق محددة المساحة تقع بالقرب من أو داخل ميناء بحري أو جوي ، وتعتبر خارج الحدود الجمركية للدولة ، ويسيطر عليها نشاط التخزين وعمليات التفريغ وإعادة الشحن للبضائع التي يتم تداولها دولياً ، وتتمتع الأنشطة التجارية داخلها بتخفيف الإجراءات الجمركية ويتمثل العائد الاقتصادي للدولة من مناطق التجارة الحرة في تنمية حركة التبادل التجاري للدولة وتسهيل اتصالها بالسواق العالمية ورغم أن وظيفتها الأساسية تشبه إلى حد كبير وظيفة الموانئ الحرة إلا أنها تخدم فقط الشركات والمشروعات التجارية التي تعمل بداخلها في مجال الاستيراد والتصدير والتخزين والشحن والتوزيع وهي أداة للتنمية ومن أمثلتها سنغافورة ، هونج كونج ، وبنما .

وتختلف الموانئ الحرة ومناطق التجارة الحرة الحديثة في الوقت الحاضر كثيراً عما كانت عليه في الماضي إذ طرأت عليها تغييرات جوهرية خلال عقد الستينات والسبعينات من القرن الماضي فلم يعد النشاط التجاري هو النشاط المسيطر ، كما لم تعد وظيفتها الأساسية تخزين البضائع ، بل اصبح هدفها الأساسي هو

جذب تدفقات من الاستثمارات الصناعية الخاصة الوطنية والأجنبية التي يتوقع أن تحقق من خلال نشاطها أهدافاً قومية معينة ، فضلاً عن ذلك فلم تعد المزايا التي تمنح للمشروعات القائمة بمناطق التجارة الحرة المنتشرة حالياً هي مجرد الاعفاء من الرسوم والاجراءات الجمركية ، ولكنها أصبحت تتمثل في نظام مقنن ومتكامل من الحوافز المختلفة ذي فاعلية أكبر في جذب الاستثمارات الصناعية ، وتتمثل هذه المزايا الاقتصادية التي تتحقق في هذه المناطق في تخفيض أو إلغاء التعريفة الجمركية والقيود الكمية هذا فضلاً عن تقليل التعقيدات الإدارية الخاصة بالتجارة .

رابعاً : مناطق الاستثمار Industrial Estates \ Enterprise Zones :

تنشأ مناطق الاستثمار بغرض جذب وتنمية الاستثمار الخاص الوطني على وجه الخصوص ، أكثر منها لجذب الاستثمار الأجنبي وتشجيعه على إقامة مشروعات في المناطق الراكدة اقتصادياً وتعتبر مناطق الاستثمار من الاشكال الحديثة للمناطق الحرة ، وقد أنشأت بريطانيا ثلاثة عشر منطقة في المناطق الراكدة اقتصادياً في الفترة ما بين (1981-1984) وانشأت امريكيا أكثر من مائتي منطقة بموجب إنشاء مناطق الاستثمار الصادر في 1980 والذي قدم حوافز مختلفة للاستثمارات في المناطق التي ينتشر بها الفقر والبطالة ، ويسيطر على هذه المناطق أنشطة تجارية وصناعية مختلفة ، وتتركز الحوافز التي تتمتع بها الاستثمارات في هذه المناطق في الاعفاءات الجمركية ويتمثل العائد الاقتصادي للدولة من هذه المناطق في تحقيق التنمية الاقليمية بالمناطق المتخلّفة اقتصادياً وتنمية العمالة (Campos ,1982 ,p578).

خامساً : المناطق المصرفية الحرة Free Banking Zones :

تقتصر على منطقة محددة أو مدينة أو قد تمتد لتشمل الدولة بالكامل ، ويطلق عليها أحياناً تسهيلات البنوك الخارجية (Offshore – Banking facilities) وظهر هذا النوع من المناطق الحرة خلال السبعينات ، مع نمو النشاط في سوق المال الاوربي الخاص ووجود فوائض ضخمة من العملات الحرة غير المقيمة (Stateless Currencies) ، أصبحت كل من سنغافورة والباهاما وبنما مناطق مصرفية حرة على مستوى العالم وقد تكتسب معاملات مصرفية معينة مثل ايداعات النقد الأجنبي دون غيرها من الاعمال المصرفية بمزايا المناطق الحرة .

كما تقوم المؤسسات المالية بهذه المناطق بتقديم القروض وتعفى الأنشطة المصرفية من قيود التعامل بالنقد الأجنبي والحد الأقصى لمدفوعات الفوائد الدائنة Interest Rate Ceiling بالإضافة إلى تخفيف أو إلغاء الرقابة على النقد ، ويتمثل العائد الاقتصادي للدولة من مثل هذه المناطق في جذب تدفقات كبيرة من العملات الأجنبية .

سادساً : المناطق الصناعية العلمية :

:THE Science –Based Industrial park Or Industrial Park

تهدف إلى جذب الشركات الصناعية التي تتخصص في المنتجات ذات المستوى التكنولوجي المرتفع ، وتستخدم العمالة ذات المهارات الفنية المتميزة ، وكذلك الشركات التي تهتم بصورة خاصة بعمليات البحث والتطوير في مجالات الإنتاج ، وقد ظهرت تلك المناطق في سنغافورا وكوريا وتايوان في عقد الثمانينات عندما بدأت تلك الدول في الاهتمام بتنمية الصناعات القائمة على الاساليب العلمية والتقنية الحديثة والصناعات كثيفة المعرفة والمهارات الفنية . ويركز نظام الحوافز المطبق على إعفاء أرباح الشركات التي تعطي اهتماماً كبيراً لعمليات البحث والتطوير .

ويتمثل العائد الاقتصادي من تلك المناطق للدولة في تحقيق هدف التقدم التكنولوجي وتشجيع البحث العلمي وربطه بمجالات الإنتاج (Tokyo, APO,1987 ,p81-151) .

مزايا المناطق الحرة :

تحقق المناطق الحرة العديد من الفوائد لكل من الدولة نفسها والمستثمرين المحليين والاجانب والمشروعات الوطنية ويمكن حصرها :

1 - تخفيف القيود الجمركية على حركة التجارة وتقليل معوقات انتقال رؤوس الاموال اللازمة لعملية التنمية .

2 - إنشاء بعض الصناعات التي تقوم بالتصدير إلى الخارج وتتكامل مع المشروعات الصناعية داخل الدولة .

3 - توفير فرص عمل للعمالة المحلية وتخفيف حدو البطالة .

4 - زيادة حصيلة الدولة من النقد الاجنبي من الرسوم والإيجارات التي تدفعها المشروعات داخل المنطقة .

5 - زيادة صادرات الدولة إلى الخارج وتخفيف العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات .

6 - استخدام تكنولوجيا متطورة وتدريب العمالة الوطنية عليها والاستفادة منها في تطوير الصناعات المحلية .

7 - العمل على زيادة استفادة الدولة من مواردها الاقتصادية أو موقعها الاستراتيجي .

8 - ضمان توفير مخزون استراتيجي من السلع الهامة في اوقات السلم والحرب وتجنب حدوث ازمات اقتصادية .

9 - الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات الكونية وتبادل المعلومات وزيادة الانفتاح الاقتصادي إقليمياً ودولياً .

فوائد للمستثمرين والمشروعات :

1 - تحقق رؤوس الأموال والمشروعات العاملة فوائد كبيرة من الاعفاءات والمزايا خاصة الاعفاءات الجمركية واعفاءات الضرائب التي لا تتوافر للمشروعات التي تعمل خارج هذه المناطق الحرة .

2 - تسويق إنتاج المشروعات في أسواق الدول المجاورة .

3 - الاستفادة من الأيدي العاملة أو مستلزمات الإنتاج الرخيصة في بعض الدول بما يحقق خفضاً لتكاليف وأسعار المنتجات ويرفع القدرة التنافسية لهذه المشروعات .

4 - الاستفادة من البنية الاساسية التي تقوم الدولة بتوفيرها لهذه المشروعات في المناطق الحرة بما يساعد على تقليل تكاليف الإنتاج وزيادة الأرباح .

5 - زيادة الأرباح الإجمالية للمشروعات من خلال توسيع نشاطها للعمل في الصناعات المغذية والمتكاملة مع نشاطها الأساسي في هذه المناطق .

مجالات الاستثمار في المناطق الحرة :

1 - مجال الصناعة :

- نشاط التصنيع وعمليات التجميع والتركيب والتجهيز.
- عمليات الفرز والمزج وإعادة التعبئة وما شابهها من عمليات تغيير حالة البضائع الموجودة بالمناطق الحرة حسب مقتضيات حركة التجارة وتهيئتها بالشكل الذي تتطلبه الاسواق العالمية

2 - مجال الخدمات :

- نشاط النقل البحري والخدمات البحرية .
- نشاط النقل الجوي .
- الخدمات البترولية .

3 - مجال التخزين :

- الثلاجات لحفظ المواد الغذائية المعدة للتصدير إلى خارج البلد .
- تخزين البضائع العابرة والمحلية المعدة للتصدير.
- تخزين البضائع الأجنبية الواردة بغرض إعادة تصديرها لخارج البلد .

4 - مجال الأعلام :

- أنشطة البث الفضائي التليفزيوني والمعلوماتي عبر الأقمار الصناعية .
- تأسيس القنوات وإنتاج المصنفات الإذاعية والأعمال السينمائية وكافة أشكال الإنتاج الفني والإعلامي .

- إقامة دور الطابعة .
- إقامة المعارض الدائمة للشركات العالمية والمحلية المنتجة لأجهزة تكنولوجيا الاتصال والإنتاج الإعلامي .
- إقامة الفنادق والمنشآت السياحية والمحلات التجارية والمؤسسات المصرفية التي تخدم المنطقة الحرة الإعلامية .

المنافع المباشرة للمناطق الحرة في الاقتصاد القومي :

أ- خفض العجز في ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من النقد الاجنبي ويمكن ان يتحقق ذلك عن طريق المناطق الحرةبالأسلوب التالي:

1 - انخفاض اسعار الواردات السلعية من المناطق الحرة لداخل الدولة نظراً لتمتع المشروعات بها بعدة مزايا مثل الاعفاءات الضريبيةوالجمركية على الواردات والصادرات والآلات وكذلك تلاشي تكاليف الاستيراد المتمثلة في الشحن والتفريغ والتأمين والعمولات المصرفية هذا بالطبع في حالة سماح القوانين بالاستيراد من المناطق الحرة لداخل السوق المحلي.

2 - انخفاض تكلفة التصدير للمناطق الحرة وذلك في حالة قيام الدولةالمضيفة بتصدير منتجاتها للمشروعات المقامةبالمنطقةالحرة بدلا من تصديرها للخارجوذلك لتلاشي تكاليف التصديرمن شحن وتأمين وتغليف ... الخ من نفقات التصدير للخارج.

3 - تمثل السلع والبضائع المخزنة أو التي تصنع بالمناطق الحرة مخزوناً استراتيجياً للدولة المضيفة من السلع التي تحتاجها .

4 - تحقق وفورات من النقد الأجنبي عن طريق المناطق الحرة بزيادة صادرات الدولة السلعية لمشروعات المنطقة الحرة .

5 - زيادة صادرات الدولة من العمالة لمشروعات المنطقة الحرة وبالتالي زيادة المتحصل عليه من أجور العاملين .

6 - زيادة صادرات الدولة من الخدمات من نقل وتأمين كما تقوم المنطقة الحرة بتحويل جزء من أرصدتها النقدية بالعملة الأجنبية إلى أرصدة نقدية بالعملة الوطنية للبلد المضيف وذلك لاستخدامها في تمويل السلع والخدمات المحلية .

7 - ما يتم إنفاقه من جانب العاملين وأصحاب المشروعات كتكاليف إقامتهم ومعيشتهم بالدولة .

8 - ما تحصل عليه الدولة ثمناً للكهرباء والمياه والمرافق والتي تمد بها مشروعات المنطقة الحرة

9 - ما تحصل عليه الدولة من إيجارات لأراضي المنطقة الحرة أو المباني والمصانع والتي تقوم بتأجيرها للمشروعات بالمنطقة .

10 -ما تحصل عليه البنوك الوطنية من فوائد للقروض المقدمة للمشروعات الأجنبية .

ب – خلق فرص عمل جديدة والمساهمة في حل مشكلة البطالة :

من الأهداف الرئيسية لإقامة المناطق الحرة خلق فرص عمل جديدة للعمالة الوطنية بمشروعات المنطقة الحرة .

ج – زيادة حجم تدفق رؤوس الأموال الأجنبية من الخارج :

حيث تهدف الدول النامية من وراء إقامة تلك المناطق إلى استجلاب رؤوس الأموال الأجنبية للمساهمة في تمويل برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية بها وذلك بإقامة المشروعات التجارية والصناعية والخدمية بها .

المنافع غير المباشرة للمناطق الحرة في الاقتصاد القومي :

1 - نقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من الخبرة الأجنبية في أداء الموارد والأسواق .

2 - تنشيط وزيادة حركة التبادل التجاري مع العالم الخارجي .

3 - المساهمة في رفع مستوى الدخل القومي وإعادة توزيعه .

مما تقدم وفي ضوء النهضة الاقتصادية التي تشهدها ليبيا وفي سبيل تنويع مصادر الدخل وتنمية وازدهار الاقتصاد الوطني أتجه التفكير في إنشاء منطقة حرة في أحد المدن الساحلية بحيث تكون هذه المنطقة منطقة عبور بين أوربا وسائر المناطق الأفريقية وتكون منطقة تجارية صناعية خدمية محررة من القيود الجمركية والضريبية والتجارية بحيث يتوفر في هذا الموقع المواصفات الفنية اللازمة لضمان نجاح العمل من مطار دولي وميناء ذو طاقة استيعابية كبيرة وتتوفر فيه البنية الأساسية من مصادر الطاقة (نفط وكهرباء ومياه وغاز) لمختلف الأغراض واسطول كبير من وسائل النقل البري عبر الصحراء والنقل البحري عبر الميناء وشبكة من وسائل الاتصال الحديثة ومجموعة من المرافق المالية والضمانية والإقامة المتطورة وكذلك مكاتب الخدمات القانونية والصحية والضمانية والإقامة ووسائل النقل المختلفة للركاب والوكالات الملاحية ووكالات السفر وغيرها . ويهدف إنشاء هذه المنطقة إلى الآتي :\

1 - تشجيع تجارة العبور وتهيئة البضائع لمقتضيات التبادل التجاري والسوق .

2 - تشجيع عمليات التصنيع المختلفة والعمليات التحويلية .

3 - نقل وتوطين التقنية والمعرفة وتطويرها في بيئة محرره من القيود .

4 - تحقيق المصلحة المشتركة للاقتصاد الوطني والمستثمر .

5 - فتح آفاق العمل وتدريب واستيعاب العمالة الوطنية في المشاريع والخدمات .

6 - تطور التبادل التجاري والسلعي والخدمي .

7 - تقديم الخدمات المساعدة كالخدمات المصرفية وخدمات التأمين والاستثمار والخدمات الأخرى بمختلف أنواعها .

مع تطور المناطق الحرة في الدول العربية أفرزت بعض النتائج الهامة والتي يجب الاستفادة منها لتطوير عمل هذه المناطق في ضوء التجارب الدولية الأخرى ، وبمقارنة المناطق الحرة العربية والمناطق الحرة الدولية يعتبر الباحث هذه النتائج هي نتائج البحث وهي :

1 - التجارب الدولية تشير إلى أن المناطق الحرة ظهرت دولياً كجزء من سياسة اقتصادية كلية تهدف إلى تشجيع النمو الصناعي والصادرات ، أما العربية فإنها لم تخضع في الغالب لتوجه إنمائي عربي معين أو رغبة في حل المشاكل الاقتصادية القائمة أو لتحقيق بعض الفوائد من التعامل مع الشركاء الاقتصاديين الأجانب فمثلاً تم التركيز على استخدام المنطقة الحرة في بور سعيد بجمهورية مصر العربية لتأكيد فكر الانفتاح الاقتصادي رغم أنها تحولت إلى منطقة استهلاكية ومنفذ لتهريب السلع الجنبية إلى الأسواق المصرية وفي سوريا كان الدافع الرئيسي هو جذب رؤوس الأموال السورية والأجنبية الهاربة منذ الستينات ومنع هروب أي أموال أخرى إلى الخارج .

2 - ركزت التجارب الدولية على ضمان نمو هذه المناطق وازدهارها من خلال توفير عدد من الضمانات مثل توفير المناخ الاستثماري الجيد القائم على الشفافية وتبسيط الإجراءات وتقديم الحوافز والاستقرار وتحقيق كفاءة المرافق والخدمات الاساسية كالنقل والشحن والتفريغ وغيرها ، ولكن التجربة العربية يلاحظ أن معظم الدول لم توفر هذه التوليفة من الضمانات ولكنها في الغالب ركزت على جانب الحوافز دون تحقق الكفاءة للخدمات والمرافق والبنية الاساسية أو المناخ المستقر وهو ما جعل الحوافز لا تؤتي ثمارها المطلوبة .

3 - يلاحظ أن المناطق الحرة العالمية خاصة في الدول الآسيوية تطورت بطريقة واكبت التطور الاقتصادي العالمي حيث تطور اهتمام هذه المناطق بالأنشطة المتصلة بثورة المعلومات والطفرة التكنولوجية فيما يعرف بالاقتصاد الجديد وأصبح الطابع الغالب عليها هو الاستثمار الصناعي والخدمات المالية والمعلومات . أما المناطق الحرة العربية فنجد أن قطاع الصناعات التحويلية وقطاع المؤسسات المالية يحتل مكانه هامشية معظمها باستثناء منطقة تونس وجبل علي بإمارة دبي ، ويغلب على معظم باقي المناطق الحرة أنشطة التخزين والتجارة .

4 - اعتمدت المناطق الحرة الدولية على المصادر الأجنبية لتمويل المشروعات بالدرجة الأولى فعلى سبيل المثال بلغ المكون الأجنبي في رأسمال المنطقة الحرة في سريلانكا 67% ، أما المناطق الحرة العربية فيلاحظ عليها المكون المحلي ، ففي مصر مثلاً تمثل الاستثمارات من أصل محلي 70% ، 20% من مصادر عربية وحوالي 10% فقط من مصادر أجنبية ، أما في سوريا فنسبة المكون المحلي أكثر من 90% وتونس 60% من استثمارات والباقي من مصادر عربية وأجنبية . وهذا يعني أن المناطق الحرة العربية لم تنجح بالدرجة في جذب رؤوس الأموال الأجنبية رغم أنه أهم الأهداف الذي نشأت من أجل تحقيقه .

5 -وجود فرص لاستخدام هذه المناطق للتهريب دون منشأ السلع وهو ما يضر بالإنتاج والاقتصاد المحلي وتحول هذه المناطق إلى مناطق استهلاكية وليس إنتاجية .

6 -تركيز الاستثمارات الأجنبية داخل هذه المناطق بسبب المزايا التي تقدمها مما يحرم الاقتصاد القومي من تدفق بعض الاستثمارات إلى داخله .

7 -أمكانية استخدام هذه المناطق الحرة كمعبر لتهريب رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج بسبب وجود حرية تامة لخروج رؤوس الأموال وتحويلات الأرباح إلى الخارج في هذه المناطق .

8 -المساهمة في التخفيف من الضغوط التي تفرضها منظمة التجارة الدولية وكذلك اشتراطات صندوق النقد الدولي على الاقتصاديات المحلية .

التوصيات :

1 -إجراء دراسات مقارنة للمناطق الحرة الأخرى بالعالم ودراسة النتائج التي أسفرت عنها تلك التجارب للاستفادة منها في تطوير عمل المناطق الحرة في ليبيا وزيادة إسهامها في تحقيق أهداف التنمية بصفة عامة والتنمية الإقليمية بصفة خاصة .

2 - أن يتم عمل خطة للعمل في ضوئها على اجتذاب المشروعات الأجنبية ذات الشهرة العالمية للعمل في المناطق الحرة الليبية توضح بها الأهداف الخاصة بحجم العمالة المستهدف تشغيلها بهذه المشروعات .

3 -ان يتم عمل دراسات فنية متعمقة لجدوى إنشاء المناطق الحرة العامة لتحديد المنافع المستهدفة والتكاليف التي سيتحملها الاقتصاد القومي وتحديد مقدار العائد الصافي من إقامتها وذلك قبل البدء في إنشائها.

4 -لمنع تهريب البضائع ومنتجات المناطق الحرة إلى السوق المحلي يجب إحكام الرقابة على حدود تلك المناطق وعلى نظام العمل بداخلها للحد من عمليات تسريب البضائع وخاصة صغيرة الحجم ومرتفعة القيمة أو تلك المحظور استيرادها أو تداولها طبقاً لنظم الاستيراد العادية المطبقة داخل الدولة .

5 -إنشاء مركز للمعلومات التي يحتاج إليها المستثمرين بالمناطق الحرة لمدهم بها والمتعلقة بالإنتاج والتسويق وغيرها من المعلومات الهامة التي تمكنهم من مزاولة نشاطاتهم الاستثمارية بحرّية .

من العرض السابق للنتائج والتوصيات المختلفة يمكن القول أنه إذا ما تم تدارك السلبيات السابقة على النحو السابق إيضاحه فأن المناطق الحرة يمكن أن تصبح جزءاً من الناحية الاقتصادية يسهم بجانب الاستثمارات الوطنية في الداخل في زيادة معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

المراجع :

1 - ميلود سعد المرغني ، دراسة ميدانية عن تنظيم وإدارة المناطق الحرة بليبيا ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، جامعة الدول العربية ،1977،ص1.

2 - International Program Graduate School us agency for International Development guide Book on free zone Washington D.C us aid 1984 ,p 1.

3 - bullion Partners Economic studies vol 3 Master plan for port said FluorideBullionPartners 1976,p120-124.

4 - Campos , Barilla Boots tons and Enter orgies zones , The Under side of late capitalism in petro rice and the united states Review ,no . 4 spring 1982 ,p578.

5 - Asian Productivity Organization Export Processing Zones and Since parks in Asia " Tokyo ,Apo 1987 ,p 81-151.

دراسة إحصائية لتركيز الكرياتينين وبعض الإلكتروليتات في مصل دم الذكور الأصحاء في مدينة غريان

✍أ.عبد المطلب محمد
✍ أ.منال خليفة حسن
✍أ. عبد الناصر البشير
كلية العلوم /غريان

المُستخلص

تقصى أغلب الباحثين عادة حول تركيز المكونات الكيميائية في دم الأشخاص المُصابين بمرض ما، وقلما يتم إجراء دراسات عليها في الأشخاص الأصحاء؛ لذا قام الباحثون بهذه الدراسة الإحصائية الأولية لكل من الكرياتينين وبعض الإلكتروليتات في مصل دم مجموعة من الذكور الأصحاء.

تم جمع 25 عينة من دم وريد الذكور الأصحاء في مدينة غريان وكان متوسط أعمارهم(41.92،13.64)سنة، وتم قياس تركيز كلاً من أيونات الصوديوم ، الكلوريد، البوتاسيوم، الماغنسيوم، وتركيز الكرياتينين في مصل دم كل متطوع في مستشفى مدينة غريان وكان المتوسط والانحراف المعياري لتركيزات هذه المكونات الكيميائية وعلى التوالي : (5.15 ، 140.62) (ملليمول/لتر) ، (3.98 ، 106.80) (ملليمول/لتر) ، (0.74 ، 4.60) (ملليمول/لتر) ، (0.18 ، 2.06)(ملليغرام/ديسيلتر) ، (0.17 ، 0.84) (ملليغرام/ديسيلتر)

أظهرت النتائج عند مقارنتها بالقيم المرجعية المتعارف عليها عالمياً ضرورة العمل على تحديدها لتركيز كل من الكرياتينين والصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد من خلال مصل الذكور الأصحاء في غريان ومن ثم ليبيا، أما في حالة الماغنسيوم فبدا واضحاً أن القيمة المرجعية المتعارف عليها عالمياً تفي بالغرض. وتم تحديد حدود القيم المرجعية لكلٍ من تركيز أيونات الصوديوم، الكلوريد، البوتاسيوم، وتركيز الكرياتينين وكانت على التوالي (126.6,149.8) ملليمول/لتر،(97.1,114.7) ملليمول/لتر، (2.9,6.0) ملليمول/لتر ، (0.4,1.1) ملليغرام/ديسيلتر ، وكانت هذه الحدود أكثراً اتساعاً مقارنة بحدود القيم المرجعية المستعملة في المختبرات. كما تم تحديد نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون(r) ، وتم تأكيد هذه العلاقة بيانياً باستخدام مايعرف بالدوندجرام، وكان تركيز أيونات الصوديوم والكلوريد أكثر ترابطاً وتماثلاً.

الكلمات المفتاحية: مصل الدم – كرياتينين – إلكتروليتات – إحصاء وصفي.

1 المقدمة:

الدم عبارة عن سائل لزج القوام أحمر اللون وهو من ضمن أشكال النسيج الضام، يملأ القلب ويجري داخل الجسم خلال الأوعية الدموية[1]، وتعتمد كمية الدم في الجسم على السن والنمط الجسمي والجنس والطريقة التي تقاس بها كمية الدم في الجسم [2]، وتتواجد بالدم العديد من المكونات الكيميائية ومن بينها الصوديوم والبوتاسيوم والماغنيسيوم والكلوريد والكرياتينين، ولهذه المكونات – موضوع الدراسة – وظائف عدة.

الصوديوم مثلاً له دور في الحفاظ على توازن السوائل وفي المحافظة على العلاقات الأسموزية الطبيعية، وله دور مهم في نفاذية الخلية؛ فمضخة الصوديوم ضرورية لعملية الانتقال النشط للجلوكوز والأحماض الأمينية وغيرها[3]، وللبوتاسيوم دور في تنظيم الضغط الأسموزي داخل الخلايا، وفي الحفاظ على التوازن الحامضي – القاعدي، وفي تمثيل الكربوهيدرات حيث إنه مهم في تكوين الجلايكوجين[4]، وأما الماغنسيوم فيُعد عاملاً مساعداً في العديد من التفاعلات الأنزيمية التي تلعب دوراً وسيطاً في استقلاب الجلوكوز، وله دور مهم في ارتخاء العضلات [5]، ولأيون الكلوريد وظائف فسيولوجية عدة منها: يساعد على تنظيم الضغط الأسموزي لسوائل الجسم، الحفاظ على التوازن الحامضي-القاعدي [4]، وأما بالنسبة للكرياتينين فله وظيفة تشخيصية مهمة؛ حيث من خلال معرفة تركيزه في مصل الدم يمكن حساب معدل الترشيح الكُبيبي الذي بدوره يدل على مدى كفاءة الكلى[5].

إن أغلب الباحثين عادة ما يتقصون تركيز هذه المكونات الكيميائية في دم الأشخاص المُصابين بمرض ما، وقلما يتم إجراء دراسات عليها في الأشخاص الأصحاء؛ وعليه قام الباحثون بهذه الدراسة الأولية لهذه المكونات في مصل دم مجموعة من الذكور الأصحاء لغرض تقصي هل هناك حاجة لحساب القيم المرجعية لها في مصل الدم للأشخاص الأصحاء أم يتم الاكتفاء بالقيم المرجعية العالمية المُتعارف عليها، كما أن الباحثين طبقوا بعض التحاليل الإحصائية على تركيزات هذه المكونات في مصل الدم ما يوفر معلومات مُهمة للأطباء والباحثين.

2 الجُزء العملي:

عمليات جمع العينات وفصلها بالطرد المركزي وإجراء التحاليل تمت كلها في مستشفى غريان التعليمي، وأجريت عملية القياس حسب تعليمات عدة لوازم التحليل، وتم قياس تركيز أيونات البوتاسيوم والصوديوم والكلوريد بالطريقة الجهدية المباشرة، بينما تم قياس تركيز الماغنسيوم والكرياتينين بجهاز طيف الأشعة المرئية، وتم تحليل البيانات ببرنامج R النسخة (3.1.3) وMinitab النسخة (17) وبرنامج Excel 2013.

1.2 مواصفات الأجهزة المستخدمة ونظرية عملها:

الجهاز المستخدم لقياس تركيز الماغنسيوم والكرياتيتين في عينات الدراسة هو جهاز طيف الأشعة المرئية من صنفSelectra ProM ، ومن صنع شركة ELITechGroup وهي شركة موقعها في Puteaux بفرنسا، مصدر الضوء هو مصباح الكوارتز-يود بجهد 12 فولت وقدرة 20 وات، والجهاز مزود بوحدة لمزج المحلول المطور للون مع العينة، ومدى طوله الموجي 340-800 نانومتر، ويتم القياس بشكل آلي؛ حيث بعد انتقاء العنصر المراد تحليله يقوم الجهاز بقياس امتصاصية المحلول القياسي وقياس امتصاصية محلول العينة، ومن ثم يعرض نتيجة التحليل المطلوب، أما الجهاز المُستخدم لقياس تركيز الصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد في عينات الدراسة فهو جهاز من صنف ARCHITECT c4000 من صنع شركة Abbott وموقعها Illinois بالولايات المُتحدة الأمريكية، وهو جهاز مكون من وحدتين رئيسيتين أحدهما تقيس التركيز بطريقة طيف الأشعة المرئية، والوحدة الأخرى تقيس التركيز بالطريقة الجهدية المُباشرة وهي الطريقة التي اتبعها الباحثون لقياس تركيز الصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد، ويتم القياس بشكل آلي؛ حيث بعد انتقاء الأيون المراد تحليله يقوم الجهاز بقياس جهد المحلول القياسي، وقياس جهد محلول العينة، ومن ثم يعرض نتيجة التحليل.

2.2 جمع العينات وفصلها:

جمعت 25 عينة من دم وريد الذكور الأصحاء، وكان مصدر كل العينات من مدينة غريان، وكلها جُمعت بالطريقة التالية: سُحبت عينة من الدم الوريدي من كل متطوع بمقدار 2 مل، ووضعت العينة في أنبوبة لا تحتوي علي مادة مانعة للتجلط بحيث امتلأ حوالي نصف حجمها بعينة الدم، ثم تُركت العينة لمدة 20-30 دقيقة؛ أي حتى اكتسبت درجة حرارة الغرفة وتكونت الخثرة، وبعد ذلك فُصل المصل من العينة بجهاز الطرد المركزي بقوة 4000 دورة في الدقيقة ولمدة 5 دقائق، وقد تم تحليل جميع العينات مباشرة بعد فصلها.

3.2 مواد التحليل وظروف القياس:

كل المواد الكيميائية التي أجريت بها التحاليل كان مصدرها من عدة متكاملة من لوزام التحليل ومصدرها أحد الشركات المُتخصصة بذلك كما سيأتي لاحقاً.

في حالة الكرياتينين كانت المواد من شركة Spinreact وهي شركة موقعها في Girona بأسبانيا، والمواد المُستخدمة هي: بكرات الصوديوم بتركيز 17.5 ملليمول/لتر وهي المادة المطورة للون، هيدروكسيد الصوديوم بتركيز 0.29 مول/لتر كمادة منظمة وذلك لجعل الوسط قلوياً، ومحلول قياسي من الكرياتينين تركيزه 2 ملليغرام/ديسيلتر وذلك للمقارنة بين امتصاصه وامتصاص العينة، ويعتمد القياس على تفاعل الكرياتينين مع بكرات الصوديوم القلوية لتكوين مركب بلون أحمر، وشدة اللون الناتج تتناسب طردياً مع تركيز الكرياتينين في العينة التي تم قياسها عند 505 نانومتر.

أما في حالة الماغنسيوم كانت المواد من شركةFluitest وهي فرع من شركة Analyticon وهي شركة موقعها في Lichtenfelsبألمانيا، والمواد المُستخدمة هي xylidylblue :بتركيز 1 ملليمول/لتر وهي المادة المطورة للون، ومحلول

منظم tris buffer بتركيز 250 ملليمول/لتر للحفاظ على الوسط قلوياً، ومحلول قياسي من الماغنسيوم بتركيز 2 ملليغرام/ديسيلتر للمقارنة بين امتصاصه وامتصاص العينة، وشدة اللون الناتج من تفاعل الماغنسيوم مع xylidylblue في الوسط القلوي تتناسب طردياً مع تركيز الماغنسيوم الذي تم قياسه عند 546 نانومتر، وفي حالة الصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد كانت المحاليل القياسية من شركة Abbott، وموقعها Illinois بالولايات المُتحدة الأمريكية.

3 النتائج والمناقشة:

1.3 مقارنة النتائج بالقيم المرجعية:

من خلال الأشكال (1، 2، 3، 4، 5) يظهر واضحاً أن قراءات الماغنيسيوم فقط كانت كلها (عدا واحدة) ضمن حدود القيمة المرجعية[6] (الخطوط الأفقية في كل شكل) أما باقي المُكونات الكيميائية الأربعة (الكرياتينين والصوديوم والبوتاسيوم والكروريد) فقد تعددت الحالات التي تجاوزت فيها القراءة حدود القيمة المرجعية[6] لكل منها، وعندما تم انتقاء 20 عينة عشوائية من قراءات كل مُكون كيميائي (عدا الماغنسيوم) اتضح أن هناك أكثر من قراءتين لكل مكون قد تجاوزت حدود القيمه المرجعية ما يشير إلى ضرورة تحديدها لهذه المكونات من خلال الاعتماد على نتائج تحاليل عدد أكبر من العينات لذكور ليبيين وفقاً لتوصيات Clinical and Laboratory Standards Institute's (CLSI)[7].

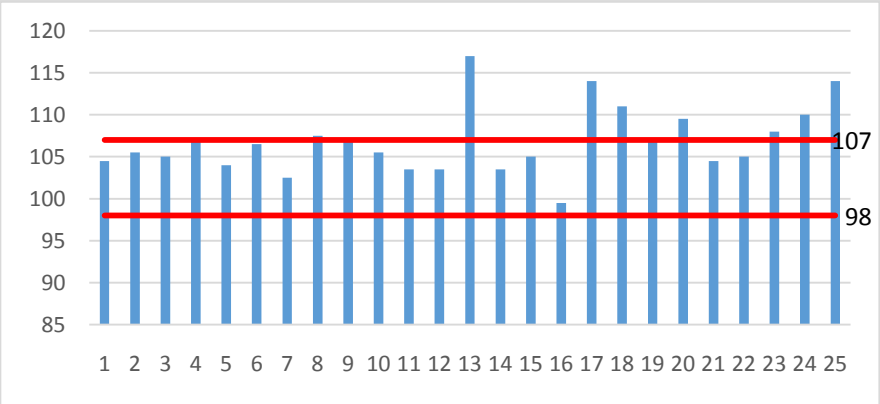

شكل (1) تركيز الكلوريد(ملليمول/لتر) في مصل دم عينات الذكور وحدود قيمته المرجعية

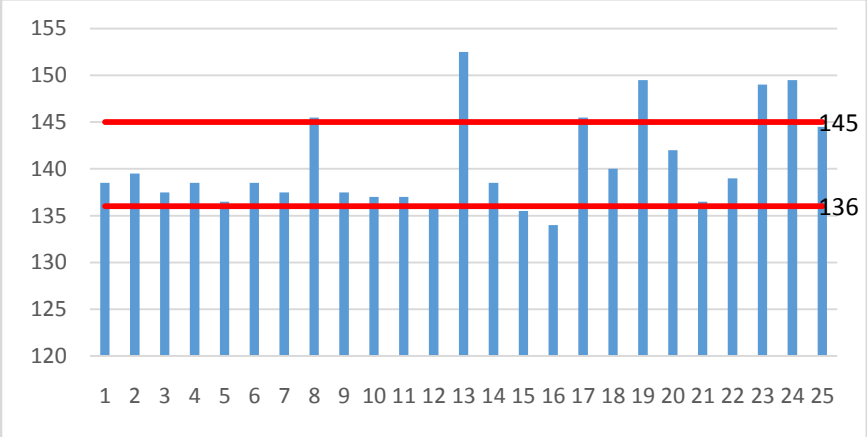

شكل (2) تركيز الصوديوم(ملليمول/لتر) في مصل دم عينات الذكور وحدود قيمته المرجعية

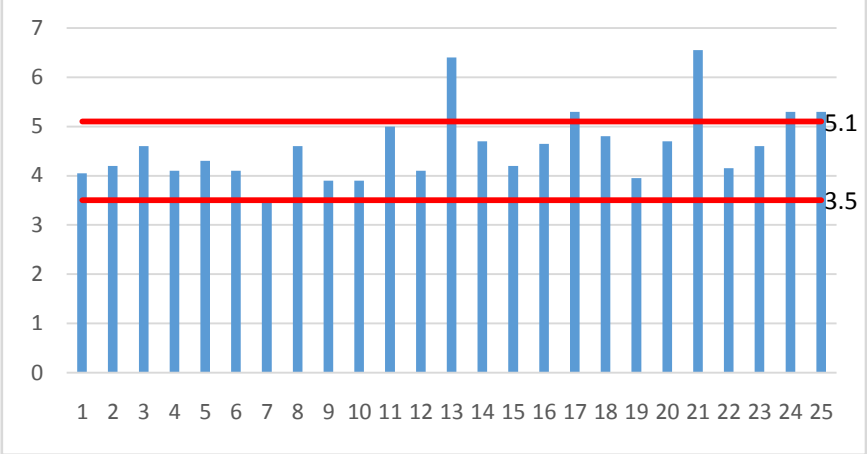

شكل (3) تركيز البوتاسيوم(ملليمول/لتر) في مصل دم عينات الذكور وحدود قيمته المرجعية

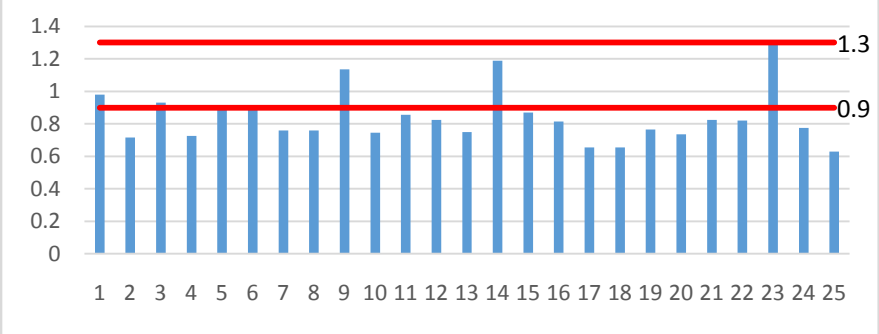

شكل (4) تركيز الكرياتينين(ملليغرام/ديسيلتر) في مصل دم عينات الذكور وحدود قيمته المرجعية

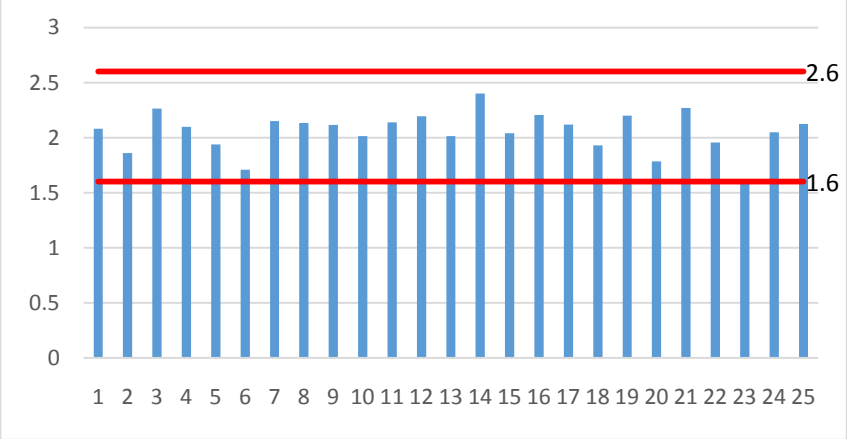

شكل (5) تركيز الماغنيسيوم (ملليغرام/ديسيلتر) في مصل دم عينات الذكور وحدود قيمته المرجعية

2.3 التحليل الإحصائي:

مجموعة من المؤشرات الإحصائية الوصفية التي تضم كل من المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، معامل الالتواء، ومعامل التفرطح تم إيجادها لعمر المتطوعين ولتركيز كل من الصوديوم، الكلوريد، البوتاسيوم، الماغنيسيوم والكرياتينين في الدم والموضحة في جدول رقم (1).

جدول رقم (1) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	معامل الالتواء	معامل التفرطح
العمر	41.92	13.64	33%	0.40	-1.03
الصوديم	140.62	5.15	4%	1.02	-0.14
الكلوريد	106.80	3.98	4%	0.92	0.91
البوتاسيوم	4.60	0.74	16%	1.29	1.74
الماغنيسيوم	2.06	0.18	9%	-0.78	0.89
الكرياتينين	0.84	0.17	20%	1.42	1.93

من خلال النتائج بالجدول رقم (1) نجد أن أعمار المشاركين في هذه الدراسة يتراوح بين 41.92،13.64 سنة ، أما بالنسبة للمتوسط والانحراف المعياري ل كلٍ من تركيز أيونات الصوديوم ، الكلوريد، البوتاسيوم، الماغنسيوم، وتركيز الكرياتينين فكانت على التوالي : (140.62 ، 5.15)(ملليمول/لتر) ، (106.80 ، 3.98)(ملليمول/لتر) ، (4.60 ، 0.74)(ملليمول/لتر) ، (2.06 ، 0.18)(ملليغرام/ديسيلتر) ، (0.84 ، 0.17)(ملليغرام/ديسيلتر)

من حيث التشتت نلاحظ أن تركيز أيونات الصوديوم والكلوريد أكثر تجانساً بينما تركيز الكرياتينين أكثر تشتتاً مقارنة بباقي المكونات الكيميائية.

ومن خلال نتائج معامل الالتواء نجد أن تركيز أيونات الماغنيسيوم ذو التواء سالب (التوزيع ملتوٍ قليلاً إلى جهة اليسار) مقارنة بباقي المتغيرات، فنجد مثلاً أن كلاً من توزيع أيونات الصوديوم، البوتاسيوم والكرياتينين ذات التواء بسيط موجب، وهذا مؤشر إلى احتمالية أن هذه البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ضئيلة، بينما بالنسبة لدرجة التواء توزيع تركيز أيونات الكلوريد فهي قريبة من الصفر، وهذا ينبئ بأنه يتبع التوزيع الطبيعي، وسيتم التأكد من اعتدالية التوزيعات للمكونات الكيميائية باختبارات أخرى لاحقاً.

أما من حيث درجة التفرطح فنلاحظ أن توزيع تركيز أيونات الصوديوم منبسط نسبياً، بينما توزيع تركيز أيونات الكلوريد أكثر تدبباً مقارنة بباقي التركيزات.

تمت دراسة طبيعة التوزيعات لبيانات الدراسة باستخدام اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Wilk) عند مستوى معنوية 0.05 ، وهذا الاختبار يعدّ أقوى من الاختبارات الإحصائية الأخرى [8]، ومن النتائج في الجدول رقم (2) فإن كل التركيزات لا تتبع التوزيع الطبيعي لأن p-value<0.05 عدا تركيز أيونات الكلوريد. وقد تم استبعاد تركيز أيونات الماغنيسيوم في المصل؛ لأن القراءات كانت من ضمن حدود القيم المرجعية المتعارف عليها دولياً.

جدول رقم (2) نتائج اختبار شابيرو- ويلك لاختبار التوزيع الطبيعي

	الصوديوم	الكلوريد	البوتاسيوم	الكرياتينين
p-value	0.003	0.068	0.007	0.004

ويؤكد نتيجة اختبار شابيرو-ويلك المدرج التكراري في الشكل رقم (6)، فنلاحظ أن منحنى دالة كثافة احتمال تركيز أيونات الكلوريد الوحيد قريب إلى التماثل، بينما هذا المنحنى غير متماثل لباقي التركيزات.

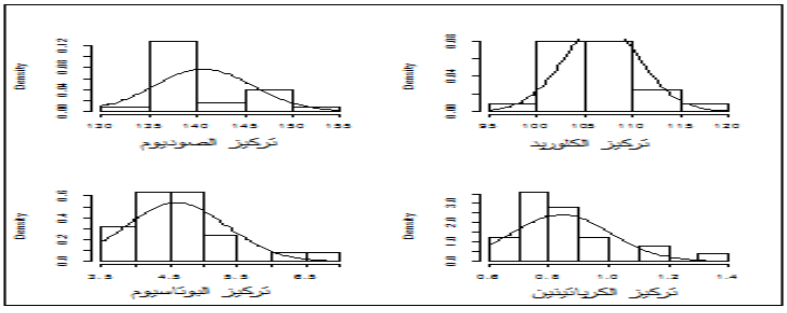

شكل رقم(6) المدرج التكراري لتركيز الصويوم،الكلوريد،البوتاسيوم، والكرياتينين.

تم استخدام الإحصاء الحصين (Robust Statistics) لتقدير حدود القيم المرجعية لمتغيرات الدراسة لأنه يعطي تقديراً أفضل مقارنة بالإحصاء المعلمي عند عدم تحقق فرضية اختبار التوزيع الطبيعي، هذا

بالإضافة إلى عدم تأثره بالقيم المتطرفة (الشاذة) تأثراً كبيراً [9][10]، ولقد تم استخدام برنامج R لتقديرها. بالإضافة إلى ذلك تم إيجاد فترات الثقة لحدي القيم المرجعية باستخدام تقنية البوتستراب (Bootstrap Technique) وهي إحدى أساليب المعاينة بالإرجاع التي تستخدم أسلوب المحاكاة بالاعتماد على بيانات العينة نفسها[11].

جدول رقم (3): حدود القيم المرجعية وفترات الثقة * لحديها لكل من أيونات الصوديوم، الكلوريد، البوتاسيوم وتركيز الكرياتينين باستخدام التقدير الحصين.

	الحد الأدنى	فترة الثقة للحد الأدنى	الحد الأعلى	فترة الثقة للحد الأعلى	القيم المرجعية
الصوديوم (ملليمول/لتر)	126.6	(122.7,128.8)	149.8	(145.1,153.6)	145 - 136
الكلوريد (ملليمول/لتر)	97.1	(94.1,99.3)	114.7	(111.9,117.9)	107 – 98
البوتاسيوم (ملليمول/لتر)	2.9	(2.4,3.5)	6.0	(5.4,6.6)	5.1 – 3.5
الكرياتينين (ملليغرام/ديسيلتر)	0.4	(0.3,0.6)	1.1	(1.0,1.3)	1.3 – 0.9

ومن النتائج في الجدول رقم (3) نجد أن القيم المرجعية للمكونات الكيميائية (الصوديوم، الكلوريد، البوتاسيوم) لهذه الدراسة أكثر اتساعاً من القيم المرجعية المتعارف عليها دولياً، أما بالنسبة لتركيز الكرياتنين فالحد العلوي للقيمة المرجعية أقل اتساعاً من القيمة المرجعية المستعملة في المختبرات. وحيث إن فترات الثقة لحدي القيم المرجعية لهذه الدراسة لم تتعدّ (0.2 * مدى القيمة المرجعية) [12] فإن هذا مؤشر إلى أن البيانات كافية، ولا حاجة لتجميع بيانات إضافية.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة من حيث القوة والاتجاه.

الجدول رقم (4): نتائج معامل ارتباط بيرسون وقيمة P-value لمتغيرات الدراسة

	العمر		الصوديوم		الكلوريد		البوتاسيوم		الماغنيسيوم	
	R	P	r	P	r	P	r	P	R	P
الصوديوم	0.45	0.02								
الكلوريد	0.40	0.05	0.76	0.00						
البوتاسيوم	0.46	0.02	0.40	0.05	0.52	0.01				
الماغنيسيوم	-0.09	0.67	-0.26	0.24	-0.26	0.21	0.15	0.48		
الكرياتينين	-0.12	0.57	-0.10	0.63	-0.35	0.09	-0.18	0.38	-0.09	0.68

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن هناك اختلافاً في معامل الارتباط بين كل متغيرين من حيث القوة والاتجاه ، فمثلاً يوجد ارتباط طردي بين العمر وكل من الصوديوم والكلوريد والبوتاسيوم ، وكذلك نجد أن العلاقة بين تركيز أيونات الصوديوم والكلوريد طردية قوية وقيمة P.value أقل من 0.05 وهذا يعني أن علاقة الارتباط بين كل متغيرين تختلف عن الصفر، بينما هناك علاقة ارتباط عكسي ضعيف جدا بين العمر وكل من الماغنيسيوم والكرياتينين وقيمة P-value أكبرمن 0.05 هذا يعني علاقة الارتباط بين كل زوج من المتغيرين غير معنوية.

وباستخدام التحليل التجميعي الموضح بيانياً باستخدام ما يعرف بالدندوجرام (شكل 7) ، يمكن توضيح عمليات الإدماج التي تتم في المراحل المتتالية، وتعتمد عملية الإدماج المتتالية على مايعرف بطرق الربط؛ حيث تم استخدام طريقة الربط الكامل أو مايعرف (بأكبر مسافة) ، بمعنى عند كل مرحلة تقاس المسافة (أو التماثل) بين أي مجموعتين باستخدام التماثل بين العنصرين الأكثر بعداً، ولقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كمقياس للمسافة في هذا التحليل.

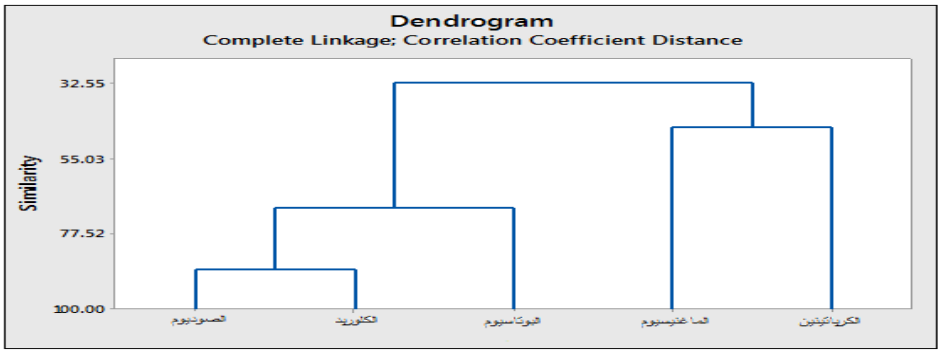

الشكل رقم (7): شكل الدوندجرام بطريقة الربط الكامل لكل من (الصوديوم ، الكلوريد ، البوتاسيوم ، الماغنيسيوم ، والكرياتينين)

بدراسة الشكل (7) والذي يمثل شكل الدوندجرام الناتج من تطبيق طريقة الربط الكامل للمكونات الكيميائية، ومن خلاله نجد أن تركيز أيونات الصوديوم والكلوريد يتجمعان عند أصغر مسافة أو أكبر تماثل، وهذا ما أكده معامل الارتباط. وعندما زادت المسافة تم إدماج البوتاسيوم مع مجموعة (الصوديوم ، الكلوريد) ولكن عند أكبر مسافة أو أقل تماثل.كذلك نلاحظ أن المتغيرين (الماغنيسيوم ، الكرياتينين) أكثر تماثلا مع بعضهما بعضاً ، ومع ذلك لم يندمج المتغيران إلا بعد زيادة المسافة مع أقرب العناصر المجاورة ، وفي النهاية تم دمج جميع مجموعات العناصر في مجموعة واحدة عند أكبر مسافة أو أدنى قيمة للتماثل في مرحلة الإدماج الأخيرة.

4 الاستنتاج

من خلال التحليل الإحصائي نجد أن تركيز الكرياتينين أعلى تشتتاً وتركيز أيونات الكلوريد أكثر تدبباً مقارنة بتوزيع باقي الإلكتروليتات، ومن خلال نتائج الإحصاء الحصين وجد أن حدود القيمة المرجعية للكرياتينين وأيونات الصوديوم، البوتاسيوم والكلوريد أكثر اتساعاً من القيم المرجعية المتداولة دولياً. أما من حيث قوة العلاقة واتجاهها فإن علاقة الارتباط بين العمر وتركيز كل من الصوديوم والكلوريد علاقة طردية متوسطة، أما بين العمر وباقي العناصر وبين العناصر بعضها ببعض قريبة من الصفر بين قيم موجبة وسالبة أي طردية وعكسية.

5 التوصيات

- إجراء بحث أكثر توسعاً يشمل عينات أكثر.
- إجراء بحث لتعيين القيم المرجعية للصوديوم والكلوريد والبوتاسيوم والكرياتينين في مصل الذكور من ليبيا.
- توعية المسؤولين عن التحليل في المختبرات الطبية إلى أهمية حفظ النتائج المتحصل عليها من أجل تكوين بنك معلومات يمكن الاستعانة به عند الحاجة لذلك.
- البحث أكثر في طبيعة العلاقة بين تركيز أيونات الصوديوم والكلوريد في الدم.
- دراسة العلاقة بين العمر والمكونات الكيميائية قيد الدراسة بحجم عينة أكبر.

شكر وتقدير

في هذا البحث لا يسعنا إلا أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى المتطوعين الذين قدموا العينات وإلى العاملين بمستشفى غريان التعليمي على تقديم المساعدة لانجاح هذا البحث.

المراجع

(1) عبد المجيد الشاعر، هشام كنعان، عماد الخطيب، 1990، أساسيات علم وظائف الأعضاء،الطبعة الأولى، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(2) كاثرين إنتوني، غاري تيبودو، 1991، تركيب جسم الإنسان ووظائفه، الطبعة السابعة، جامعة طرابلس للنشر، طرابلس، ليبيا.

(3) عرسان إرشيد منسي، محمد شريف الشربردة، 2001، مقدمة في الكيمياء الحيوية السريرية، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

(4) حامد التكروري، 1989، علم التغذية العامة، الطبعة الأولى، الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر.

(5) W. L. Arneson and J. Brickell, 2007, Clinical Chemistry: A Laboratory Perspective, 1st ed., F.A. Davis Company, Philadelphia,USA.

(6) A. B. Carl, R. Edward, E. B. David, 2006, Tietz text book of clinical chemistry and molecular diagnostics, 4th edition, Elsevier, USA.

(7) Y. Gong, 2013, Pediatric Reference Intervals for Clinical Laboratory - Challenges and Opportunities. Ann Clin Pathol 1(1): 1003.

(8) Oztuna D, Elhan AH, Tuccar E, 2006, Investigation of four different normality tests in terms of type 1 error rate and power under different distributions. Turkish Journal of Medical Sciences 36(3):171–176.

(9) Horn PS, Pesce AJ, Copeland BE.1999, Reference interval computation using robust vs parametric vs nonparametric analyses. Clin Chem.45:2284–2285

(10) Horn PS, Pesce AJ, Copeland BE,1998, A robust approach to reference interval estimation and evaluation. Clin Chem.44:622–631

(11) G. James et al.,2013, An Introduction to Statistical Learning: with Applications in R, Springer Texts in Statistics, Springer Science + Business Media New York.

(12) Friedrichs K, Barnhart K, Blanco J, et al.,2011, ASVCP Quality Assurance and Laboratory Standards Committee (QALS) guidelines for the determination of reference intervals in veterinary species and other related topics. American Society for Veterinary Clinical Path https://www.asvcp.org/pubs/pdf/RI%20Guidelines%20For%20ASVCP%20website.pdf. Accessed November 10 2015.

الكشاف التحليلي لمجلة الجامعة للأعداد

من 1- 5 (2012 – 2014)

د. نصرالدين عمر الصيد
كلية العلوم والآداب / الأصابعة

المقدمة

تعتبر الدوريات سواء في شكلها الورقي أو شكلها الإلكتروني من أهم مصادر المعلومات للباحثين والدارسين ، نظرا لاشتمالها على المعلومات الحديثة التي لا توجد في الكتب عادة ، فضلاً عن تناول موادها لموضوعات دقيقة وحيوية.

والدوريات من أكثر أوعية المعلومات احتياجاً للكشافات التحليلية التي تظهر محتوياتها نظراً لتنوع موادها ، وامتدادها عبر فترات زمنية طويلة مما يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يصل الباحث إلي ما يريده منها بسهوله وبسرعة دون وجود كشاف تحليلي .(1)

وقد أشارة "جاك ميدوز" إلي أن الدورية العلمية_ كإحدى أهم وسائل الاتصال الأكاديمي _ وليدة الثورة العلمية في القرن السابع عشر ، وأنها نشأت لتحقيق هدفين هما : تشجيع البحث العلمي ، والحث على نشر المعلومات المتصلة بالبحوث العلمية . (2)

وتعد الكشافات أحد الأدوات الأساسية لاسترجاع المعلومات وتفيد في تقليل وقت وجهد الباحثين في الحصول على المعلومات واسترجاعها وتأتي أهميتها من كونها تشكل حلقة اتصال بين الباحثين ومصادر المعلومات وتعرف الباحث بالمجالات الموضوعية لتخصصه وطبيعة العلاقات بين هذه الموضوعات ، وقدرتها على الإجابة لتساؤلات كثير وتقديم كم هائل من المعلومات الجديدة للباحثين حول عدد كبير من مصادر المعلومات ، وتتخذ الكشافات أنماط مختلفة كأن يكون الكشاف لكتاب معين أو لصحيفة معينة أو لمجلة واحدة أو لعدة مجلات .(3).

وإيماناً بأهمية الدوريات العلمية ودورها في خدمة البحث العلمي ، وكذلك أهمية الكشافات باعتبارها أدلة منهجية موضوعية منظمة للمواد والأفكار التي تشتمل عليها الدوريات وغيرها من مصادر المعلومات ، يسرني المساهمة بأعداد هذا الكشاف لمجلة الجامعة وإتاحة بيانات كاملة عن محتوياتها من بحوث ودراسات علمية قيمة للأعداد من 1 – 5 والتي صدر عددها الأول في ديسمبر 2012 بدورية نصف سنوية تصدرها جامعة الجبل الغربي . وقد تم تقسيم الكشاف إلي قسمين :

أولا : اللغة العربية .

1-الكشاف العام : وهو مرتب هجائياً حسب الموضوع بالاعتماد على قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية الكبرى .

2-كشاف العناوين : حيث رتبت عناوين المقالات هجائياً يقابلها الرقم أو الأرقام المسلسلة بالكشاف العام .

3- كشاف المؤلفين : مرتب هجائياً بأسماء المؤلفين مع الرقم أو الأرقام المسلسلة بالكشاف العام .

ثانياً : اللغة الانجليزية .

نظراً لقلة المقالات الواردة باللغة الانجليزية فقد تم وضع كشاف للمؤلفين فقط مرتب هجائياً. آمل أن يحقق هذا العمل المتواضع الهدف الذي وجد من أجله خدمة للباحثين والبحث العلمي .

أولاً : اللغة العربية

1 – الكشاف العام

الأحكام الشرعية

1- المبروك عون سالم عبدالقادر . " ما حكم اللحوم المستوردة من البلدان غير إسلامية " ، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص10 – 25 .

إدارة الإنتاج

2- سليمان محمد مرجان." التغيير التكنولوجي وتأثيره على إنتاجية المنظمة الإنتاجية والصناعية " س 2 ، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 117 – 175 .

الإدارة التعليمية

3- محمود المبروك الأسود . " دور الإدارة المدرسية في تفعيل مشاركة الطلبة في النشاط الرياضي الداخلي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية " س2 ،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 71 ـ101 .

الأدب العربي

4- مسعود محمد الصيد . " دلالات الصورة اللفظية في الأدب العربي " ، س 1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 55 – 79 .

الاستثمار

5- هشام كامل قشوط . " صناديق الاستثمار: طبيعتها ، أنواعها ، وكيفية إدارتها " س 2، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 229 – 259 .

الأسرة

6- البشير الهادي القرقوطي . " الأسرة العربية ورعايتها للأطفال الموهوبين بين الواقع والمأمول " س 2، ع3 ديسمبر(2013) ، ص ص 13 – 26 .

الأسلوب الأدبي

7- خليفة عبدالله حسن . " الأسلوب معيارا نقديا " س2، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 204 – 219 .

الأصوات اللغوية

8- شاكر حسين علي . " الوحدة الصوتية المميزة (الفونيم)" س2، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص181 – 203 .

الأطفال – لغة

9- علي محمد الصغير ، فتحي أنطاط صالح ، علي محمد المحروق . " تقدير الذات وعلاقته بوجهة الضبط لدى الأطفال المتلعثمين في الكلام " س2، ع3 ديسمبر (2013) ، ص ص 87 – 115 .

إنجيل برنابا

10- لطفي محمد شتاوه . " إنجيل برنابا : الحلقة المفقودة بين المسيحية والإسلام " س 2 ، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 213 – 228 .

الأنسولين

11- محمد مسعود أقنان . " دراسة مقارنة للأعراض الجانبية التي يسببها الاستعمال المتكرر والاستعمال لمرة واحدة لحاقنات الأنسولين ذات الاستعمال لمرة واحدة " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 137 – 159 .

البنوك – أدارة وتنظيم

12- رقية محمد مفتاح حميد . " مدى إدراك مديري المصارف التجارية الليبية لأهمية استخدام نظام متعدد الأبعاد في تقييم الأداء " س2 ، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 177 – 211 .

13- الزائر سعيد جمعه . "الحوكمة : مفهومها ، أهميتها ، مبادئها ، مع إشارة خاصة لإمكانية تطبيقها في المصارف الليبية " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص1 – 26 .

تخطيط المدن

14- نجيب عبدالله الحبشي . " واقع استعمالات الأراضي من خلال مخطط مدينة غريان " س 2 ، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 379 – 406 .

التراجم

15- مصطفى سالم عبدالله حبلوص . "أبو نواس بين الجنون والزهد (الحسن بن هانئ) " س 2 ، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 161 – 180

التربة

16- عبدالفتاح فرج أبوفائد . " المادة العضوية في ترب المنطقة الغربية من ليبيا " ، س 1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 367 – 386 .

التربية البدنية

17- فتحي أنطاط صالح معتوق . " دور التربية البدنية في مساعدة المعوقين على الاندماج والتكيف الاجتماعي " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 224 – 248 .

التصوف الإسلامي

18- عبد الله محمد الشاوش . " التصوف الإسلامي المعنى والجواب " س 2 ،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 130 .145

التعليم الثانوي

19- خليفة رمضان طنيش . " التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط " س 2 ، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 270 – 288 .

التعليم الجامعي

20- مصطفى عبدالسلام مسعود ، عصام السائح خرواط . " أثر التعليم المحاسبي على تضييق فجوة التوقعات في المراجعة : دراسة تطبيقية على طلبة الدراسات العليا بالجامعات الليبية " س 1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 80 – 136 .

21- نجية زائد العموري . " فاعلية أسلوب التعليم التعاوني على تنمية التحصيل الدراسي في مادة علم النفس التربوي لدى طلاب كلية التربية " ، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 90 – 118

22- وحيد مصطفى كامل مختار ، عبدالسلام عيسى . "خصائص المرشد الأكاديمي وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 249 – 292 .

التعليم الديني

23- مبروك محمد موسى . " الانتشار الأفقي للتعليم الديني والنظامي في جبل نفوسة خلال القرن التاسع عشر" ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 325 – 352 .

التنمية الزراعية

24- أحمد عبدالمجيد الشريف . " تقييم الخصائص البيومناخية للنطاق الجنوبي من غريان وأهميتها في التنمية الزراعية والرعوية والغابوية " ، س3، ع4، مارس (2014) ، ص ص 17 – 40 .

الثقافة

25- مختار خليفة قشوط . " الثقافة والشخصية : الشخصية الليبية أنموذجا " ، س 3 ، ع4، مارس (2013) ، ص ص 57 – 72 .

الثقافة – تاريخ

26- عبدالسلام عمر عرقوب . " النهضة الثقافية في مدينة تنبكت في عهد دولتي مالي وسنقي 1240 ـ 1591 م "، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 258 – 271 .

الثقافة الإسلامية –ليبيا

27- سعد أرحومة المبروك أشمسه . " دور الفتح العربي في إرساء ثقافة جديدة في ليبيا : خلال الفترة من (22/ 297 هـ ـ 642 / 909 م)" ، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 50 – 62 .

الجفاف

28- عبدالفتاح فرج أبو فائد . "تقدير معاملات الجفاف لعدة مناطق في المنطقة الغربية من ليبيا " ، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 63 – 89 .

الحاسوب – تعليم

29- محمود الأسود ." فاعلية منظومة تعليمية باستخدام الحاسوب لتفعيل التعلم المهاري في رمي القرص : بحث تجريبي لطلبة السنة الثانية تربية بدنية " ، س3 ،ع4، مارس (2014) ، ص ص 97 – 112 .

الحديث

30- شاكر حسين علي . " الاستشهاد بالحديث الشريف بين التجويز والمنع "، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 119 – 137 .

31- المرزوقي علي الهادي المرزوقي . "القول العاطر في الحديث المتواتر" س 2،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 53 ـ 70 .

الحضارة الجرمنتية

32- توفيق مسعود الهادي . " الموقع والبيئة وأثرهما في تاريخ دولة الجرمنت " س 2 ،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 146 - 160 .

الدولة الفاطمية

33- عاشور محمد سعيد أبوخريص . " سياسة الفاطميين الخارجية اتجاة الأمويين في الأندلس " ، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 175 – 188 .

الدين الإسلامي

34- محمد مسعود أحمد . "الإسلام دين الإنسانية " س2، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 1 ـ31.

رعاية الموهوبين

35- علي عبدالسلام لكور . " رعاية الموهوبين والمبدعين " ، س3 ،ع4، مارس (2014) ، ص ص 171 – 183 .

السيرة النبوية

36- محمد مسعود أحمد . " بعض الدروس المستفادة من حادثة الإفك " ، س 1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 293 – 324 .

الشركات – إدارة

37- رقية محمد مفتاح حميد . " أثر المقاييس غير المالية لبطاقة الأداء المتوازن على الأداء المالي في شركات قطاع الأعمال الصناعية " ، س3 ،ع5، يونيو(2014) ، ص ص26–49

الشعر – تاريخ ونقد

38- سعيد علي سالم الثابت . " أولية الشعر العربي " س2،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 220 – 233 .

39- مسعود الصيد . " الصورة الشعرية في المذاهب الأدبية العالمية " س 2 ، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 315 – 337 .

الشعر السياسي

40- محمد أحمد دقالي . " التمسك النصي في شعر النقد السياسي والاجتماعي بالأندلس " ، س 1 ، ع 1 ديسمبر(2012) ، ص ص 160 – 179 .

41-محمد أحمد دقالي . " التناص في شعر النقد السياسي بالأندلس : دراسة أسلوبية لنماذج من شعر عصر الطوائف والمرابطين " ، س3 ، ع4، مارس (2014) ، ص ص 41 – 56 .

الصحة

42- عمر محمد أبو القاسم إبراهيم . " الأوضاع الصحية في ولاية طرابلس خلال العهد العثماني الثاني : 1835 م – 1911 م " ، س3 ،ع4، مارس (2014) ، ص ص 143 – 157 .

الصين

43- فتحي المبروك إبراهيم إمحمد . " تأثير العوامل الخارجية على الصين ومدى الاستجابة المحلية له " ، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص189 – 203 .

طرق تدريس

44- محمد أحمد عمرو عسكر . "التربية العملية ودورها في إعداد المعلم " س 2 ، ع3، ديسمبر (2013) ، ص ص27 – 64 .

العدة الشرعية (فقه إسلامي)

45- محمد علي عموش ." العدة أحكام ومقاصد " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 27 – 54.

العلاقات الدولية

46- عبدالسلام عمر عرقوب . " العلاقات الإسرائيلية الأفريقية : من عام 1955 م – 1984 م " س 2، ع3، ديسمبر (2013) ، ص ص 359 – 378 .

علم النفس

47- محمد علي عموش . "التصوير النفسي للنفس البشرية في القرآن الكريم من خلال صورة القصص" س 2، ع2 ، (2013) ، ص ص 32 ـ 52 .

فقه اللغة المقارن

48- خليفة عبدالله حسن . " أو ، بل ، لكن : بين النحاة والمفسرين " س 2، ع3، ديسمبر (2013) ، ص ص 407 – 420 .

الفلسفة الإسلامية

49- عبدالله محمد الشاوش . " موقف الطوسي في علاقة الذات بالصفات " ، س 3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 161 – 174 .

الفنون ، تدريس

50- حسن مولود الجبو . "تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأ والتطور " س2، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 65 – 86 .

القصة العربية

51- غادة البشتي . " المسافات الجمالية في المجموعة القصصية (رعشات) لنساء بلحور " ، س 3 ،ع4، مارس (2014) ، ص ص 9 – 16 .

المالية – الدولة الفاطمية

52- عبدالمنعم محمد جمال الدين الصادق ." النظام المالي للدولة العبيدية (الفاطمية) "س 2، ع3 ، ديسمبر (2013) ، ص ص 339 – 358 .

المالية العامة –ليبيا

53- عبدالرزاق المبروك أبوفائد . " القوائم المالية المرحلية في البيئة الليبية " س 2، ع3، ديسمبر(2013) ، ص ص 279 – 314 .

المحاسبة

54- عبدالرزاق المبروك أبوفائد ، عادل رجب تنتوش . " الخدمات الاستشارية واستقلالية المراجع الخارجي : أسس نظرية وحقائف علمية في البيئة الليبية " ، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 138 – 160 .

55- عمر محمد الغرياني ، عصام الدين السائح خرواط . " المتغيرات المرتبطة بشخصية المراجع الخارجي وأثرها على جودة المرجعة " س2، ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 234 – 269 .

56- مصطفى عبدالسلام مسعود ، عصام السائح خرواط . " الاختلاف في تبويب وعرض بعض البنود بحسابات النتيجة : من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بالجامعات الليبية " ، س3، ع4، مارس (2014) ، ص ص 113 – 142 .

المخدرات

57- خليفة رمضان طنيش . " ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات : أسبابها ، علاجها ، أساليب مكافحتها " ، س 3 ، ع4، مارس (2014) ، ص ص 84 – 96 .

المدارس – تنظيم وإدارة

58- رمضان عمر مفتاح الرقيعي . "تطوير معايير اختيار مديري مدارس التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر الموجهين التربويين والمعلمين بمنطقة الجفارة "س2 ،ع2 ، يونيو (2013) ، ص ص 102 ـ 129 .

المعلوماتية

59- عبدالعزيز عبدالحميد عامر . " الوعي المعلوماتي لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزاوية : دراسة للواقع مع التخطيط للمستقبل " ، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 204 – 257 .

ملتقيات

60- عبدالله محمد الجاير . "توصيات ماتقى كليات العلوم والمراكز البحثية بليبيا : المنعقد بجامعة الجبل الغربي كلية العلوم / غريان بتاريخ 2014/3/29 "، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 275 – 277 .

مؤتمرات

61- "نتائج والمقترحات الصادرة عن المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية / نالوت : المنعقد يومي 20 و 21 أبريل 2014 " ، س3 ،ع5، يونيو (2014) ، ص ص 272 – 273 .

62- خليفة عبدالله حسن . " ملخص المؤتمر الأدبي الدولي بعنوان . دور الأدب في دعم الثوار ، تحت شعار وهج الأدب من عوامل التحرير"، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 387 – 406 .

المياه

63- يوسف محمد علي زكري . " تقدير الموازنة المائية المناخية بالطرق التجريبية : غريان أنموذج " ، س 3 ، ع4، مارس (2014) ، ص ص 73 – 83 .

المياه –تنقية

64- نوري أبوفائد أحمد العيساوي . " المياه المنزلية الرمادية العادمة الأهمية وتقنيات التصفية والاستثمار بإقليم غريان " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 180 – 223 .

النبات

65- عمر الطاهر عمر الهلاك . " دور النبات في تحسين البيئة من خلال امتصاص بعض الغازات السامة " ، س1 ، ع1 ديسمبر(2012) ، ص ص 353 – 366 .

النظام الدولي

66- فتحي البريكي."بريكس النظام الدولي الراهن" س2 ،ع3 ديسمبر(2013) ، ص ص 261 – 277.

الهرمونات

67- رمضان علي الأسطى . " مراجعة لدور الهرمونات في إحداث الولادة "، س 3 ،ع4، مارس (2014) ، ص ص 158 – 170 .

2 - كشاف العناوين

(أ)

العلاقات الإسرائيلية الأفريقية : من عام 1955 م – 1984 م ..... (46)

أبو نواس بين الجنون والزهد (الحسن بن هانئ) ..... (15)

أثر التعليم المحاسبي على تضييق فجوة التوقعات في المراجعة : دراسة تطبيقية على طلبة الدراسات العليا بالجامعات الليبية .....(20)

أثر المقاييس غير المالية لبطاقة الأداء المتوازن على الأداء المالي في شركات قطاع الأعمال الصناعية .....(37)

الاختلاف في تبويب وعرض بعض البنود بحسابات النتيجة : من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بالجامعات الليبية .....(56)

الاستشهاد بالحديث الشريف بين التجويز والمنع ..... (30)

الأسرة العربية ورعايتها للأطفال الموهوبين بين الواقع والمأمول.....(6)

الإسلام دين الإنسانية .....(34)

الأسلوب معيارا نقديا .....(7)

الانتشار الأفقي للتعليم الديني والنظامي في جبل نفوسة خلال القرن التاسع عشر.....(23)

إنجيل برنابا : الحلقة المفقودة بين المسيحية والإسلام ..... (10)

أو ، بل ، لكن : بين النحاة والمفسرين .....(48)

الأوضاع الصحية في ولاية طرابلس خلال العهد العثماني الثاني : 1835 م – 1911 م ..... (42)

أولية الشعر العربي .....(38)

(ب)

بعض الدروس المستفادة من حادثة الإفك .....(36)
(ت)
تأثير العوامل الخارجية على الصين ومدى الاستجابة المحلية له .....(43)
التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط .....(19)
تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأ والتطور.....(50)
التربية العملية ودورها في إعداد المعلم .....(44)
التصوف الإسلامي المعنى والجواب .....(18)
التصوير النفسي للنفس البشرية في القرآن الكريم من خلال صورة القصص.....(47)
تطوير معايير اختيار مديري مدارس التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر الموجهين التربويين والمعلمين بمنطقة الجفارة ..... (58)
التغيير التكنولوجي وتأثيره على إنتاجية المنظمة الإنتاجية والصناعية .....(2)
تقدير الذات وعلاقته بوجهة الضبط لدى الأطفال المتلعثمين في الكلام .....(9)
تقدير الموازنة المائية المناخية بالطرق التجريبية : غريان أنموذج .....(63)
تقدير معاملات الجفاف لعدة مناطق في المنطقة الغربية من ليبيا .....(28)
تقييم الخصائص البيومناخية للنطاق الجنوبي من غريان وأهميتها في التنمية الزراعية والرعوية والغابوية ..... (24)
التمسك النصي في شعر النقد السياسي والاجتماعي بالأندلس .....(40)
التناص في شعر النقد السياسي بالأندلس : دراسة أسلوبية لنماذج من شعر عصر الطوائف والمرابطين .....(41)
توصيات ملتقى كليات العلوم والمراكز البحثية بليبيا : المنعقد بجامعة الجبل الغربي كلية العلوم / غريان بتاريخ 2014/3/29 ..... (60)
(ث)
الثقافة والشخصية : الشخصية الليبية أنموذجا .....(25)
(ح)
الحوكمة : مفهومها ، أهميتها ، مبادئها ، مع إشارة خاصة لإمكانية تطبيقها في المصارف الليبية .....(13)
(خ)

الخدمات الاستشارية واستقلالية المراجع الخارجي : أسس نظرية وحقائق علمية في البيئة الليبية ..... (54)
خصائص المرشد الأكاديمي وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة .....(22)
(د)
دراسة مقارنة للأعراض الجانبية التي يسببها الاستعمال المتكرر والاستعمال لمرة واحدة لحاقنات الأنسولين ذات الاستعمال لمرة واحدة .....(11)
دلالات الصورة اللفظية في الأدب العربي .....(4)
دور الإدارة المدرسية في تفعيل مشاركة الطلبة في النشاط الرياضي الداخلي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية .....(3)
دور التربية البدنية في مساعدة المعوقين على الاندماج والتكيف الاجتماعي .....(17)
دور الفتح العربي في إرساء ثقافة جديدة في ليبيا: خلال الفترة من (22/ 297 هـ - 642 / 909 م) ..... (27)
دور النبات في تحسين البيئة من خلال امتصاص بعض الغازات السامة.....(65)
(ر)
رعاية الموهوبين والمبدعين .....(35)
(س)
سياسة الفاطميين الخارجية اتجاه الأمويين في الأندلس.....(33)
(ص)
صناديق الاستثمار: طبيعتها ، أنواعها ، وكيفية إدارتها ..... (5)
الصورة الشعرية في المذاهب الأدبية العالمية .....(39)
(ظ)
ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات : أسبابها ، علاجها ، أساليب مكافحتها .....(57)
(ع)
العدة أحكام ومقاصد .....(45)
(ف)
فاعلية أسلوب التعليم التعاوني على تنمية التحصيل الدراسي في مادة علم النفس التربوي لدى طلاب كلية التربية ..... (21)

فاعلية منظومة تعليمية باستخدام الحاسوب لتفعيل التعلم المهاري في رمي القرص : بحث تجريبي لطلبة السنة الثانية تربية بدنية .....(29)

(ق)

القوائم المالية المرحلية في البيئة الليبية .....(53)

القول العاطر في الحديث المتواتر .....(31)

(م)

ما حكم اللحوم المستوردة من البلدان غير إسلامية .....(1)

المادة العضوية في ترب المنطقة الغربية من ليبيا .....(16)

المتغيرات المرتبطة بشخصية المراجع الخارجي وأثرها على جودة المرجعة.....(55)

مدى إدراك مديري المصارف التجارية الليبية لأهمية استخدام نظام متعدد الأبعاد في تقييم الأداء .....(12)

مراجعة لدور الهرمونات في إحداث الولادة .....(67)

المسافات الجمالية في المجموعة القصصية (رعشات) لنساء بلحور .....(51)

ملخص المؤتمر الأدبي الدولي بعنوان . دور الأدب في دعم الثوار ، تحت شعار وهج الأدب من عوامل التحرير .....(62)

الموقع والبيئة وأثرهما في تاريخ دولة الجرمنت.....(32)

موقف الطوسي في علاقة الذات بالصفات .....(49)

المياه المنزلية الرمادية العادمة الأهمية وتقنيات التصفية والاستثمار بإقليم غريان .....(64)

(ن)

النتائج والمقترحات الصادرة عن المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية / نالوت : المنعقد يومي 20 و 21 أبريل 2014 ..... (61)

النظام المالي للدولة العُبيدية (الفاطمية) .....(52)

النهضة الثقافية في مدينة تنبكت في عهد دولتي مالي وسنقي 1240 ـ 1591 م .....(26)

(و)

واقع استعمالات الأراضي من خلال مخطط مدينة غريان .....(14)

والنظام الدولي الراهن .....(66)BRICS البريكس

الوحدة الصوتية المميزة (الفونيم) .....(8)

الوعي المعلوماتي لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزاوية : دراسة للواقع مع التخطيط للمستقبل ..... (59)

3 - كشاف المؤلفين

(أ)
أحمد عبدالمجيد الشريف .....(24)
(ب)
البشير الهادي القرقوطي .....(6)
(ت)
توفيق مسعود الهادي .....(32)
(ح)
حسن مولود الجبو . .....(50)
(خ)
خليفة رمضان طنيش .....(19)(57)
خليفة عبدالله حسن .....(7)(48)(62)
(ر)
رقية محمد مفتاح حميد .....(12) (37)
رمضان علي الأسطى .....(67)
رمضان عمر مفتاح الرقيعي . ..... (59)
(ز)
الزائر سعيد جمعه . ..... (13)
(س)
سعد أرحومة المبروك اشمسة ..... (27)
سعيد علي سالم الثابت . ..... (38)
سليمان محمد مرجان . ..... (2)
(ش)
شاكر حسين علي . .....(8) (30)
(ع)
عاشور محمد سعيد أبوخريص . ..... (33)

عبدالرزاق المبروك أبوفائد . .....(53)
عبدالرزاق المبروك أبوفائد ، عادل رجب تنتوش .....(54)
عبدالسلام عمر عرقوب ..... (26) (46)
عبدالعزيز عبدالحميد عامر . ..... (59)
عبدالفتاح فرج أبو فائد . ..... (16)(28)
عبدالله محمد الجاير ..... (60)
عبدالله محمد الشاوش ..... (18) (49)
عبدالمنعم محمد جمال الدين الصادق ..... (52)
علي عبدالسلام لكور ..... (35)
علي محمد الصغير، فتحي إنطاط صالح ، علي محمد المحروق ..... (9)
عمر الطاهر عمر الهلاك ..... (65)
عمر محمد أبو القاسم إبراهيم . ..... (42)
عمر محمد الغرياني ، عصام الدين السائح خرواط . ..... (55)
(غ)
غادة البشتي . ..... (51)
(ف)
فتحي البريكي ..... (66)
فتحي المبروك إبراهيم إمحمد . ..... (43)
فتحي انطاط صالح معتوق . ..... (17)
(ل)
لطفي محمد شتاوه . ..... (10)
المبروك عون سالم عبدالقادر . ..... (1)
(م)
مبروك محمد موسى . ..... (23)
محمد أحمد دقالي .....(40) (41)
محمد أحمد عمرو عسكر . ..... (44)
محمد علي عموش ..... (45) (47)
محمد مسعود أحمد . ..... (34) (36)

محمد مسعود أقنان ..... (11)
محمود الأسود .....(29)
محمود المبروك الأسود . ..... (3)
مختار خليفة قشوط . .....(25)
المرزوقي علي الهادي المرزوقي ..... (31)
مسعود محمد الصيد . ..... (4) (39)
مصطفى سالم عبدالله حبلوص . ..... (15)
مصطفى عبدالسلام مسعود ، عصام السائح خرواط . ..... (20) (56)
(ن)
نجيب عبدالله الحبشي . .....(14)
نجية زائد العموري . .....(21)
نوري أبوفائد أحمد العيساوي .....(64)
(هـ)
هشام كامل قشوط . .....(5)
(و)
وحيد مصطفى كامل مختار، عبدالسلام عيسى . .....(22)
(ي)
يوسف محمد علي زكري . .....(63)

المراجع

1 -احمد أنور عمر، محمد فتحي عبدالهادي ، ناريمان إسماعيل متولي . أساسيات التكشيف والاستخلاص بين النظرية والتطبيق. ـ الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2009 ، ص 280 .

2- أماني محمد السيد . الدوريات الإلكترونية : الخصائص ، التجهيز ، والنشر ، الإتاحة .ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،2007 ، ص13 .

3- مجبل لازم مسلم المالكي . المراجع : التطورات الحديثة في أساليب الخدمة المرجعية واتجاهاتها . ـ عمان : مؤسسة الوراق ، 2000، ص114 .

ثانيا - اللغة الإنجليزية

A. Alageli , M. el samahi

Annealing temperature dependence of the structural and electrical propertiesof cu in se2thin films , Yr3 ,No, 4 march (2014), pp 14 – 24 .

Abdalatif Mohamed ragab m falasteen awad

Infective endocarditis is complication of CHD , Yr2 , No2 , June(2013) , pp 17 - 28.

Abdalatif. M. ragab , Ali .M. ghareba

Neonatal mortality rate in the special care baby unit (scbu) at gharian teaching hospital , Yr3 , No 4 , march(2014) , pp 1 – 13.

Abduladim bordom

Problems of translationg collocations , Yr2 , No3 , December(2013) , pp 3 -24 .

Abdussalam Ammar Annajeh

The effect of conjunctive types on the English language reading comprension of Libyan university students , Yr1 , No1, December(2012) , pp 17 – 33 .

Abulgasim M. shallof m Muftah omran Hussein

Electrical impedance tomography (EIT) improvement using image registration , Yr1 No1, December(2012) , pp 35 – 49 .

Ali ghareba , basher kobis

Pattern of febrile convulsion among children in gharian teaching hospital , Yr3 , No4, march (2014) , pp 27 – 32 .

Badridden F.A. Abufayed , Bashir R. khouiz Detection of synuclein immunoreactive p mortality rate in pediatric intensive care unit (picu) at gharian teaching hospital , Yr1 , No1, December (2012) , pp 1-16 .

Basher taher khalifa

The eclectic method in teaching English as a foreign \ second language , Yr2 , No2 , June (2013) , pp 3 -16.

Fawzi milad . m. elfazani

The relationship between training and organizational outcomes ,Yr3 , No5, June (2014) , pp 13 – 24 .

Ibrahim ahmed

Coherence in English writing , Yr2 , No2 , June (2013) , pp 52 - 65.

Jamal Ali Mtaawa

High level architecture federation execution process. support using jinni technology implementation , Yr2 , No3, December(2013) , pp 25 -36.

Soad .s. al golam

Computation of generators of cyclic groups by using maple programs , Yr2 , No2 , June (2013) , pp 29 -51.

Sundis twfeeg a shreef

Teaching of English as second language in the secondary Libyan classrooms (measures for improvements),Yr3 , No5,June (2014) ,pp 1–12.